



جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبة:

غشام فتيحة

نُوقشت وأُجيزت يوم: 2024/06/12

تجليات الحب السائل عبر الفضاء الافتراضي في ضوء نظرية زيجمونت باومان

دراسة مسحية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مستخدمي الفيسبوك - جامعة بسكرة-

لجنة المناقشة

مشرفا	جامعة بسكرة	أ.د.	سامية جفال
ممتحنا	جامعة بسكرة	أ.د.	خنساء تومي
رئيسا	جامعة بسكرة	أ.م.ح.أ.	طه مختار فرزولي

السنة الجامعية: 2024/2023



جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبة:

غشام فتيحة

نُوقشت وأُجيزت يوم: 2024/06/12

تجليات الحب السائل عبر الفضاء الافتراضي في ضوء نظرية زيجمونت باومان

دراسة مسحية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مستخدمي الفيسبوك - جامعة بسكرة-

لجنة المناقشة

مشرفا	جامعة بسكرة	أ.د.	سامية جفال
ممتحنا	جامعة بسكرة	أ.د.	خنساء تومي
رئيسا	جامعة بسكرة	أ.م.ح.	طه مختار فرزولي

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر وعرفان:

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا إلى إتمام هذا العمل، والذي ألهمنا الصحة
والعافية والعزيمة ...

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذة المشرفة، الأستاذة الدكتورة " جفال
سامية " على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء
موضوع هذه المذكرة ...

كما نتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور "عبادة هشام"، الذي ساهم في تنبيهنا وإثارة
فضولنا إلى مثل هذه المواضيع المهمة، الدكتور "وليد شايب الدراع"، الدكتورة
"نهلة حفيظي" والأستاذ "ميرة بلقاسم" لما قدموه من نصح وتوجيه ودعم،
والدكتورة "علي نجاة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة...

ولا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة اللذين تتلمذنا على أيديهم وكل من ساهم في
إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي كانت تبكي في الطابق الأخير من المكتبة قبل
خمس سنوات حانقة على اختيارها لهذا التخصص، ها أنت ذي خريجة نفس
التخصص مع مشاعر مختلفة ...

كما أهدي هذا العمل إلى والديّ وعائلي الكريمة كل باسمه ...

وإلى صديقتي العزيزات مريم، لمياء، نور الهدى، إخلاص، يسمينه، وعائشة ...

وإلى كل زملائي وزميلاتي في الدفعة ...

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تجليات الحب السائل عبر الفضاء الافتراضي في البيئة الطلابية وربطها بالفكر النقدي لعالم الاجتماع البولندي "زيجمونت باومان" والذي يعتبر من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين المهتمين بمظاهر الحداثة وما بعد الحداثة ونقدها، وذلك من خلال إجراء دراسة مسحية وتوزيع استبيان ورقي على عينة مكونة من 70 طالب من مستخدمي الفيسبوك في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

1. البيئة الافتراضية سهلت على المستخدمين الدخول والخروج من العلاقات باعتبارها علاقات خالية من المخاطر وغير الزامية ما جعلها تتسم بالهشاشة والسيولة.
2. الأساليب المتنوعة للتواصل (رسائل، مكالمات صوتية، مكالمات مرئية، أيقونات تعبيرية) تعكس تعقيد وتعدد أشكال التواصل في العصر الرقمي، مما يؤدي إلى أشكال جديدة من العلاقات تتسم بالسرعة والتغيير المستمر، وهو ما يناسب وصف باومان للعلاقات السائلة التي لا تحتاج إلى تفاعلات عميقة والتقاء واقعي ولملموس أو اتصال مباشر تظهر فيه لغة الجسد.
3. هناك دمج بين العلاقات الواقعية مع العلاقات الافتراضية، مما يعزز سيولة العلاقات حيث لا توجد حدود واضحة بين العالم الافتراضي والواقعي، وكل منهما يؤثر على الآخر.

Abstract :

This study aims to uncover the manifestations of liquid love in the virtual space within the student environment and link it to the critical thinking of the Polish sociologist Zygmunt Bauman, who is considered one of the most prominent contemporary sociologists interested in the phenomena of modernity and postmodernity and their critique, this was achieved by conducting a survey study and distributing a paper questionnaire to a sample of 70 students who use Facebook in the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Biskra.

The study concluded with a set of results, the most important of which are:

1. The virtual environment has facilitated users' entry into and exit from relationships, considering them as risk-free and non-binding relationships that's what make it liquid and fragile.
2. The diverse methods of communication (messages, voice calls, video calls, emoticons) reflect the complexity and multiplicity of communication forms in the digital age, leading to new types of relationships characterized by speed and continuous change, which fits Bauman's description of liquid relationships that do not require deep interactions and tangible, real-life meetings or direct contact where body language is evident.
3. There is a merging of real relationships with virtual relationships, which enhances the liquidity of relationships as there are no clear boundaries between the virtual and real worlds, with each influencing the other.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرفان
	الإهداء
	ملخص الدراسة
-	فهرس المحتويات
-	قائمة الجداول
-	قائمة الأشكال
أ-ب	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
04	أولاً: موضوع الدراسة
05-04	1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
06	2- أسباب اختيار الموضوع
07	3- أهداف الدراسة
08-07	4- أهمية الدراسة
11-08	5- مفاهيم الدراسة
23-12	6- الدراسات السابقة
24	ثانياً: منهجية الدراسة
24	7- المنهج المستخدم
26-24	8- أداة جمع البيانات
27	9- مجتمع البحث
28	10- عينة الدراسة
29	11- مجالات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
41-32	أولاً: الحب في البيئة التقليدية

35-32	1- مفهوم الحب الصلب
38-35	2- الأساليب التقليدية للحب
41-39	3- مؤشرات الانتقال من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية
58-42	ثانياً: الحب في البيئة الرقمية
50-42	1- مفاهيم حول الحب السائل، الإنسان السائل في ظل البيئة الرقمية.
58-51	2- أساليب الحب السائل في البيئة الرقمية
62-58	ثالثاً: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية.
60-58	1- حقيقة التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية
62-61	2- رؤية نقدية للحب السائل في فكر زيجمونت باومان
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
123-64	تفريغ البيانات الشخصية للمبحوثين
125-124	نتائج الدراسة
127	الخاتمة وتوصيات الدراسة
135-129	قائمة المصادر والمراجع
-	الملاحق العامة للدراسة

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
64	يوضح جنس المبحوثين	.1
65	يوضح الفئة العمرية للمبحوثين	.2
66	يمثل المرحلة التي تم فيها البدء في استخدام الفيسبوك لدى العينة المبحوثة	.3
67	يوضح نوع الملف الشخصي لعينة الدراسة على تطبيق الفيسبوك	.4
69	يوضح هوية الطلبة المستخدمين	.5
71-70	يوضح أغراض استخدام تطبيق الفيسبوك لعينة الدراسة	.6
72	يوضح استقبال العينة لطلبات الصداقة	.7
74-73 75-74	يوضح جنس المرسل الذي يتم قبول طلب صداقته على الفيسبوك حسب متغير الجنس والسن	.8
76	يوضح معايير قبول طلبات الصداقة عبر تطبيق الفيسبوك	.9
77	يوضح دوافع قبول طلبات الصداقة على الفيسبوك	.10
79	يوضح عدد أصدقاء عينة الدراسة	.11
81	يمثل نسبة التواصل مع الأصدقاء على الفيسبوك	.12
82	يوضح الأساليب المستخدمة في التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين على الفيسبوك	.13
84	يوضح نسبة قبول طلبات الصداقة من الأصدقاء الواقعيين على تطبيق الفيسبوك	.14
85	يوضح إمكانية شعور المستخدمين بالترابط مع أصدقاء الفيسبوك ولأي غرض يقومون بإنشاء مجموعات عبر المنصة	.15
87	يوضح أي العلاقات أقوى من ناحية الترابط	.16

88	يوضح نسبة اختلاف العلاقات عبر الفيسبوك عن العلاقات الواقعية مع تبيان السبب	17.
90	يوضح نسبة إمكانية تحول العلاقات عبر الفيسبوك إلى علاقات واقعية مع توضيح متى تحولها إلى علاقات واقعية	18.
93-92	أهم الأسباب التي تساهم في تحول الصداقات من علاقة صداقة الى علاقة عاطفية حسب متغير الجنس والسن	19.
95	يوضح إمكانية الاستغناء عن العلاقات الحقيقية على حساب العلاقات الافتراضية مع تبيان السبب في حالة الإجابة بنعم	20.
97	يوضح كون انشاء العلاقات عبر الفضاء الافتراضي حتمية أم اختيار	21.
99	يوضح تعريفات الحب	22.
101-100	يوضح مدى مساهمة البيئة الافتراضية في جعل الحب هُشًا مع تبيان السبب	23.
102	يمثل مدى مساهمة الفيسبوك في مساعدة الفرد للتعبير عن مشاعر الحب بحرية	24.
104	يوضح إمكانية فهم مشاعر الأصدقاء من خلال الفيسبوك	25.
105	يوضح كيفية التعبير عن الحب عبر منصة الفيسبوك	26.
107	يوضح كيفية تصرف عينة الدراسة في حالة الملل من علاقة ما عبر الفيسبوك	27.
109	يوضح أثر النشر المفرط لتفاصيل العلاقة على فقدان الخصوصية	28.
110	يوضح انعكاسات استخدام الفيسبوك كوسيلة للتعبير عن الحب	29.
112	يوضح إمكانية الشعور بالضغط النفسي عند التعبير عن الحب على الفيسبوك مع تبيان الأثر في حالة الإجابة بنعم	30.
113	يوضح إمكانية تحقيق تقدير الذات لدى المستخدمين عينة الدراسة مع توضيح الإحساس المترتب عن ذلك في حالة الإجابة بنعم	31.
115	يوضح مدى شعور المستخدمين بالغيرة او النقص عند نشر أصدقائهم لصور مع أصدقاء آخرين.	32.

116	يوضح مدى تأثير قيم الفرد وعاداته المجتمعية بممارسات الحب عبر الفضاءات الرقمية مع توضيح الأثر في حالة الإجابة بنعم	33.
118	يوضح مدى الشعور بالراحة في العلاقات الافتراضية لدى المستخدمين وكيفية حدوث ذلك في حالة الإجابة بـ دائما	34.
119	يوضح إمكانية إشباع العلاقات الافتراضية لحاجات الأفراد وأي الحاجات يمكن إشباعها	35.
122-121	يوضح مدى إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية مستقبلا حسب متغير الجنس والسن	36.

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
64	دائرة نسبية توضح جنس المبحوثين	1.
65	دائرة نسبية توضح الفئة العمرية للمبحوثين	2.
66	أعمدة بيانية توضح المرحلة التي تم فيها البدء في استخدام الفيسبوك لدى العينة المبحوثة	3.
68	أعمدة بيانية توضح نوع الملف الشخصي لعينة الدراسة على تطبيق الفيسبوك	4.
69	أعمدة بيانية توضح هوية الطلبة المستخدمين	5.
71	أعمدة بيانية توضح أغراض استخدام تطبيق الفيسبوك لعينة الدراسة	6.
73	أعمدة بيانية توضح استقبال العينة لطلبات الصداقة	7.
75	أعمدة بيانية توضح جنس المرسل الذي يتم قبول طلب صداقته على الفيسبوك حسب متغير الجنس والسن	8.
76	أعمدة بيانية توضح معايير قبول طلبات الصداقة عبر تطبيق الفيسبوك	9.
78	أعمدة بيانية توضح دوافع قبول طلبات الصداقة على الفيسبوك	10.
80	أعمدة بيانية توضح عدد أصدقاء عينة الدراسة	11.

81	أعمدة بيانية توضح نسبة التواصل مع الأصدقاء على الفيسبوك	.12
83	أعمدة بيانية توضح الأساليب المستخدمة في التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين على الفيسبوك	.13
84	أعمدة بيانية توضح نسبة قبول طلبات الصداقة من الأصدقاء الواقعيين على تطبيق الفيسبوك	.14
86	أعمدة بيانية توضح إمكانية شعور المستخدمين بالترابط مع أصدقاء الفيسبوك ولأي غرض يقومون بإنشاء مجموعات عبر المنصة	.15
87	أعمدة بيانية توضح أي العلاقات أقوى من ناحية الترابط	.16
89	أعمدة بيانية توضح نسبة اختلاف العلاقات عبر الفيسبوك عن العلاقات الواقعية مع تبيان السبب	.17
91	أعمدة بيانية توضح نسبة إمكانية تحول العلاقات عبر الفيسبوك إلى علاقات واقعية مع توضيح متى تحولها إلى علاقات واقعية	.18
94-93	أعمدة بيانية توضح أهم الأسباب التي تساهم في تحول الصداقات من علاقة صداقة الى علاقة عاطفية حسب متغير الجنس والسن	.19
96	أعمدة بيانية توضح إمكانية الاستغناء عن العلاقات الحقيقية على حساب العلاقات الافتراضية مع تبيان السبب في حالة الإجابة بنعم	.20
97	أعمدة بيانية توضح كون انشاء العلاقات عبر الفضاء الافتراضي حتمية أم اختيار	.21
99	أعمدة بيانية توضح تعريفات الحب	.22
101	أعمدة بيانية توضح مدى مساهمة البيئة الافتراضية في جعل الحب هشاً مع تبيان السبب	.23
103	أعمدة بيانية توضح مدى مساهمة الفيسبوك في مساعدة الفرد للتعبير عن مشاعر الحب بحرية	.24
104	أعمدة بيانية توضح إمكانية فهم مشاعر الأصدقاء من خلال الفيسبوك	.25
106	أعمدة بيانية توضح كيفية التعبير عن الحب عبر منصة الفيسبوك	.26

107	أعمدة بيانية توضح كيفية تصرف عينة الدراسة في حالة الملل من علاقة ما عبر الفيسبوك	.27
109	أعمدة بيانية توضح أثر النشر المفرط لتفاصيل العلاقة على فقدان الخصوصية	.28
111	أعمدة بيانية توضح انعكاسات استخدام الفيسبوك كوسيلة للتعبير عن الحب	.29
112	أعمدة بيانية توضح إمكانية الشعور بالضغط النفسي عند التعبير عن الحب على الفيسبوك مع تبيان الأثر في حالة الإجابة بنعم	.30
114	أعمدة بيانية توضح إمكانية تحقيق تقدير الذات لدى المستخدمين عينة الدراسة مع توضيح الإحساس المترتب عن ذلك في حالة الإجابة بنعم	.31
115	أعمدة بيانية توضح مدى شعور المستخدمين بالغيرة أو النقص عند نشر أصدقائهم لصور مع أصدقاء آخرين.	.32
117	أعمدة بيانية توضح مدى تأثير قيم الفرد وعاداته المجتمعية بممارسات الحب عبر الفضاءات الرقمية مع توضيح الأثر في حالة الإجابة بنعم	.33
118	أعمدة بيانية توضح مدى الشعور بالراحة في العلاقات الافتراضية لدى المستخدمين وكيفية حدوث ذلك في حالة الإجابة بـ دائما	.34
120	أعمدة بيانية توضح إمكانية إشباع العلاقات الافتراضية لحاجات الأفراد وأي الحاجات يمكن إشباعها	.35
123-122	أعمدة بيانية توضح مدى إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية مستقبلا حسب متغير الجنس والسن	.36

مقدمة

في العقود التالية اقتحمت الفضاءات الافتراضية جميع المجالات معلنة سيطرة النموذج الاستهلاكي على الحياة الإنسانية، وتغيير المعايير الثقافية وسلوك الأفراد بشكل جذري، وأصبح استخدامها لبناء العلاقات والحفاظ عليها بين الناس أمراً مألوفاً أملين جعل حياة البشر أسهل فأسهل، ما خلق تأثيرات سلبية وأخرى إيجابية في كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض.

وقد ساهم في ذلك ما يصطلح عليه بشبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة فعالة للاتصال فنظراً لسهولة استخدامها ورواجها الكبير اتجه الكل نحوها لبناء حسابات افتراضية وصار الولوج إليها جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، فهي تلبي لهم احتياجاً إنسانياً عميقاً يتمثل في حب الاستطلاع والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر وكل الأفكار بدون قيود وبفضلها لم يعد الإنسان يؤمن بقيم الثبات والصلابة.

نعيش اليوم في خضم مرحلة الألفية الثالثة أو بما سماه الباحثون مرحلة ما بعد الحداثة والتي يهتم عالم الاجتماع زيجمونت باومان بالكشف عن مظاهرها ونقدها، وحيث تلعب التكنولوجيا دوراً مهماً في التحولات الاجتماعية لأنها غيرت كل المفاهيم بما في ذلك الأحاسيس والمشاعر من خلال الاتصال الرقمي فأصبحنا نرى مظاهر جديدة في البيئة الرقمية مثل إمكانية نسج العلاقات وفي الوقت نفسه إمكانية الغائها بضغطة زر.

وهنا يتجلى "الحب السائل"، الذي أبرزه عالم الاجتماع زيجمونت باومان، حيث يمثل هذا المفهوم أحد الأدوات التحليلية لفهم هذا التحول، ويشير

المصطلح سابق الذكر إلى نوع من العلاقات التي تتسم بالهشاشة والمرونة، مقابل "الحب الصلب" الذي يتميز بالاستقرار والالتزام طويل الأمد.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تجليات الحب السائل عبر الفضاء الافتراضي، مستندة إلى نظرية زيجمونت باومان، في ظل التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

وقد جاءت ضمن ثلاثة فصول، أولها الإطار المنهجي للدراسة والمقسم إلى جانبين الأول يتضمن موضوع الدراسة والثاني يتضمن منهج الدراسة، الفصل الثاني وهو الإطار النظري للدراسة حيث قسم إلى ثلاثة مباحث الأول حول الحب في البيئة التقليدية أما الثاني الحب في البيئة الرقمية، في حين تطرقنا في آخر مبحث إلى العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية.

أما آخر فصل وهو الفصل الثالث يتضمن الإطار التطبيقي للدراسة حيث قمنا بعرض وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: موضوع الدراسة

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إنّ أساس بناء أي مجتمع يكمن في إقامة علاقات بين أفرادها، ذلك أنّ الإنسان بحاجة إلى التفاعل داخل بيئته الاجتماعية والقيام بعمليات اتصالية يستكشف من خلالها محيطه، وقد شهدت العلاقات في العصر الرقمي تحولات جذرية بفعل البيئة الافتراضية التي أتاحت للإنسان فرصاً غير معهودة للتواصل والتفاعل مع الغير، وذلك بفضل بروز وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة عبر الإنترنت والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية، مما أثر بشكل كبير على كيفية تكوين العلاقات وصيانتها في هذه البيئة الجديدة، ورغم الفرص التي توفرها إلا أنها تطرح في الوقت نفسه تحديات على طبيعة واستمرارية هذه العلاقات.

ففي السياقات التقليدية، كانت العلاقات بين الأشخاص تُبنى على أرض الواقع وعلى أسس متينة ومستقرة، تُعرف بـ"الحب الصلب"، هذا النوع من الحب يتميز بالاستقرار، الالتزام، والمسؤولية المتبادلة، ويُنظر فيه إلى العلاقات كاستثمار طويل الأمد يتطلب الجهد والصبر لتعزيز الروابط العاطفية والاجتماعية كما كانت الثقافة والأعراف الاجتماعية تدعم وتُعزز هذا النموذج من العلاقات، مما يضمن استمراريته وثباتها على مر الزمن.

في المقابل، يعكس "الحب السائل" كما وصفه زيجمونت باومان طبيعة العلاقات الحديثة التي تتجلى غالباً عبر الفضاءات الافتراضية والتي تتسم بالسيولة والمرونة والتغير المستمر، أين نجد في هذا السياق، أنّ الحب يصبح أقل استقراراً وأكثر عرضة للتحويلات السريعة، حيث يُعطي المستخدمون الأولوية

للحرية الشخصية والرضا الفوري على حساب الالتزام طويل الأمد، ف العلاقات في هذا النموذج تكون قابلة للاستبدال بسهولة، مما يؤدي إلى تآكل العمق العاطفي والاستقرار الذي كان يُميز العلاقات التقليدية.

وتعزز الخصوصية المميزة للبيئة الافتراضية مبادئ الفردية والنزعة الاستهلاكية التي تقوم عليها نظرية السيولة، حيث ينظر المستخدمون إلى العلاقات من منظور استهلاكي، يختارون ويتعاملون ويتخلصون من الشركاء بطرق تشبه التعامل مع المنتجات والسلع.

ومن هنا تحاول دراستنا الحالية مناقشة هذا الموضوع من وجهة نظر اتصالية في البيئة الافتراضية وتحديدًا لدى طلبة الجامعة الجزائرية، حيث تمارس هذه الظاهرة بشكل واضح، ما قادنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف تتجلى مظاهر الحب السائل في الفضاء الافتراضي لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة؟**

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

1/ كيف تبرز أشكال العلاقات لمجتمعات ما بعد الحداثة عبر الفضاء الافتراضي لدى طلبة السنة أولى ماستر مستخدمي الفيسبوك في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة؟

2/ فيما تتمثل أساليب الحب السائل عبر الفضاء الرقمي فيسبوك بالنسبة لطلاب الجامعة؟

3/ ما انعكاسات ممارسة الحب السائل في الفضاء الرقمي على المستخدمين حسب رأي طلاب الجامعة؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيارنا لموضوع الحب السائل عبر الفضاء الافتراضي الفيسبوك للطلبة مستخدميه فيما يلي:

الأسباب الموضوعية:

- الأهمية المتزايدة لنمط العلاقات الافتراضية التي سادت العالم في الآونة الأخيرة خاصة على موقع الفيسبوك الذي يعتبر الموقع الأكثر استخداما لبناء وإنشاء صداقات جديدة من مختلف أنحاء العالم.
- إعطاء شبكات التواصل الاجتماعي وبشكل خاص الفيسبوك، للعلاقات أبعادا جديدة مثل تغييب الحضور الجغرافي للطرفين وهو ما يصطلح عليه بالعلاقات الافتراضية.
- أهمية أفكار عالم الاجتماع زيجمونت باومان التي قدمها في كتابه الحب السائل حول الحب والعلاقات الإنسانية في عصر التحديث المستمر وما يعانيه الإنسان من هشاشة وانعدام الاستقرار والأمن.

الأسباب الذاتية:

- جدة الموضوع خاصة في تخصص علوم الاعلام والاتصال.
- الوعي بضرورة لفت انتباه الباحثين والأكاديميين لمثل هذه المواضيع المثيرة للجدل وضرورة معالجتها من جانب اتصالي في مجتمعاتنا العربية على غرار المجتمعات الغربية وذلك نظرا لاختلاف البيئة التي يعيش فيها الأفراد هنا وهناك.

3- أهداف الدراسة:

تعرف الأهداف في البحث العلمي على أنها الغايات التي يسعى الباحث للوصول إليها، فهي توضح ما يسعى الباحث إليه من خلال إجراء دراسته كما تضع البحث العلمي في إطار معين وتتجلى أهداف دراستنا الحالية فيما يلي:

1- التعرف على طبيعة العلاقات الإنسانية لمجتمعات ما بعد الحداثة من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

2- محاولة إبراز كيفية تحول الحب من الصلابة إلى السيولة وكيفية تحول العلاقات الإنسانية من الترابط إلى مجرد صلات عابرة في المجتمعات العربية الحديثة.

3- تسليط الضوء على أساليب ممارسة الحب السائل عبر الفضاء الرقمي فيسبوك بالتحديد نظرا لكونه الشبكة الأكثر استخداما لدى الشباب في الأوساط الطلابية وكونه سهل عملية إنشاء العلاقات.

4- الكشف عن الآثار المترتبة عن ممارسة الحب السائل عبر الفضاء الرقمي فيسبوك على الشباب العربي وعلى وجه الخصوص طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة.

4- أهمية الدراسة:

تظهر قيمة هذا العمل في كونه مزيجا بين السوسيولوجيا وعلوم الإعلام والاتصال حيث تساهم بشكل كبير في إثراء الرصيد المعرفي في هذين التخصصين من خلال المعلومات التي سيتم جمعها في الجانب التطبيقي حيث ستفتح بابا للباحثين الجدد لمواصلة المسير في هذا الموضوع ومناقشة أفكار

زيجمونت باومان في تخصص علوم الاعلام والاتصال في العصر الرقمي، كما انها ستناقش مسألة هامة يتم التستر عليها خاصة في مجتمعاتنا العربية المتحفظة وهي مسألة الحب في العصر الرقمي، ومسألة هشاشة الروابط الإنسانية.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

تظهر أهمية تحديد مفاهيم الدراسة في تمكين الباحث من تحديد وجهة نظره بكل دقة، كما تساهم في الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للدراسة من خلال التعريفات الاجرائية وعليه تتمثل مفاهيم دراستنا الحالية فيما يلي:

▪ ما بعد الحداثة:

اصطلاحاً: يعرف هذا المصطلح على أنه التسارع المستمر نحو التقدم والتطور والازدهار من خلال مساءلة الماضي والشك فيه والتأسيس للمستقبل ومعايشة الحاضر، على اساس السبق أو اللحاق والسير مع الركب المزدهر، وتبقى هذه العملية في ديمومة مستمرة دون توقف،¹ أما استخدام كلمة ما بعد الحداثة كمصطلح نقدي فقد ظهر مع المنظر المعماري جوزيف هودنوت وهو يصف به فن العمارة في المرحلة التاريخية التي أعقبت الحداثة، كما تعتبر ما بعد الحداثة ردّ فعل مضاد لفشل المشروع الحداثي التنويري الذي وعد الإنسان بالمثالية.²

التعريف الإجرائي: ما بعد الحداثة هو مصطلح يعبر عما بعد المشروع التنويري وتستعمل غالباً كنقد للحداثة لأنها أخذت مجرى آخر غير المجرى التنويري

¹ بوصبع وليد اكرم، من الحداثة الصلبة الى الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022/2021، ص 32.

² محمد بن لافي الشمري، مفهوم ما بعد الحداثة عند النقاد الغربيين والعرب دراسة مقارنة، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 46، عدد يوليو- سبتمبر، 2018، ص 462.

فأصبح الإنسان عكس ما كانت ترجوه الحداثة إنسانا بلا قيم ولا مبادئ همه اللحاق بقطار التحديث قبل أن يفوته.

■ العلاقات:

اصطلاحاً: هي ذلك الموقف الذي يدخل من خلاله شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعاً كلا منها في اعتباره سلوك الآخر ويعتبر التفاعل الاجتماعي أساس قيام العلاقات فلا وجود للعلاقة دون اتصال بين طرفين كما يشترط فيها الاستقرار والثبات.¹

التعريف الإجرائي: يمكننا تعريف العلاقات على أنها تلك التفاعلات والصلات بين الأفراد في المجتمع، وتشمل هذه العلاقات مختلف الأوجه والمجالات التي يتفاعل فيها الناس مع بعضهم البعض، يمكن تقسيم العلاقات إلى علاقات عائلية، علاقات عاطفية، علاقات مهنية...

■ الحب الصلب:

الحب اصطلاحاً: في معناه العام هو التجاذب بين الأشخاص كما يمكننا القول أنه التعبير اللفظي بين المحبين عن مشاعر الإعجاب والاستحسان المتبادل وهو مزيج من المشاعر الإيجابية والقبول والاهتمام والاحتياج لذات أخرى.²

الصلابة اصطلاحاً: هي صفة الجسم الذي يحتفظ بشكله وحجمه³

التعريف الإجرائي: هو ذلك الحب الذي يتسم بالتماسك والترابط ويسود بين أطرافه الالتزام لمدة طويلة من الزمن.

¹ حنان مالكي، سوسيولوجيا الروابط الاجتماعية، دار المعارف، مصر، 2020، ص 26.

² عبد المرید عبد الجابر قاسم، الحب من منظور سيكولوجي مقالة نظرية، بصائر نفسانية، العدد 20، 2018، ص 26.

³ تعريف ومعنى الصلابة في معجم المعاني الجامع، اطلع عليه في 2024/05/03، [الرابط](#).

▪ الحب السائل:

اصطلاحاً: هي مشاعر الحب الهشة التي تعانيها الروابط الإنسانية، وما تبثه هذه المشاعر من عدم الاحساس بالأمان والرغبة المتصارعة في جعل تلك الروابط محكمة وفي نفس الوقت فضاضة بحيث يمكن تفكيكها عندما تتغير الظروف وهو مصطلح مجازي قدمه عالم الاجتماع زيجمونت باومان ليصف الحالة الهشة للروابط في مجتمعات ما بعد الحداثة.¹

التعريف الإجرائي: نقصد بالحب السائل إجرائياً نمط الروابط الإنسانية المتسمة بالتغير المستمر والهشاشة والتي تربط بين الأفراد وكيفية تجليها على منصة الفيسبوك لدى طلبة الماستر كعينة ممثلة.

▪ الإنسان السائل:

اصطلاحاً: هو تعبير مجازي قدمه زيجمونت باومان لذلك الإنسان الذي أنتجته الحداثة عبر جعله نفعياً نرجسياً مفكك الروابط والعلاقات يستهلك دون توقف فهو يعيش في عصر استبدال السلعة بدل اصلاحها.²

التعريف الإجرائي: نقصد بالإنسان السائل في هذه الدراسة ذلك الإنسان المرن سهل التكيف مع التغييرات والمواقف المختلفة عبر الفضاءات الرقمية في إطار العلاقات الافتراضية.

¹ مرام بنت سعد بن عبد العزيز السالم، أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء اجتماع العواطف دراسة نظرية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 01، أبريل 2023، ص 112.

² زيجمونت باومان، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية، تر: حجاج أبو جبر، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016، ص 19.

▪ الفضاء الرقمي:

اصطلاحاً: الفضاء الرقمي أو العالم الافتراضي أو الفضاء السيبراني أو العالم الإلكتروني، كلها مصطلحات نستخدمها بمعنى الاتصال المستمر بين أفراد العالم على مستوى شبكة الإنترنت.¹

▪ العلاقات الافتراضية:

اصطلاحاً: وهو يعني جماعة من الأفراد تربطهم اهتمامات مشتركة مع عدم وجود تلاقي جغرافي بالضرورة عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة لغرض تشكيل علاقات شخصية في الفضاء الافتراضي.²

التعريف الإجرائي: هي كل تلك الصلات القائمة على استخدام وسيلة مرتبطة بشبكة الأنترنت ما يسمح للمرسل والمتلقي بتبادل الرسائل دون الاضطرار لتخطي الحدود الجغرافية مثل الفيسبوك كشبكة تواصل اجتماعي.

¹ محمد طوالبية، أيدولوجية الفضاء الرقمي دراسة في الخلفيات المرجعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 21، جانفي 2019، ص 46.

² ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 37، شوال 1436، ص 23.

6- الدراسات السابقة:

تعتبر مرحلة الاطلاع على الدراسات السابقة وتحديد لها في البحث العلمي من اهم المراحل التي يجب على الباحث القيام بها لأنها تركز على التوجهات الجديدة للظاهرة المدروسة والنتائج التي توصل إليها الباحثون من قبل وتعتبر منطلقا لمزيد من الأبحاث، ومن خلال ما تم جمعه من دراسات سابقة حول الموضوع محل الدراسة فقد توصلنا إلى أنه لم تتم معالجة الحب السائل من قبل في تخصص علوم الاعلام والاتصال في البيئة العربية بل تمت معالجتها في تخصصات العلوم الاجتماعية أما البيئة الغربية فقد تطرقت إلى الموضوع في العديد من الدراسات والتي سنعدد بعضها في هذه الجزئية، ولقيام بعرض هذه الدراسات قسمناها إلى نوعين هما : الدراسات العربية ، الدراسات الأجنبية

أولاً: الدراسات العربية

الدراسة الأولى: نور الهدى عبادة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3،

2016-2017.¹

إشكالية الدراسة: ما طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يقبل الطلبة الجامعيون على إقامتها عبر موقع الفيسبوك؟ وماهي الدوافع الكامنة وراء ذلك والإشباع المحققة منها؟

الأسئلة الفرعية:

1- ماهي طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر الفيسبوك؟

2- ماهي عادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريين لموقع الفيسبوك؟

3- ما هي الدوافع النفسية والاجتماعية والإعلامية الكامنة وراء بناء الطلبة

الجامعيين الجزائريين لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك؟

4- ماهي الإشباع النفسية والاجتماعية والإعلامية التي حققها الطلبة

الجامعيون الجزائريون من وراء بناءهم لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر

الفيسبوك؟

منهج الدراسة وأدواتها:

نظرا لطبيعة البحث الذي قامت به الباحثة نور الهدى عبادة فقد رأت بأن المنهج

المسحي الميداني هو الأنسب لهذه الدراسة لأنها دراسة مرتبطة بدراسة جمهور

موقع علامي هو الفيسبوك واستخدمت كأداة استمارة الاستبيان.

¹ نور الهدى عبادة، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر- الفيسبوك نموذجا، أطروحة مقفمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016-2017.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث لهذه الدراسة من الطلبة الجامعيين الجزائريين بجامعة الجزائر 3 المنتمين لطور التدرج ليسانس و ماستر كلية علوم الاعلام والاتصال و يبلغ عددهم 5764 طالبا وطالبة.

أما العينة فهي عينة عشوائية بسيطة بنسبة 6.22% لطلبة الليسانس و 7% لطلبة الماستر.

نتائج الدراسة:

- الطلبة محل الدراسة يمتلكون خبرة لا بأس بها في استخدام موقع الفيسبوك.
- استخدام الطلبة المبحوثين للفيسبوك حقق لهم الراحة بتخليصهم من القلق الناجم عن الوحدة وساهم في توسيع دائرة علاقاتهم.
- الفيسبوك يمثل بالنسبة للمبحوثين منبرا لنشر معلوماتهم الشخصية.
- المبحوثين يستخدمون موقع الفيسبوك بدافع التخلص من الوحدة عن طريق الدردشة دون إخفاء هويتهم الحقيقية.

الدراسة الثانية: يحياوي محمد، براهيمية صونيه، دراسة، 2023¹.

إشكالية الدراسة: كيف أثر الفضاء الافتراضي على طبيعة العلاقات الاجتماعية؟ وما هي الآثار الاجتماعية والثقافية والنفسية لتلك التغيرات؟

¹ يحياوي محمد، براهيمية صونيه، التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2023.

نتائج الدراسة:

- وجود الفضاء الافتراضي في مختلف وسائل الاتصال الحديثة أصبح جزء لا يتجزأ من حياة الفرد اليومية فقد أصبحت هذه التكنولوجيا حتمية لا بد منها.
- لقد ساهم الفضاء الافتراضي في تشكل المجتمع الرقمي والتحول من علاقات اجتماعية واقعية تعتمد على التفاعل والاحتكاك المباشر وجها لوجه إلى علاقات افتراضية تعتمد على اتصال رقمي بين أفراد رقميين وهو اتصال آلة مع آلة قبل أن يكون فرد مع فرد.
- استخدام الانترنت أثر على طبيعة العلاقات بشكل ايجابي وسلب في نفس الوقت من خلال تقليل التفاعلات والاحتكاك المباشر وبالمقابل أدت إلى توسيع دائرة المعارف عبر العلاقات الافتراضية.

الدراسة الثالثة: العيد حياتمة، دراسة، جامعة جيجل، الجزائر، 2021¹

إشكالية الدراسة: تتمثل إشكالية هذه الدراسة في البحث عن اهم العوامل التي تؤدي إلى تكوين علاقات عاطفية بين الجنسين لدى الطلبة والكشف عن مظاهر وعوامل التغير الاجتماعي والقيمي في الأسرة وصراع الأجيال بين أفرادها.

نتائج الدراسة:

- التطور المتسارع في عالم الرقمنة والانترنت ساهم في تغير العلاقات بشكل كبير حيث ظهر مفهوم التعارف عن طريق الانترنت ونلاحظ وجود العديد من التطبيقات التي تتيح لمستخدميها التعرف على أشخاص جدد

¹ العيد حياتمة، الزواج والعلاقات العاطفية في الوسط الطلابي، مجلة معارف، المجلد 16، العدد 2، ديسمبر 2021.

والدرشة معهم وامكانية العثور على شريك الحياة سواء في الواقع الحقيقي أو الواقع الافتراضي.

- يمارس جيل اليوم حرية اختيار الشريك بصفة فردية، ويتخذ قراراته بنفسه من رغباته الخاصة دون الاستناد لآراء كبار العائلة وقد ساعد في ذلك ظهور تطبيقات المواعدة وشبكات التواصل الاجتماعي.

- تشهد الأسرة الجزائرية تفككا بسبب تراجع سلطة الوالدين في ضبط سلوك الأبناء حيث تعتبر فئة الشباب الأكثر تأثرا وذلك لذوبان القيم التقليدية في ظل هذه التغييرات فلا يقبلون العادات القديمة ويحبذون الحرية المطلقة.

الدراسة الرابعة: زموري زينب، بغدادي خيرة، دراسة، جامعة ورقلة، 2021.¹

اشكالية الدراسة: هل يمكن للعلاقة بين الجنسين بواسطة الأنترنت أن تخرج من مجتمعها الافتراضي إلى المجتمع الحقيقي؟

فرضيات الدراسة:

1- التفاعل العميق والايجابي بين الطرفين يجعل العلاقة أكثر قدرة على التواجد في المجتمع الحقيقي.

2- الجانب السيميولوجي للعلاقة العاطفية بين الطرفين مهم لنجاحها الاجتماعي.

¹ زموري زينب، بغدادي خيرة، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، نوفمبر 2021.

منهج الدراسة وأدواتها:

إن طبيعة الدراسة هي من تحتم على الباحث طبيعة المنهج الذي يستخدمه وفي هذه الدراسة تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، مستعينين بأداة الاستبيان نظرا لحساسية الموضوع وتقاديا لوضع المبحوثين في إحراج.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

مجتمع البحث لهذه الدراسة ستمثل في طلبة علم الاجتماع وطلبة علم النفس من جامعة ورقلة، أما العينة فهي عينة مكانية تضم 20 طالب.

نتائج الدراسة:

- الاستنتاج الخاص بالفرضية 01: لم تتحقق الفرضية الأولى لأنه لا يكفي التفاعل في الاتجاهات والأفكار كي تصل العلاقة إلى المجال الحقيقي لأن هذا مرتبط بهدف كل طرف من الاتصال وذلك لأنها علاقة غير جدية مبنية على التسلية من جهة أخرى لا يوجد تجاوب بل هناك خلافات وهذا يفسر لنا أن الذين يلجئون إلى هذه الوسائل يبحثون عن ذواتهم هربا من ضغط المجتمع وقيوده حول التعبير عن المشاعر العاطفية ولذا فهم يعتبرونه فضاء للتسلية.
- الاستنتاج الخاص بالفرضية 02: الفرضية الثانية محققة لأن العامل السيميولوجي يلعب دورا كبيرا في ترسيم العلاقة بالزواج.
- الوسائط الالكترونية أنتجت قيم خاصة وساهمت في تشكيل هوية الأفراد عبر الفضاء الافتراضي.

الدراسة الخامسة: همت بسيوني عبد العزيز محمد، دراسة، جامعة كفر الشيخ،
2022.¹

اشكالية الدراسة: كيف تناول الأدب الروائي تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة
السائلة؟

تساؤلات الدراسة:

- كيف تناول الأدب الروائي ممثلاً في روايتي "ربيع الشتات" و"ن" التغير
في مفهوم الحب؟
- ما مظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل التي يرصدها
النصان الروائيين عينة الدراسة؟
- ما رؤى العالم التي يطرحها الأدب الروائي حول الحب كظاهرة اجتماعية؟

عينة الدراسة:

نصان روايتان، النموذج الأول نص نسوي، والآخر نص أدبي نكوري تحت
عنوان "ن" و "ربيع الشتات".

نتائج الدراسة:

- تبين من عملية التحليل وجود الصور التالية للحب: الحب الرومانسي،
الصدقة بديلاً للحب بين الرجل والمرأة، الحب في إطار مؤسسة الزواج.
- أما مظاهر تحول الحب من الصلابة إلى السيولة فقد صورتها الروايتان
كما يلي: ظهور نمط الحب الافتراضي أو الحب عن بعد، الحب في إطار

¹ همت بسيوني عبد العزيز محمد، تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان،
المجلد 4، العدد 26، يناير 2022.

مفهوم علاقات الجيب العلوية، تشيء الحب وتسليعه، هشاشة العلاقات والروابط الإنسانية في عالم الميوعة.

- يمثل الوعي الفعلي للنساء في الروايتين سعيهم الدائم نحو تحقيق الحب الرومانسي.

- أما الرجل فعكس ذلك يتكون لديه وعي فعلي قوامه النظرة الفوقية من جانب الرجل في علاقته بالمرأة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى:

Liquid love? Dating apps, sex, relationships and the digital transformation of intimacy ¹

يكشف هذا المقال تجارب مستخدمي تطبيقات المواعدة الرقمية من أجل تقييم مدى تأثير البيئة الافتراضية على علاقات الحب كما يدرس الإمكانيات المختلفة التي تقدمها تطبيقات المواعدة، وما إذا كان المستخدمون يشعرون أن التكنولوجيا قد أثرت على ممارساتهم وآرائهم الجنسية على العلاقات طويلة الأمد والزواج الأحادي والمثل الرومانسية الأخرى.

تظهر هذه الدراسة **كنتائج** أن تطبيقات المواعدة عبارة عن وسيط يشارك من خلالها الأفراد في الأداء الاستراتيجي سعياً وراء تحقيق الحب والجنس والحميمية.

¹ Mitchell.H, Stephen.O, Livia.G, liquid love, dating apps, sex, relationships and the digital transformation of intimacy, journal of sociology,2017, vol 53(2).

ومن جهة تؤكد هذه المقالة أن بعض حسابات تطبيقات المواعدة والممارسات الرومانسية الحديثة متشائمة للغاية، وتقلل من إيجابيات "التواصل الشبكي" والحميمية بين أطراف العلاقة.

الدراسة الثانية:

Dating apps: towards post-romantic love in digital societies ¹

تركز الدراسة على تطبيقات المواعدة والأساليب المستخدمة للتعامل معها في عالم المواعدة الرقمي أو في المجتمعات الافتراضية، خلال الفترة من 2017 إلى 2021، يدور فحص الباحثة حول مواجهتها الخاصة مع تطبيقات المواعدة أي أنها اعتمدت على المنهج التجريبي.

الهدف من هذا المقال هو كشف جوانب معينة من الثقافة الرقمية وديناميكيات المشاعر الرومانسي، وعلى وجه التحديد، التعمق في أهمية الخوارزميات باعتبارها كيانات مؤثرة في هذا السياق.

من خلال تعامل الباحثة مع التطبيق، تم التوصل **كنتيجة** إلى أنّ وكالة تطبيقات المواعدة تشكل اليوتوبيا التقنية للحب ما بعد الرومانسي: تفاعل خالي من المخاطر، وغير مؤلم، وفعال، وخالي من المضاعفات من الرومانسية المجسدة على أرض الواقع.

¹ Carolina Bandinelli (2022) **Dating apps: towards post-romantic love in digital societies**, International Journal of Cultural Policy, 28:7, 905-919, DOI: 10.1080/10286632.2022.2137157

Liquid love, Facebook and Friendship : a case study¹

تعتبر الدراسة الثالثة من أهم الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها لأنها وجهتنا لاستخدام المنهج المناسب واختيار العينة المناسبة، وتهدف هذه الدراسة الى التحقق من ثلاثة أنواع من العلاقات بين مستخدمي الأنترنت المراهقين هي الصداقة الحصرية على الفيسبوك، الصداقة القديمة على الفيسبوك، والصداقة الحقيقية على أرض الواقع وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات الأخرى مثل طول العلاقة واحترام الذات انطلاقاً من أفكار زيجمونت باومان في كتابه الحب السائل والذي يقول أن التقدم في القرب الافتراضي يجعل الاتصالات البشرية ضحلة ومكثفة وقصيرة المدى في نفس الوقت.

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة ووزعت استبياناً على مجموعة من طلبة مدرسة خاصة في أثينا، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة سلبية بين احترام الذات والساعات التي يتم قضاؤها على موقع الفيسبوك، كما استنتجت أيضاً أن الطلاب الذين لديهم أكبر عدد من الأصدقاء في الواقع لديهم أيضاً الكثير من الأصدقاء على الفيسبوك.

التعليق على الدراسات السابقة:**على مستوى الموضوع:**

- تواجه مجتمعاتنا العربية ندرة في معالجة موضوع الحب السائل خاصة من الجانب الاتصال فأغلب الدراسات حول الموضوع هي دراسات في تخصص العلوم الاجتماعية او الأدب العربي.

¹ Gogalis.k, liquid love, facebook and friendship case study, gelga iltec, Portugal, 2016.

- تركيز أغلب الدراسات الأجنبية على "الجنس" و"الحميمية" كمتغيرين أساسيين في حين نركز في دراستنا الحالية على العلاقات بصفة عامة مثل علاقات الصداقة والعلاقات العاطفية عبر الفضاء الافتراضي نظرا لخصوصية المجتمع المبحوث.
- كذلك فالدراسات الأجنبية تركز على تطبيقات المواعدة مثل تطبيق tinder « tinder » بينما الدراسات العربية فتركز على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للمواعدة مثل تطبيق الفيسبوك لأنه الأكثر استخداما.
- تطرقت الدراسة التي تناولت الحب السائل مظاهر تحول الحب من الصلابة الى السيولة في الفضاء الافتراضي وهو لب دراستنا الحالية فرغم كونها دراسة في تخصص الأدب العربي إلا أنها زودتنا بنظرة عامة حول تجليات الحب السائل في البيئة الافتراضية.
- توصلت الدراسة الثانية تحت المحور الثاني المتعلق بالعلاقات العاطفية إلى نتيجة مهمة مفادها أن أطراف الاتصال في العلاقات العاطفية هدفهم من العلاقة ليس جديا وهذا ما يدل على سيولة العلاقات وهشاشة الروابط الاجتماعية كما يوضح ذلك زيجمونت باومان في كتابه الحب السائل.

على المستوى المنهجي:

- ساهمت الدراسات السابقة في تزويدنا بمعلومات سهلت علينا صياغة أسئلة الاستبيان وذلك من خلال التعمق في الجانب النظري لكل دراسة ومجموعة النتائج التي تم التوصل إليها.
- أغلب الدراسات السابقة استخدمت كمنهج المسح ما قادنا لاستخدام المنهج المسحي في دراستنا الحالية نظرا لطبيعة المبحوثين وحساسيتهم لمثل هذه المواضيع.

- كما وجهتنا الدراسات السابقة لاكتشاف ثغرة عدم معالجة الموضوع في تخصص علوم الاعلام والاتصال بمناهجه وأدواته الخاصة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساهمت الدراسات السابقة على المستوى المنهجي في تمكيننا من اختيار المنهج المناسب لدراستنا فأغلبها تتدرج ضمن الدراسات المسحية، كما سهلت علينا حصر مجموعة من المراجع سواء باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية لاستقاء المعلومات منها في الجانب النظري كما سهلت علينا فهم موضوع دراستنا الحالية نظرا لكون أفكار زيجمونت باومان أفكارا معقدة ومتشابكة.

ثانياً: منهجية الدراسة

7- منهج الدراسة:

يعرف المنهج العلمي على أنه الخطة التي يسير عليها الباحث بدءاً بالتفكير في الموضوع المراد دراسته حتى ينتهي من إنجازه وهو مجموعة من القواعد المعروفة أكاديمياً التي يسير عليها الباحث.¹

تفرض دراستنا الاعتماد على منهج علمي مناسب في كل مراحل البحث العلمي وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج المسحي** فالدراسات المسحية تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عن استخلاص البيانات من حالات فردية، ولا تهدف هذه الطريقة إلى مجرد جمع البيانات والمعلومات وجدولتها فقط بل إنها تقوم بتحليلها وتفسيرها للدلالة على ما يحدث فعلاً من أجل التوصل إلى نتائج تعمم على المجتمع الكلي،² أين قمنا بتطبيق خطوات هذا المنهج على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة لغرض الكشف عن تجليات الحب السائل عبر البيئة الافتراضية.

8- أدوات الدراسة:

تعتبر أداة جمع البيانات الوسيلة التي يقوم بها الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة حيث تساهم بشكل كبير في تحليل الظاهرة وتفسيرها في إطار الدراسة حيث لا بد أن يختار الباحث الأداة المناسبة للوصول إلى أهدافه من الدراسة.

¹ العرابوي سحنون، محاضرات و أعمال موجهة مقدمة لطلبة السنة اولى جذع مشترك ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، جامعة محمد بوضياف وهران، 2020، ص 8.
² المرجع نفسه، ص 37.

وتعد الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحث العلمي وذلك بسبب ما تحققه هذه الأداة من مزايا على مستوى الجهد والوقت والتكلفة وسهولة معالجة بياناتها إحصائيا.¹

وقد استخدمنا في دراستنا هذه أداة استمارة الاستبيان الورقي التي تتضمن مجموعة أسئلة تتمثل في 34 سؤال تتطلب من المبحوثين الإجابة عنها بحرية ومصداقية تامة، وذلك نظرا لخصوصية موضوع الحب السائل.

كما استعنا بأداة الملاحظة والتي تعني المتابعة الواعية بالسمع والنظر والاستنتاج العقلي،² ومن خلال النظر إلى عينة بحثنا لاحظنا أنّ نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور لذلك فنتائج الدراسة وإجابات المبحوثين تكون قريبة وليست دقيقة.

الهيكل العام للاستمارة:

لقد اعتمدنا في تصميم استمارة الاستبيان الخاصة ببحثنا على أربع محاور أساسية بحيث يتشكل كل محور من مجموعة من الأسئلة وهي كالتالي:

- محور البيانات الشخصية: ويحتوي على المتغيرات الأساسية التي على أساسها يتم على أساسها تصنيف الجداول.
- المحور الأول: أشكال العلاقات الإنسانية عبر الفيسبوك.
- المحور الثاني: أساليب ممارسة الحب السائل عبر الفيسبوك.
- المحور الثالث: انعكاسات ممارسة الحب السائل عبر الفضاء الرقمي فيسبوك على المستخدمين.

¹ نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 351.

² عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2007، ص 68.

التحكيم:

تم تحكيم استمارة الاستبيان الخاصة بدراستنا من طرف أربع أساتذة في كليتي العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة وهم:

- أستاذة محاضرة قسم أطلحة مسعودة، جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص اعلام واتصال.

- أستاذة محاضرة قسم ب علمي نجاة، جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص اعلام واتصال.

- أستاذ تعليم عالي عباسي يزيد، جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص علم اجتماع التنمية.

- أستاذ محاضر قسم أ بن سليمان جمال الدين، جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص فلسفة.

صدق وثبات الاستمارة:

بعد صياغة الاستبيان، ثم عرضه على الأستادة المشرفة والعمل بكل ما قدمته من ملاحظات وتوجيهات تخدم الاستمارة، قدمنا نموذج من الاستبيان لعدد من الأساتذة المحكمين الذين بلغ عددهم أربعة محكمين للتأكد من صدق وثبات استمارة الاستبيان وانطلاقا من تطبيق معادلة " هولستي " نجد ما يلي :

عدد المحكمين × متوسط التناق بين المحكمين = معامل الاتفاق

1+ (عدد المحكمين-1) متوسط الاتفاق بين المحكمين

إذن معامل الاتفاق هو:

$$0.92 = \frac{0.75 \times 4}{1 + (4-1)}$$

$$0.75 (1-4) + 1$$

9- مجتمع البحث:

يعرف موريس أنجرس مجتمع البحث العلمي على أنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي تجري عليها عملية البحث والتقصي".¹

وقد اخترنا في دراستنا هذه كمجتمع للبحث طلبة السنة أولى ماستر في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك لكونها الكلية التي تضم عددا من التخصصات ذات العلاقة بالموضوع مثل علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة، حيث سيسهل على الطلبة فهم ما تسعى إليه الدراسة، وستتيح لنا إجاباتهم على الاستبيان معرفة طبيعة العلاقات بينهم في الفضاءات الرقمية، مدى تأثيرهم بالتحويلات التي تمس العلاقات الإنسانية في الفضاءات الرقمية وكذا أشكال تعبيرهم عن عواطفهم من خلال شبكة الفيسبوك ويحتوي مجتمع البحث الخاص بدراستنا على 663 مفردة (طالب وطالبة) مقسمة على تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية كالتالي:

قسم علم النفس: 210 مفردة.

قسم العلوم الاجتماعية: 159 مفردة.

قسم العلوم الإنسانية: 294 مفردة.

¹ موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006/2004، ص 298.

10 - عينة البحث:

تعتبر العينة مجموعة من المفردات التي تمثل المجتمع الكلي للبحث لأنها تحمل نفس خصائصه ومميزاته، ويتم اختيارها بطريقة معينة واستخدام الأداة المناسبة عليها ثم تعميم نتائجها على المجتمع الكلي للدراسة¹.

وقد تم اختيار العينة القصدية متمثلة في طلبة السنة أولى ماستر لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة والتي يعتمد الباحث فيها أن تتكون من عدد مفردات معينة تكون ممثلة للمجتمع الأصلي وهي عينة تتوفر فيها خصائص مجتمع البحث كونهم طلبة، بما يخدم أهداف البحث العلمي.²

تحديد حجم العينة:

يعتبر القرار الخاص بتحديد حجم العينة من القرارات المهمة التي يجب على الباحث اتخاذها، فلو كان حجم العينة كبيراً أكثر من اللازم فإن هذا يؤدي إلى تبديد الموارد وزيادة تكلفة الدراسة، وفي نفس الوقت يؤدي الحجم الصغير للعينة إلى إضعاف قيمة النتائج وصعوبة تعميم النتائج على المجتمع الذي سُحبت منه العينة³.

بناء على أننا اخترنا العينة القصدية لتحديد العينة الممثلة لمجتمع البحث نقوم بحساب حجم العينة بنسبة 10.5% من المجتمع الكلي بالعملية الحسابية التالية:

¹ زين الدين ضيايف وآخرون، الأصول والأسس المنهجية في البحوث النفسية والاجتماعية، مؤلف جماعي جامعة محمد بوضياف المسيلة، فيفري 2020، ص 178.

² فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002، ص 195.

³ سامي طابع، مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2007، ص 42.

$$69.6 = \%10.5 * 663$$

إذا عينة الدراسة تشمل 70 طالبا من طلبة السنة الأولى ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يتم توزيع الاستبيان الورقي عليهم.

11- مجالات الدراسة:

المجال المكاني للدراسة: أجريت الدراسة المسحية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة.

المجال البشري للدراسة: تعاملت الدراسة مع طلبة السنة أولى ماستر في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة بسكرة.

المجال الزمني للدراسة: أجريت الدراسة المسحية في الفترة الزمنية من 2024/05/15 إلى 2024/05/19 أين تم توزيع الاستبيان على المبحوثين واسترجاعه.

مقاربة السيولة لزيجمونت باومان:

ولد زيجمونت باومان عام 1925 حيث ينتمي ليهود بولندا، درس علم الاجتماع والتحق بالجيش البولندي وحارب في صفوفه خلال الحرب العالمية الثانية لمقاومة الغزو الألماني النازي لبلاده، وبعدها عمل محاضرا بجامعة وارسو.

أكمل دراسته العليا في علم الاجتماع وبعد خروج العديد من اليهود من بولندا هاجر عام 1968، بعد ثلاث سنوات رحل إلى إنجلترا ليقضي بقية حياته هناك، وتبنى باومان الفكر الاشتراكي ودافع عنه كما تناول في دراساته الحركات العمالية ومفهوم الطبقة، ويعرف عن باومان عدم تأييده للصهيونية.

ثم في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي الف العديد من الكتب ونشرها وقد تناولت العلاقة بين الحداثة والبيروقراطية والعقلانية والإقصاء الاجتماعي، واشتهر باهتمامه وتخصصه في دراسات الحداثة والظواهر المرتبطة بها في العالم المعاصر بشكل عام وفي المجتمعات الغربية بشكل خاص و يقسم بومان الحداثة إلى مرحلتين متميزتين، الأولى التي يسميها "الحداثة الصلبة"، والتي انطلقت في عصر التنوير في أوروبا في القرن الثامن عشر، أما المرحلة الثانية فهي ما يسميه "الحداثة السائلة" وتعنى بمقاربة السيولة التي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في الأربعينيات، ويطلق عليها العديد من الباحثين مرحلة ما بعد الحداثة أما باومان فقد كان يصفها بالسائلة، اعتقاد منه أن صلاية المرحلة السابقة قد ذابت وتفككت بسبب العديد من العوامل والعناصر المتداخلة.¹

¹ رجاء طه محمد القاضي القحطاني، رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 29، ص 456.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للدراسة

أولاً: الحب في البيئة التقليدية

01- مفهوم الحب الصلب:

الحب ظاهرة عظيمة متأصلة في النفوس الإنسانية، فكلمة "الحب" من أعظم الكلمات التي تسمعها الأذن ويشعر بها القلب ولا بد قبل التطرق لأي موضوع أن نقف على معاني بعض الألفاظ والمصطلحات وأول مفهوم يمهّد للدخول في هذا البحث هو مفهوم الحب الصلب والذي هو نقيض الحب السائل وقبل أن نتطرق إلى هذا المفهوم يجدر بنا أولاً أن نعرف الحب بصفة عامة.

1-1- تعريف الحب:

يعرفه قاموس المعاني لغة على أنه:

- الحُبُّ: الوَدَادُ
 - والحُبُّ (عند الفلاسفة): مَيْلٌ إِلَى الأشخاص أو الأشياء العزيزة، أو الجذّابة، أو النافعة.¹
- أما اصطلاحاً:

- فيعرفه لا لاند في موسوعته الفلسفية على أنه نزعة معاكسة جوهرياً للإنانية إما أن يكون موضوعها خيراً شخصياً أو أن يكون موضوعها فكرة تجري مواجهتها نسبياً بشيء من إنكار الذات الكامل، إنكار المصلحة وحتى إنكار الفردية.

¹ تعريف ومعنى الحب في معجم المعاني الجامع ، اطلع عليه في 2024/04/01، <https://t.ly/i0357>

- ويعرفه أيضا على أنه اسم عام مشترك بين كل الميول التجاذبية خاصة عندما لا يكون موضوعها الحصري تلبية حاجة مادية.¹
- ويقصد لالاند هنا بأن الحب هو عاطفة تربط بين الأفراد في المجتمع الواحد سواء كانت عاطفة تربط الفرد بأسرته أو بوطنه أو بنفسه أو بغيره وهو الابتعاد عن الأنانية.
- في حين يعرفه علماء النفس على أنه: خليط من الألفة والعاطفة والالتزام وهو رغبة متبادلة بين طرفين وسعادة تشبعهما معا وتختلف طرق التعبير عنه لوجود الفروق الفردية بينهم والاختلاف نوعه.²
- كما يمكن وصفه على أنه احساس يمكن ان نشعر به أو ظاهرة حيوية تنتاب الجسد فيزيولوجية كانت أم نفسية.³

1-2- تعريف الحب الصلب:

يعتبر الحب من المفاهيم المركزية التي تقوم عليها مختلف أنواع العلاقات بين الأفراد والجماعات كما أنها عاطفة يحتاج إليها الجميع حتى ينعموا بعلاقات سوية وإيجابية.

لقد اتسمت الروابط العاطفية وبخاصة الحب بنوع من "الصلابة" على حد قول باومان في أزمنة مضت فالحب الصلب هو تلك العلاقة التي تنشأ بين طرفين يسعيان لتحقيق مصالحهم المشتركة لكي يتم الحفاظ على وجودهما الاجتماعي والاقتصادي ويحميا بعضهما من الأزمات التي يمكن أن تؤدي بهما إلى الانفصال، فكل واحد منهما يدرك بأن بقاءه يعتمد على الآخر وأنه لا بد من

¹ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، المجلد الأول A-G ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2008، ص 55، 56

² رانيا عبد المجيد مصطفى سيد، دراسة سيكومترية لمقياس الحب، دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص الصحة النفسية والارشاد النفسي، مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد 22، العدد 250، 2022، ص 261، 262.

³ أسماء بن الشيخ، فلسفة الحب بين الوجدان العاطفي والغريزة الجنسية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 11، العدد 01، 2023، ص 627.

وجود علاقة تبادلية بين الطرفين فهو يعني ذلك الحب المتمس بالقوة، الالتزام، الاحترام والصدق.¹

إذن فالحب الصلب يهدف إلى توطيد الروابط العاطفية القائمة على الزواج بين الشريكين ويحيطهم بنوع من الروابط الاجتماعية التي تجعلهما متكاملين مع بعضهما البعض ففي السابق كانت الأسرة تتكفل بهذا الموضوع فلم يكن للفرد حرية اختيار من يحب ومن يتزوج ومن يصادق، لأنه بمثابة رابطة مقدسة وبذلك تدوم العلاقة لوقت أطول.

كما أن الحب الصلب قد سعى لتقديس الجنس بوضعه في إطار شرعي عكس الحب السائل الذي هدفه تحقيق اللذة والمتعة الآنية في علاقة عابرة لا تدوم.²

ومن خلال هذا التعريف الذي قدمناه يمكننا تحديد مجموعة من السمات التي تميز الحب الصلب عن الحب السائل الذي سنعرفه فيما بعد:

- الحب الصلب يعبر غالباً عن الروابط أو العلاقات التي تنشأ على الواقع الحقيقي من خلال الروابط الاجتماعية التقليدية.
- الحب الصلب يتميز بالثقل والترابط بين أطراف العلاقة.
- الحب الصلب أساسه الالتزام ما يجعل العلاقة تدوم لوقت أطول.
- على عكس الحب السائل المتمس بالسطحية فالحب الصلب يتسم بالمشاعر العميقة الحقيقية والدافئة.
- يتسم الحب الصلب كذلك بكونه يبني على اتصال صادق بين طرفين فلا تزيف في تقديم الفرد لذاته مثل ما يحدث في البيئة الافتراضية.

¹ همت بسبوني عبد العزيز محمد، تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان، المجلد 4، العدد 26، يناير 2022، ص 490.

² عبد الاله فرح، الحب الافتراضي مقارنة سوسولوجية، مركز نهوض للدراسات والنشر، 2019، ص 10.

02- الأساليب التقليدية للحب:

الحب في العصور القديمة:

في العالم القديم، كان الحب غالبًا متشابكًا مع القدر والمصير، حيث آمن المصريون القدماء بمفهوم رفقاء الروح، أين كان الحب مقدرًا من قبل الآلهة ويظهر من خلال الآثار وتاريخ الملوك المسجل على جدران المعابد والمقابر على أن الحضارة المصرية القديمة كانت قائمة على أساس العلاقات الاجتماعية القوية التي تربط بينها مجموعة من العواطف والمشاعر عبر عنها هؤلاء بقصص حب بقيت خالدة في التاريخ المصري القديم.

ومن طرق التعبير عن الحب عند المصريين القدماء الأغاني والأشعار المكتوبة على أوراق البردي أو قطع الفخار والخزف أو المنقوشة على جدران المقابر والمعابد، كما سجلت جداريات معبد أبو سمبل قصة حب الملكة "نفرتاري" والملك "رمسيس الثاني" أين عبر عن حبه لها ببناء معبد باسمها نقشت بداخله صور لها وهي تقدم القرابين لإحدى آلهتها، كما قام ببناء مقبرة فخمة لها مزينة بالنقوش والألوان.¹

أما عند اليونان القديمة فقد كان التعبير عن الحب لا يختلف كثيرًا عن أشكال التعبير عنه في مصر القديمة حيث كان الحب مقدسًا فنسبوا له آلهة ومن أبرز الدلائل عن الحب في اليونان القديمة هي الأساطير والخرافات التي تم تداولها حول الحب وقد كانوا يعبرون عن حبهم عن طريق الأشعار والمسرحيات

¹ أويحي سعيدة، الحب والغزل عند المصريين القدماء، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 10، العدد 1، 2022، ص 61، 63.

الكوميديّة وكذا الخطابات النثرية في الساحات العامة والمنحوتات والرسوم التي كانوا يعبرون فيها عن حياتهم الخاصة جدا.¹

الحب في العصور الوسطى:

خلال فترة العصور الوسطى، ظهر الحب الكورتوازي أي الحب المؤانس باعتباره نموذجاً رومانسياً مثاليًا، قام الفرسان والشعراء النبلاء بتأليف الأشعار، الأغاني والسوناتا، ورفعوا سيداتهم المحبوبات إلى قاعدة الإعجاب، حيث تزامنت هذه الفترة مع الحروب الصليبية التي شنها الأفرنج في القرون الوسطى على بلاد المسلمين وهذا النوع من التعبير عن الحب هو تقليد للحب العذري عند العرب.²

الحب عند العرب:

في العصر الجاهلي كان التعبير عن الحب يتجلى في الشعر الذي يملؤه الأسى على مافات، وكان الحب الجاهلي مستوحى من المرأة فكان الشاعر يتغنى بعاطفة قد انقضت أو سعادة افلتت.

وقد كان الحب عند العرب في الجاهلية خاليا من الشوائب ومتعلقا بمجموعة من القيم كالحرية، السعادة...، وتضحية في سبيله وإقدام على المخاطر من أجله ونشأت وفقا لذلك الفروسية والهوى العذري وكان الحب العذري من أرقى أنواع الحب عند العرب حيث نظموا الدواوين الشعرية الغزلية وألفوا الكتب تمجيدا للحب وضحاوا من أجل محبوباتهم كأمثال عروة وعفراء، جميل وبثينة وغيرهما كثير...³

¹ خولة بن ماضي، سمية مختاري، الحب في فلسفة أفلاطون دراسة تاريخية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية ، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016/2017 ، ص 53، 71.

² محمد عباسة، الحروب الصليبية ونزعة الحب الكورتوازي، إنسانيات، العدد 9، سبتمبر- ديسمبر، 1999، ص 33.

³ اعداد المكتب العالمي للبحوث، الحب عند العرب دراسة ادبية تاريخية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ص 31، 43.

الحب في القرن التاسع عشر:

شهدت أوائل القرن التاسع عشر ظهور النزعة الرومانسية في الغرب ثم انتقلت بعد ذلك إلى العرب، والتي أحدثت تغييرا عميقا في مفهوم الحب، وولدت هذه الحقبة أعمالاً أدبية مميزة حيث أصبح البحث عن الحب الحقيقي موضوعاً رئيسياً، متحدياً الأعراف والتوقعات المجتمعية والدينية، وقد كان الشعر أول الأنواع الأدبية التي ظهر فيها الإبداع الرومانسي مثل أشعار "توماس جراي" في إنجلترا و"لامارتين" في فرنسا وقد كانت أعمالهم قائمة على الخيال فالرومانسية بالنسبة لهم منبع للعبقرية، ونلاحظ ان هذه الاعمال الأدبية قد أثرت على الحب في ذلك الزمن فمن يقرأ أعمالهم سوف يتأثر بها كما اعتبرت وسيلة للتعبير عن الحب، ونلاحظ أيضا في هذا القرن تطور وسائل المراسلة مثل البرقيات، التلغراف المكتوب سنة 1827 والهاتف سنة 1875.¹

ماذا بعد الحب في القرن التاسع عشر؟

مما استعرضناه عن الأساليب التقليدية للحب بدءا بالعصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى والحب عند العرب ثم القرن التاسع عشر نلاحظ أن كل حقبة زمنية لها وسيلة اتصال يتم عن طريقها تبادل الحب بين أطراف العلاقة، ففي العصور القديمة كان التعبير عن الحب يتم عن طريق النقوش على الجدران والبناءات المخصصة للطرف الآخر، ثم في العصور الوسطى وعند العرب كان الشعر هو الوسيلة المستخدمة لنقل المشاعر للمحبوب، ثم في القرن التاسع عشر كانت الكتابات الأدبية -على غرار الشعر الرومنسي - مثل الروايات هي

¹ نجاه عطوي، النقد النيتشوي لرومانسية القرن التاسع عشر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2014-2015، ص 61، 62.

الوسيلة لنقل مشاعر الحب وكذا التلغراف والهاتف في أواخر هذا القرن وقد كان الحب يتسم بالالتزام بين أطراف العلاقة ما جعله يدوم لأطول مدة ممكنة.

إذن يمكننا القول أنه كان حبا صلبا متينا يتسم بالشوق للطرف الآخر نظرا للوسيلة التي لا تتيح الفورية في الاتصال آنذاك، ولكن ماذا بعد القرن التاسع عشر... يأتي القرن العشرون والقرن الواحد والعشرون والذي نعيش فيه حاليا واللذان شهدا تطورات كبيرة سواء من ناحية بنية المجتمع أو وسائل الاتصال التي تشهد تحديثا مستمرا فلا تمر ثمانية أشهر إلى وظهر تحديث جديد لهاتف ذكي أو حاسوب محمول وما تحمله من تطبيقات بداخلها فلم تعد الوسيلة التي تنقل المشاعر بين أطراف العلاقة هي التي نلمسها فقط بل حتى هذه التطبيقات بداخلها مثل مواقع التواصل الاجتماعي وهذا كله بتسهيل من شبكة الانترنت التي أتاحت الفورية والأنية في الاتصال وخلقت بيئة جديدة هي البيئة الافتراضية ف انتقل الإنسان من بناء العلاقات على الواقع إلى بناء العلاقات الافتراضية وتحولت الوسيلة من أوراق البردي والنقوش على الجدران إلى أيقونات ورموز تعبيرية، ما ساهم في جعل الحب يتحول من المتانة إلى الهشاشة.

03- مؤشرات الانتقال من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية:

لقد كانت العلاقات البشرية من قبل وحتى في زمن الحداثة الصلبة متينة أساسها الصدق والالتزام ومبنية على مقولة "تعاهدنا ألا نفرقنا إلا الموت" ولكن ما لبثت هذه العبارة أن تحولت إلى عبارة "لنجرب ونرى ما سيحدث" كما يقول زيجمونت باومان فبمجرد انتقال العلاقات من الواقع إلى المواقع تعرضت هي الأخرى للتغيير والتحديث...

ومن مؤشرات انتقال العلاقات من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية ما يلي:

- تخلية الأسرة من أهم وظائفها المتمثلة في التنشئة الاجتماعية والتوجيه النفسي حيث أصبحت الإنترنت ملجأً من لا ملجأً له فكل أفراد العائلة جالسون في غرفة المعيشة ولكن لكل منهم هاتف بين يديه منعزل فيه فنرى الأطفال الصغار ينشؤون على فيديوهات منصات التواصل الاجتماعي مهما كان نوعها ويتعلمون منها ما ينفعهم وما لا ينفعهم.¹
- زيادة عدد الساعات أمام الإنترنت بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة ما يدل على أن الفرد أصبح يعيش في عالم آخر ويبني علاقاته في عالم آخر هو العالم الافتراضي.
- التوتر والقلق في حال وجود عائق يمنع الاتصال بشبكة الانترنت وهذا يدل على التأثير الملحوظ لهذه الشبكة على نفسية الفرد لأنه لم يجد الاتصال بوقت معين.
- الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي الواقعي نحو العزلة وزيادة حالات التفكك الأسري.

¹ أحمد صديق محمد، الحداثة والتحوليات القيمية الحب والموت والأخلاق نموذجاً، مقالات فلسفية، 2023، ص 7، 8.

- ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التعارف والمواعدة وغرف الدردشة التي سهلت على الإنسان التعرف على الأفراد.
- زيادة عدد المنتسبين لمثل هذه المواقع وذلك لظهور خصائص تفاعلية تسهل على الفرد الاتصال مع الأفراد الآخرين مثل المكالمات المرئية والصوتي والأيقونات التعبيرية.
- اختلاف طرق التعبير عن الحب داخل المجتمع الافتراضي واختلاف طرق اختيار شريك الحياة حيث في السابق يتم الاختيار وفق قواعد يفرضها المجتمع بينما الآن يتم الاختيار بحرية دون مراعاة للقواعد المجتمعية.
- إتاحة الفرصة لحرية التعبير عن الرأي وبناء صداقات افتراضية وفقا لطريقة تفكير الفرد.¹
- إمكانية التعرف على عدد لانهائي من الأفراد وهذا راجع لسهولة بناء العلاقات والتعبير عن الذات وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- سهولة التواصل وتعدي الحدود الزمانية والمكانية ما خلق ما يسمى بالحب النائي أي الحب البعيد جغرافيا والقائم على التواصل عبر شبكة الانترنت والذي يعتبر إحدى مظاهر الحب السائل في مجتمعاتنا الحديثة.
- توفر الحرية والسرية التامة على مواقع التواصل الاجتماعي ما جعل الأفراد ينقلون علاقاتهم إلى البيئة الافتراضية بدلا من العلاقات الواقعية المقيدة بمجموعة من القواعد.
- إلغاء مفهوم الجسد وبالتالي التعبير عن الذات بكل سهولة.²

¹ زموري زينب، بغدادي خيرة، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، ص 20، 25.

² بن عبد الله حياة، احمد ابراهيم، قراءة سوسولوجية في العلاقات الافتراضية بين الشباب دراسة تحليلية، مجلة جسور المعرفة، المجلد 9، العدد 3، 2023، ص 194، 195.

كما يمكننا أن نعدد مجموعة أخرى من المؤشرات التي تشير إلى انتقال العلاقات الاجتماعية من البيئة الواقعية إلى البيئة الافتراضية:

- تغير البيئة التي يعيش فيها الأفراد فقد كانت العلاقة سابقا علاقة الانسان بالبيئة أما الآن فهي علاقته بالآلة والتي كونت بيئة جديدة هي البيئة الافتراضية.
- تغير الثقافة حيث عرفت هي الأخرى تغيرا نتيجة للاستخدام الملحوظ للوسائل التكنولوجية والوسائط الرقمية.
- تغير اقتصادي فكل شيء أصبح سلعة تباع وتشتري إذ تغيب المعاملات الشخصية وجها لوجه في البيئة الافتراضية.
- التغير التكنولوجي والذي كان هدفه تسهيل حياة الانسان وجعله أقرب للآخر عكس ما يحدث الآن من تباعد بين الأفراد والجماعات في البيئة الواقعية والتي تُختزل في الاتصال الافتراضي.¹

¹ سكوب أمال، طكوك أحلام، تمثلات المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وعلاقتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين من منظور زيجمونت باومان - دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمى الفيسبوك والإنستغرام جامعة بسكرة-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2022، 2023، ص 67-68.

ثانياً: الحب في البيئة الرقمية

01- مفاهيم حول الحب السائل والإنسان السائل في ظل البيئة

الرقمية:

1-1- مفهوم السيولة:

- مصطلح السيولة مستتبط من مرجعية علمية وبيئة فيزيائية، إذ أن المادة السائلة تتغير باستمرار ولا تحافظ على تماسك مكوناتها، وهذا ما حاول باومان إسقاطه في قراءته للمجتمع الحديث بـ تغييراته التي تتحى نحو النزعة الفردية والاستهلاكية تحت ظل ما يسمى بـ العولمة.¹
- أما في كتاب الحداثة السائلة فيعرف زيجمونت باومان السيولة على أنها السمة التي تميز المواد السائلة والغازية فهي على عكس المواد الصلبة لا تحتفظ بشكلها بسهولة وتكون دائماً على استعداد للتغيير والتكيف حسب الإطار الذي توضع فيه وهي عبارة عن صورة مجازية ملائمة لفهم طبيعة المرحلة الحاضرة من تاريخ الحداثة، فالموائع " تجري وتتسكب وتنساب وتتناثر وتتهمر وتتسرب وتفيض وترذ وتتقطر وتنز وتسيل، فلا يسهل إيقافها كما هي الحال مع المواد الصلبة".²

إذن كيف تحولت مجتمعاتنا الحديثة من الصلابة إلى السيولة:

لقد كان مشروع الحداثة مشروعاً فكرياً نهضوا يحمل في طياته نقلة نوعية للمجتمعات الإنسانية من سيطرة اللاهوت والكنيسة إلى نور العقل والعلم وعليه فالحداثة هنا تعبر عن مرحلة صلابة من مراحل تطور العقل البشري والحداثة

¹ حجاج خليل، جدرابي عفاف، سؤال الحداثة عند زيجمونت باومان، مجلة الرسمية، العدد 03، فيفري 2021، ص 177.

² زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، تر: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2016، ص 41، 43.

الصلبة تشير إلى ذلك "العصر الذهبي" المليء بالإنجازات الضخمة مثل تفعيل مركزية الإنسان على الطبيعة، رسم حدود الدول وضبطها وتفعيل الرأسمالية والليبرالية وتعتبر النقطة الفاصلة بين الحداثة الصلبة والسائلة في التحديث الإدماني الذي يسعى لتحسين الأشياء باستمرار ما كان مؤشرا للخطر بانهييار الصلابة وتميعها¹، فانقلب السحر على الساحر وتحول التفاوض بمستقبل زاهر إلى تشاؤم وتحولت فكرة التقدم من وعد بالراحة والطمأنينة إلى قلق وتهديد دائم وحتمي " فلم تعد فكرة التقدم توحى بالأمال الكبرى والأحلام الجميلة ، بل صارت تشير إلى معاناة من الأرق وكوابيس الخوف من التخلف عن ركب السائرين او فقدان القطار...² وتتجلى لنا السيولة التي مست المجتمعات الحديثة في تحوله إلى مجتمع استهلاكي بحث مجتمع لا يقيني يسعى للمجهول وفي كسر الروابط وتصدعها...³

2-1 مفهوم الحب السائل:

1. يقصد بمفهوم الحب السائل "علاقات البشر من الجنسين وتأثير العولمة في إعادة قولبة مشاعر الناس، ووصف "السائل" جاء كتعبير عن هشاشة الحب في عصر ما بعد الحداثة حيث يرى باومان أن الحداثة أدت إلى تغيير معايير المشاعر عند الناس حيث ساهم التطور المتسارع لآليات الإنتاج الصناعي وكذلك التغير الجذري في الفكر البشري الاجتماعي في

¹ فوزية شراد، من الحداثة الصلبة إلى الحداثة السائلة مكامن التنازم وسبل الانفراج من منظور زيجمونت باومان، مجلة الفلسفة، المجلد 03، العدد 01، ص 747، 750.

² زيجمونت باومان، الأزمّة السائلة العيش في زمن اللابيقين، تر: حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2017، ص 34

³ فوزية شراد، المرجع نفسه، ص 751، 755.

- تشويه مفهوم الحب لدى البشر وهذا بدوره ما انعكس بالسلب على علاقاتهم ببعضهم البعض سواءً بين أبناء الجنس الواحد أو الجنسين¹.
2. ويقصد به أيضاً أنه الحب المبني على عقلية قصيرة الأمد والتي تنتهي بضغطة زر، حيث أحدثت العولمة تغير في طبيعة العلاقات الإنسانية إذ تقوم باستبدال الأحاسيس الدافئة الخاصة بالعلاقات بأحاسيس باردة عبر الاتصال الرقمي².
3. استخدم باومان مصطلح الحب السائل لوصف الحب عبر الانترنت في عالمنا المعاصر ذي السمة الفردانية والمتشائمة، أين يصعب على الأفراد الالتزام بالعلاقات التقليدية وهذا النوع من الحب يعتمد على تجريد العلاقات العاطفية من مكوناتها الأساسية فشبهه بزر الحذف على لوحة الكومبيوتر إذ أنها السمة الواضحة للعلاقات عبر الانترنت³.
4. الحب السائل هو مفهوم مجازي قدمه عالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان لوصف الطبيعة المتغيرة للعلاقات الرومانسية والحب في مجتمعنا الحديث سريع التطور، يرسم مصطلح باومان أوجه التشابه بين سيولة العلاقات المؤقتة والخصائص الديناميكية المتغيرة باستمرار للسوائل⁴.
5. يعرف أيضاً على أنه نوع من التحول الذي شهدته المجتمعات الحديثة فيما يتعلق بالعلاقات بسبب استخدام الانترنت والكمبيوتر حيث أصبحت الرومانسية والمغازلة نوعاً من الترفيه أين يمكن للمستخدمين دائماً العودة للسوق من أجل أخذ البديل حيث اعتبر الانترنت كمركز للتسوق للعلاقات

¹ رمزي بوودن، تاريخ النشر 2020/03/09، الحب السائل كيف شوهدت الحداثة مشاعر البشر، اطلع عليه في 2024/04/11، <https://2h.ae/vfXh>

² همت بسبيوني عبد العزيز محمد، مرجع سبق ذكره، ص 491.

³ Shaghayegh,N,Majid.S,Masoomah.M,(10dec2023). liquid love and continuation of a new love order,Synesis,N1, 2024, p 114.

⁴ المرجع نفسه، ص 115.

واستبدالها وهذا المفهوم يركز على الاستهلاكية التي بات الإنسان حبيسا لها.¹

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا أن نعدد مجموعة من الخصائص والسمات التي يتميز بها الحب السائل وهي كالتالي:

- الحب السائل يتسم بالهشاشة والضعف لأنه يركز على النتائج الفورية.
- الحب السائل قصير المدى عكس الحب الصلب الذي يتسم ببناء علاقات طويلة الأمد.
- في الحب السائل يتم التعبير عن العلاقات بمصطلح الروابط لأن العلاقة لها بعد عميق بينما الرابطة فبعدها أقل عمقا.
- الصداقة في الحب السائل لم يعد فيها وفاء ولم يعد الفرد يحب لجاره ما يحب لنفسه فقد ساهم اقتصاد السوق في فك ما يسمى بالجماعات التراحمية التي تبنى على التضامن والترابط.
- تحول الحب من الصلابة والتضامن والترابط إلى حب نفعي براغماتي يركز على النتائج الفورية والآنية.
- الحب الصلب كان يعني الرعاية والاهتمام والالتزام بينما الحب السائل هيمنت فيه الرغبة والرغبة تعني الاستهلاك ما يعني القضاء على الذات الأخرى والتخلي عنها.
- غلبة النظرة المادية للطرف الآخر سواء من ناحية دخل الفرد أو مظهره الخارجي.
- يتميز الحب السائل بالخوف من التخلف عن التحديثات الجديدة وعن الفرص الأفضل في علاقات أفضل بمميزات أكثر من العلاقات الحالية.

¹ Mitchell.H, Stephen.O, Livia.G, liquid love, dating apps, sex, relationships and the digital transformation of intimacy, journal of sociology,2017, vol 53(2),p 272.

- في الحب السائل الإنسان يريد من العلاقة أذ ما فيها ولكن دون تحمل المسؤولية ولذلك يتركها علاقات فضفاضة قابلة للتخلص بضغطة زر.
- البيئة الافتراضية هي التي ساهمت في تكثيف مظاهر الحب السائل.
- في الحب السائل استبدل الاتصال الواقعي بين أطراف العلاقة بالاتصال الافتراضي.¹

إذن كيف تحول الحب من الصلابة إلى السيولة؟

لقد تميزت الروابط العاطفية في سنوات مضت أو يمكننا القول في حقب تاريخية مضت بأنها كانت تخضع لسيطرة الجماعة والمتمثلة في الأسرة بعاداتها وتقاليدها ولم يكن للأفراد الحق في التحرر من هذه العادات أو حتى حرية اختيار الشريك الذي يناسبهم، وكان الهدف من إقامة العلاقات تحقيق المصالح المشتركة والحفاظ على الجماعة والنسب وروابط المصاهرة فكان الحب صلباً مبنياً على عقلية طويلة الأمد ومع تطور العالم وظهور العولمة كانت أولى المواد عرضة للإذابة والتميع هو الحب وما يؤطره من عادات وتقاليدها مجتمعية، فسعت إلى تخليصه من قدسيته وجعله مجرد كلمات عابرة في فاه الإنسان الحديث السائل وجعله متاحاً فلم يعد الشوق والحنين إلى المحبوب من سماته لأنه متاح في كل وقت وحين، فالتكنولوجيا قد نقلت العالم نقلة نوعية وانتجت بيئة افتراضية توازي البيئة الواقعية وتعزز ذلك النوع من علاقات "الجيب العلوي".

وأصبح الحب السائل يقوم على مبدأ "المعاشرة" لا "الزواج" لأنّ المعاشرة تشبع الرغبة في اللحظة الآنية فقط دون تحمل أعباء أخرى تنتج عن الزواج

¹ قناة الثقافية، برنامج الرف الأخير، موضوع الحلقة: كتاب الحب السائل زيجمونت باومان، اطلع عليه في: 2024/05/09، الساعة: 17:00، الرابط

إضافة إلى أنه يعني الاستقرار والذي ينافي مبدأ السيولة المتمثل في التغيير المستمر والثبات وهنا يتحقق هدف العولمة في جعل الإنسان سلعة وخلق أسواق له مثل البنوك المنوية واستئجار الأرحام.

ويرى باومان أنّ العلاقات العاطفية التي تبنى على البيئة الافتراضية أكثر امناً وصدقا من الروابط الحقيقية، فلا خطر فيها لأنه لا يوجد التقاء جسدي بين أطراف العلاقة ما يعني وجود انفصال نهائي بين البعد الفيزيائي والبعد الوجداني، وهذا النوع من العلاقات يعتمد على وسائل الاتصال المرتبطة بشبكة الانترنت والتي تعتبر السبب الرئيسي في جعل العلاقات تتسم بالهشاشة وذات صبغة استهلاكية إهلاكية لها تاريخ نهاية صلاحية مثلها مثل السلع الأخرى وترمى في سلة النفايات بعد ذلك بضغطة زر "Delete"¹.

¹ عبد الإله فرح، مرجع سبق ذكره، ص 11.

1- 3 - مفهوم الإنسان السائل:

1. الإنسان السائل هو مفهوم مجازي بغرض المقاربة بين معنيين لفهم القيمة المتغيرة والمتسارعة للحالة المعيشية للإنسان في مجتمعات ما بعد الحداثة حيث أنه دائماً في حالة انتقالية متجددة وفي تحديث مستمر يمتاز بالفوضى واللايقين.

2. الإنسان السائل يمثل حالة الإنسان والمجتمع في ظل الحداثة السائلة حيث يصبح الفرد مجرد كلمة سائلة متغيرة يركز على المنفعة الذاتية قبل أي شيء آخر، فهو لم يعد مستهلكاً فقط بل هو سلعة تنافسية في السوق العالمية.

3. هو إنسان فارغ بدون صفات ثابتة وبدون روابط إنسانية لا يثق في اللحظة الراهنة وكل شيء عنده يوضع موضع الشك.¹

4. هو ذلك الإنسان الذي أنتجته الحداثة عبر جعله نفعياً نرجسياً مفكك الروابط والعلاقات يستهلك دون توقف فهو يعيش في عصر استبدال السلعة بدل اصلاحها.²

5. هو إنسان يعيش بدون عقل نقدي، وهو إنسان وظيفي وهو الإنسان الذي تم ترشيده وتدجينه في إطار العقلانية المادية التقنية، فأصبحت لديه القدرة على التكيف وقبول الأمر الواقع والإذعان له.³

6. هو ذلك الإنسان الذي يستند على الذات الإنسانية (التي وسمت بـ التآليه والتقديس) كمرجعية ذاتية في زمن "أشكل فيه الإنسان على الإنسان" وفي

¹ ياسر بكر، الإنسان السائل بين إيماضة الخمود ونظرية السوائل، ب د ن، مصر، 2022، ص 8،9،7.
² زيجمونت باومان، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016، ص 19.
³ سوزان حرفي، العلمانية والحداثة والعولمة، ط1، آفاق معرفية متجددة، 2013، ص 36.

زمن أصبح العقل والعلم أهم ما يستند إليهما فتميعت الأخلاق والقيم وأصبح الإنسان يتهرب من إقامة علاقات انسانية.

7. كما يمكن القول أنه الانسان ما بعد الإنسان بسبب التطور التقني الهائل الذي يشهده العالم حيث تدخلت هذه الأخيرة في الجانب البيولوجي له محاولة أن تجعله خالدا لا يفنى وما وصل إليه عالمنا اليوم هو الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل التحكم في الإنسان وخلق إنسان ما بعد الإنسان.¹

من خلال التعريفات سابقة الذكر نستنتج أنّ حالة الإنسان وما وصل إليه من سيولة بسبب تغير الحب وما آل اليه من تميع فالإنسان إن لم يعيش في جماعة تخلصه من وحدته تحتويه وتحبه على أرض الواقع على وجه الخصوص لا يعتبر إنسانا طبيعيا، وما نلاحظه الآن هو غلبة النزعة الفردية عليه واستهانته بإقامة علاقات طويلة الأمد تقويه في أوقات شدته فأصبح مغتربا عن ذاته وعن الآخرين.

ولكن كيف أصبح الإنسان رخوا سائلا؟

لطالما سعى الإنسان الحديث لتحقيق فرديته والتحرر من كل السلطات السائدة مثل القيود الدينية، الاجتماعية، والسياسية، ثم إنّ الديمقراطيات الحديثة قد قامت على الحرية وذلك نتيجة لمعارك طويلة خاضها الإنسان ضد الكنيسة والخرافات والطبيعة والدولة، فقد سعى لجعل نفسه سيذا على الطبيعة وسيذا على الدولة ليحقق هدفه المنشود وهو "الحرية"، ولكن ثمن هذه الأخيرة كان انفصال الفرد عن تلك الروابط التي كانت تعطيه الثقة والأمان وبالتالي أصبح يشعر

¹ مصطفى كيجل، تحولات مفهوم الانسان في فلسفة الحداثة وفلسفة ما بعد الحداثة من مازق انسان التآليه الى مازق انسان التشويه، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة والعشرون، العدد 95، 2019 م، ص 117، 116.

بالوحدة والعزلة والاعتراب والسيولة فاكتشف الفرد نفسه كذات منفصلة واكتشف الآخرين كأفراد منفصلين عنه.

ففي ظل النظام الرأسمالي وازدياد الثروة برزت الفردية أكثر وبالتالي التحرر من كل القيود والروابط الاقتصادية والسياسية وازدياد الشعور بالحرية ولكن في الوقت نفسه فقدوا الانتماء إلى مجتمع يحتويهم بدءاً بأبسط مكوناته المتمثلة في الأسرة، فعملية الاعتراب والسيولة تعني العملية التي يتحول فيها الإنسان إلى حالة تشيء وأصبح بنفسه سلعة تباع في الأسواق عبداً وعبداً لكل ما أنتجته يده فلم يعد له وجود نفسي وجداني عاطفي ولا وجود واع مدرك حر بل اختصر وجوديته في فيزيولوجيته التي تحركها الرأسمالية، الإنسان المعاصر آلة خالية من القيم الإنسانية، فاقدر للتواصل وأساسيات العيش المشترك بل لم يعد يدرك أصلاً هدفه من الحياة.¹

ويستنتج "إريك فروم" أن الإنسان قد تحرر ظاهرياً ولكنه مقيد نفسياً والحل لهذه الأزمة هو الحب الذي يكفل له إقامة روابط وعلاقات تربطه بالآخرين وبالعالم ككل وبالتالي القضاء على وحدته، وعزله وقلقه واعتراجه وسيولته.

إذن للإجابة على التساؤل المطروح أعلاه يمكننا القول بأن الإنسان أصبح سائلاً عندما غاب الحب وغابت الروابط التي تربطه بالآخرين فأصبح مغترباً عن ذاته على حد تعبير "إريك فروم" وسائلاً رخواً كما يسميه "زيجمونت باومان".²

¹ فايزة شرمط، فلسفة الحب والامل في مواجهة إستيلااب التقنية عند إريك فروم، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 01، 2024، ص 289.

² طاهر لقواس علي، الحب كحل لأزمة الإنسان المعاصر عند "إريك فروم"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 07، العدد 03، 2022، ص 85.

02-أساليب الحب السائل في البيئة الرقمية:

لقد كان الحب في السابق أو يمكننا القول في زمن الحداثة الصلبة يحظى بقدسية وخصوصية معينة فقد كانت العائلة أو الأسرة هي التي تتكفل بدور التنشئة الاجتماعية وإقامة الروابط والعلاقات والمحافظة عليها وكان التعبير عن الحب يتم سرا بين المحبوبين ويتم فعلا وقولا كما يظهر لنا من خلال أشعار العرب وما تنقله الروايات من القرن التاسع عشر وقبلها في الجداريات والنقوش على جدران المعابد... ومع تغير العالم ودخول التكنولوجيا لحياة البشر وبشكل خاص ظهور الإنترنت تغيرت منظومة العلاقات بين البشر وتغيرت أساليب التعبير عن الحب فلم تعد الأسرة أو العائلة تقوم بأدوارها كما يجب وأصبحت العلاقات أكثر تعقيدا نتيجة الحرية والاستقلالية المتبادلة بسبب ثورة جديدة تؤدي ل ميلاد حضارة جديدة تكون فيها السيادة للجنسين والاختيار الحر ويكون فيها المنطق والعقلانية أساس بناء الإنسان بعيدا عن العواطف وبعيدا عن الإحساس بالآخر ما أدى لنخر أساس بناء العلاقات الإنسانية.¹

فالبيئة الرقمية سهلت على هؤلاء عمليتي "بناء وهدم" العلاقات بدون احراج وبكل حرية دون مراعاة للقيود التي يفرضها المجتمع ومن الأساليب الحديثة للحب والتي تتجلى في البيئة الرقمية نجد ما يلي:

- ظهور نمط الحب الافتراضي أو الحب عن بعد (النائي):

وهو ذلك النمط من الحب الذي يفصل بين طرفين فهما يعيشان بعيدين عن بعض في بلدين مختلفين وتفصل بينهما مسافات بعيدة، ومع ظهور الإنترنت أصبح من السهل الربط بينهما عن طريق غرف الشات والتعارف أو عن طريق

¹ يوري ريبوريكوف، تع: نزار عيون السود، الحب والأسرة عبر العصور، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، دمشق، 2006، ص 168، 170.

مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح اختيار الشريك اختياراً حراً وكلمة كانت فرص الاختيار أكبر زادت احتمالية إيجاد الشريك المناسب مع ضغطة الزر التالية وأصبح الحب بمعنى "أنني سأمحو كل ما في صندوقك البريدي من أجلك" ويتميز هذا النمط من الحب بأربع مميزات أولها غياب الالتقاء الجسدي، ثانياً إمكانية إخفاء الهوية، ثالثاً الخيال الجامح، ورابعاً القدرة على التحسين وإيجاد الأفضل أو بعبارة أخرى إيجاد البديل.¹

كما يمكننا القول بأن الحب الافتراضي هو خيال عاطفي يسعى إلى تقريب المسافة بين الشريكين ويهدف إلى تعويض الواقع عبر ربط الشريكين على مستوى الخيال فهذا الأخير هو قدرة مقصودة تشير إلى أحداث غير موجودة، وما يميز هذه الظاهرة أنها تتجاوز حدود الزمان والمكان.²

- الحب في إطار علاقات الجيب العلوية:

وهي الصفة التي وهبها باومان للعلاقات العابرة في كتابه الحب السائل فعلاقات الجيب العلوي تسمى كذلك لأنه يتم الاحتفاظ بها في جيبه بحيث يمكنه إخراجها بسهولة متى أراد وهي تلك العلاقات التي يكون الاستمتاع والتسلية أساسها وهي تجسيد لما وصل إليه الإنسان بفضل النزعة الاستهلاكية، ولا بد حين الدخول في هذا النوع من العلاقات اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة فلا وجود لشيء اسمه الحب كما أنها علاقات تبنى على تبادل المصالح فقط وتستلزم عقلاً واعياً لا قلباً طيباً ولهاناً.³

¹ اولريش بك، الزابيث بك غرنزهايم، تر: حسام الدين بدر، الحب عن بعد أنماط حياتية في عصر العولمة، منشورات الجمل، بيروت، 2014، ص 85، 87.

² عبد الإله فرح، مرجع سبق ذكره، ص 8.

³ زيجمونت باومان، مرجع سبق ذكره، ص 57، 58.

- غلبة العلاقات العاطفية المادية:

وهي تلك العلاقات التي يغلب عليها الاستغلال المادي والطمع والكذب فهي عاطفية المظهر ولكنها مادية المضمون ودائماً ما يحاول أحد الطرفين فيها التهرب من الحوار أو تغييره إذا ما تم التطرق إلى موضوع مهم كالمحبة والزواج وتنتهي العلاقة بغياب المادة أو المصلحة وقد سهلت البيئة الرقمية وجود هذا النوع من العلاقات نتيجة لإمكانية استخدام هوية مستعارة دون الكشف عن الهوية الحقيقية لكلا الطرفين.¹

- حب بلا معايشة جسدية:

الحب يعني وجود نوع من الدفء والعاطفة القوية بين الطرفين نتيجة للالتقاء الجسدي من ملامسات وغيرها، ولكن البيئة الرقمية لم تستطع توفير ذلك إلا من خلال الحديث، ولا بد من حدوث تنازلات لأمر حسية في البيئة الرقمية فالحب هنا تغيب فيه لغة الجسد فلا وجود لملامسة الأيدي أو التلاقي الحقيقي للعينين وغيرهما...، ولا تبقى سوى لذة الصوت المسموع واللغة المنطوقة وهو ما يجعله هشاً واهناً قصير المدى كما يرى بعض علماء الاجتماع.²

- ظهور نمط الحب الخيالي:

أي اعتماد الأطراف المشاركة في الحب على الخيال في العلاقة التي تربط بينهم وذلك نتيجة لكون مجتمعاتنا الحديثة مجتمعات استهلاكية فكما تقول إيفا ايلوز في كتابها لماذا يجرح الحب " يتميز ما يسمى بموضوع ما بعد الحداثة بتضاعف الرغبات التي تنجم عن مأسسة الخيال، أكثر من ذلك لقد قامت هذه المأسسة بتغيير طبيعة الرغبة بشكل عام والرغبة الرومانسية بشكل خاص" إذ يتم تخيل

¹ رحاب فضة، أسباب اقامة الطالبة الجامعية للعلاقة العاطفية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2014/2013، ص 42.
² مرام بنت سعد بن عبد العزيز السالم، مرجع سبق ذكره، ص 117.

الحب باعتباره قصة، حدثا وعاطفة، وجعلت الشوق الخيالي شرطها الدائم، والحب يعد من أكثر الموضوعات التي تحفز الخيال ونظرا لكوننا في مجتمعات قائمة على الاستهلاكية وإتاحة كل شيء في البيئة الرقمية فقد لامس ذلك مفهوم الحب وطرق تخيله أيضا.¹

- استبدال اللغة المنطوقة بالرموز والأيقونات التعبيرية:

لقد فرضت البيئة الرقمية على المستخدمين تكييف أنفسهم معها وذلك من خلال تغيير الطرق التي يعبرون بها عن مشاعرهم، حيث تمثل الرموز والأيقونات التعبيرية وسيلة لذلك والأمر يعود لكونها تحتوي على عدة وجوه ورموز قريبة من الواقع باعتبار ان الصورة أكثر تعبيراً من الكلمات والجمل كما أنها تساهم في إيصال المشاعر والأحاسيس التي تعجز الكلمات في التعبير عنها، كما ان معظم المستخدمين خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمون هذه الرموز والأيقونات التعبيرية في التواصل مع أفراد عائلتهم وأصدقائهم المقربين إذ يوجد اتفاق جماعي حول معانيها.²

- ظهور تطبيقات التعارف والمواعدة:

وهي تطبيقات وظيفتها التقريب بين الجنسين وإيجاد شريك الحياة المناسب عن طريق ذكر صفات معينة في كلا الطرفين والتي يمكن أن تتناسب كليهما مثل تطبيق tinder، وينظر إلى تطبيقات المواعدة على أنها أمر لا مفر منه ولكن لا يمكن الجزم بمصداقية هذه التطبيقات فهي تسبب درجة من الإحباط لأنها لا تفي بوعدها في إيجاد الشريك المناسب ويرجع أغلب المستخدمين السبب لخوارزميات هذه التطبيقات والتي يمكننا القول أنها تستجيب لمعضلة حرية

¹ ايغا ايلوز، تر: خالد حافظي، لماذا يجرح الحب تجربة الحب في زمن الحداثة، سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2020، ص 351.

² دايرة عابدة، بلمير سارة، الرموز التعبيرية كبدل للاتصال اللفظي وغير اللفظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي تطبيق الفيسبوك، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، المجلد 02، العدد 03، جوان 2022، ص 268.

الاختيار واللهث وراء إيجاد الأفضل دائماً خوفاً من التخلف التي ميزت الحب في مجتمعات ما بعد الحداثة.¹

- حرية الاختيار:

ظهرت في مجتمعاتنا الحديثة معطيات جديدة (مثل مواقع التواصل الاجتماعي وتحديثاتها المستمرة) فرضت تغييراً في منظومة العلاقات الإنسانية أين أصبحت هذه الأخيرة علاقات اقتصادية، استهلاكية، مرتبطة بالمادة والمنفعة والمصلحة وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن وبشكل خاص الفيسبوك من الشبكات التي ساهمت في تسهيل بناء العلاقات (وحتى هدمها) إذ أضحت الوسيلة الأساسية في التعارف بين الشباب والشابات وتسهيل عملية الاختيار من بين العديد من الفرص المتاحة ففي السابق كانت الأسرة هي من تختار وتنظم العلاقات أما الآن للفرد الحرية في الاختيار أين يسعى كلا الطرفين إلى إظهار محاسنهم في المواقع والاصطدام بالعكس في الواقع، وتتجلى هنا مصداقية مثل هذه المواقع في بناء علاقات وطيدة تدوم لمدة أطول أو العكس.²

- ظهور ما يسمى بـ "online cheating":

أو الغش عبر الانترنت أو بعبارة أوضح الخيانة والتزييف عبر الانترنت وهي تعد صورة من صور الحب السائل عبر الإنترنت كنتيجة لتعدد الاختيارات التي تتيحها البيئة الرقمية فذلك يجعل من الأسهل والأكثر أماناً للشريك غير الراضي تكوين علاقة مع شخص آخر بدون اتصال جسدي، وينجذب البعض إلى هذه

¹ Carolina.B , (2022), **dating apps: towards post romantic love in digital societies, international journal of cultural policy** , vol 28, no7, p 911.

² تومي الخنساء، أحمد سويبي، **الزواج وتغيير منظومته المجتمعية ما بين قديم متروك وحديث متداول**، دراسة تحليلية سوسولوجية، ص 109.

العلاقات لعدم إمكانية الكشف عن هويتهم كما أنها تعتبر علاقات فضفاضة مرنة وسائلة تتغير حسب متطلبات أطراف العلاقة.¹

- تسليع الذات وتسليع الحب:

أظهرت بعض الدراسات في مجال تطبيقات المواعدة والحب ان المستخدمين لهذه التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي يسعون لاستيفاء ديناميكيات السوق في ممارسة البناء الذاتي وذلك عن طريق التسويق لأنفسهم كسلعة مرغوبة في سوق العلاقات من خلال صورة البروفايل الجذابة والمعلومات المهمة التي يتم ذكرها كتعريف للشخص إذ يقوم بتسليع هويته وعرض ذاته بكفاءة ومن خلال هذه التطبيقات التي سهلت الارتباط أصبح الحب كالسلعة التي يمكن الحصول عليها من السوق في أي وقت وفي كل مكان²

- نشر الحياة الخصوصية على مواقع التواصل الاجتماعي:

لم يعد الناس في عالمنا الحديث يناقشون قضاياهم بسرية مع الطرف الثاني من العلاقة فإما أن يغرّدوا بها في التويتتر أو أن يقوموا بنشرها على الفيسبوك (الدخول والخروج من العلاقة مثلا) ما يثير استجابة واسعة ويعطي وجهات نظر أكثر حول الموضوع محل النقاش ومن ناحية أخرى، يتحدث علماء النفس الاجتماعي عن تأثير التطورات التكنولوجية على العلاقات العاطفية، وفي سياق التأثير السلبي، تمت الإشارة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى عدم وجود مبادئ الخصوصية في العلاقات، موضحة أنه في الماضي كان الطرفان يحرصان على احترام خصوصية العلاقة وإذا حدث خلاف فإنهما سوف

¹ Briggles, A, **love on the internet: a frame work for understanding eros online**, journal of information and communication & ethics in society, vol 6, no 3, 2008, p 218.

² Mitchell. H ,Ibid,p 280.

يحتفظان بها، ولا يزال الأمر سرياً وتجري محاولات لإيجاد حل للنزاع دون إعلانه.

في الوقت الحاضر، عندما يتجادل شريكان فإنهما يعلنان ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما قد يتهمان بعضهما البعض ويهينانها علناً، سواء بشكل مباشر أو من خلال تلميحات بالصور أو العبارات ومن الجدير بالذكر أيضاً أن بعض الأشخاص لجأوا إلى وسائل التواصل الاجتماعي لإثارة قضايا الخلاف، ومطالبة الآخرين بالتعليق، وتقديم النصائح، وحتى توضيح مسؤولية كل طرف عن سبب الخلاف.¹

بعد تعدينا لمجموعة من أساليب الحب السائل، تجدر بنا الإشارة إلى عنصر مهم يغيب ذكره في مجتمعاتنا الحديثة الغارقة في التكنولوجيا والبيئة الافتراضية ألا وهي أخلاقيات التواصل في البيئة الافتراضية في مجتمعات ما بعد الحداثة والتي كلما غابت كلما زادت ممارسات الحب السائل انتشاراً...

نعني بالأخلاقيات الرقمية تلك المعايير الأخلاقية التي تهتم بشكل عام بالتفاعل في العلاقة ما بين البشر والتكنولوجيا في العصر الراهن وفحصها أخلاقياً وتوعية المستخدمين بضرورتها انطلاقاً من اللغة واللهجة المستخدمة في التواصل، وطبيعة المبادئ والارشادات التي تحكمه وتتميز الأخلاقيات الرقمية بكونها عالمية لا تعتمد على مجتمع واحد ما يشكل عائقاً في وضع المبادئ المؤطرة لتعاملات وسلوكيات الأفراد داخل البيئة الافتراضية لذلك فنلاحظ أنّ ممارسات الحب السائل أسهل في البيئة الافتراضية وذلك لكونها حرة وغير

¹ De sousa.A, Relationship in a digital era, Indian journal of mental health, vol 6, no 2, 2019, p 128.

مؤطره بمبادئ معينة والمشكل يكمن في كون الإنسان غير واع بضرورة حفاظه على أخلاقه وإن لم يكن في البيئة الواقعية.¹

ثالثاً: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية

01- حقيقة التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية:

مع ظهور الانترنت كوسيط اتصالي أصبح العالم قرية كونية صغيرة وأصبحنا نعيش في مجتمعين او عالمين منفصلين أحدهما يختصر أو يختزل الحدود الزمانية والمكانية ويسمى بالعالم الافتراضي والآخر يقوم على الاتصالات الشخصية بين الأفراد ويطلق عليه اسم العالم الواقعي وحتمةً لهذه التغيرات لا بد من أن يمس الأمر العلاقات بين الناس فأصبح هناك علاقات واقعية وعلاقات افتراضية عن بعد، أما عن حقيقة التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية فالأمر يعود إلى التكامل بين المجتمعين الواقعي والافتراضي وهنا نجد العديد من الآراء المتضاربة لمجموعة من الباحثين فهناك من يرى أنهما يكملان بعضهما البعض وهناك تفاعل واعتمادية بينهما بحيث يمكن للفرد التعرف على أشخاص جدد وتطوير هذه العلاقات لتصبح علاقات واقعية كما يمكن حدوث العكس من خلال جعل العلاقات الواقعية أكثر تماسكا وهناك من يرى أن المجتمع الافتراضي جزء من المجتمع الواقعي وهناك فئة أخرى ترى أنهما منفصلان لا يكمل أحدهما الآخر.²

¹ أحمد عبد الله الأحمد وآخرون، الأخلاقيات الرقمية والحدائث في التواصل الإنساني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 02، 2017، ص 257، 258.

² ايناس محمود عبد الله، سوسيولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال، مجلة آداب الرفادين، العدد 76، 2019، ص 724.

وبعيدا عن آراء الباحثين فـ للأفراد في المجتمع أيضا آراء مختلفة حول حقيقة التكامل بين العلاقات الواقعية والافتراضية إذ نجد في دراسة حول الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية مجموعة من الآراء المختلفة فهناك من يقر بأنه يمكن التخلي عن العالم الواقعي على حساب العالم الافتراضي ما يعني أنه يمكن التخلي عن العلاقات الواقعية على حساب العلاقات الافتراضية وذلك لظروف معينة مثل بعد المسافة والرغبة في التعامل مع أفراد من جنسيات مختلفة أو معالجة للخجل الاجتماعي وهذه العوامل الافتراضية هي وسيلة أسرع للتواصل مع أكبر عدد من الأصدقاء في العالم الواقعي.

في حين يقر آخرون بأن للعالم الواقعي وعلاقاته ميزة خاصة تتجلى في التواصل الملموس ولغة الجسد والتي يتفاعل فيها الإنسان فيؤثر ويتأثر، كما توجد فئة ثالثة تقول بأن العالم الافتراضي امتداد للعالم الواقعي وانعكاس له فيمكن للإنسان نقل علاقاته من الواقع إلى المواقع لا سيما إذا كانت تفصل بينهما الحدود المكانية والعكس أيضا.¹

ومن التأثيرات الايجابية لشبكة الانترنت على العلاقات أنها تسهل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمستخدمين كما أنها أصبحت من وسائل التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال نقل القيم من الأجيال السابقة إلى الأجيال الحديثة عن طريق العمليات الاتصالية التي توفرها للمستخدمين، كما تساهم في تحقيق الانسجام والترابط الاجتماعي من خلال نقل الإحساس بالانتماء من الواقع إلى المواقع من خلال نشر ثقافة المجتمع الواحد مثل تقديم التهاني والتبريكات، وكما يقول باومان في كتابه الحب السائل أن الوجه الآخر لعملة القرب

¹ نوال بركات، الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي - بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية -، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 12، 2014، ص 299، 300.

الافتراضي هو البعد الافتراضي فهناك تأثيرات سلبية على العلاقات فقد أصبح الفرد يميل إلى العزلة الاجتماعية مما أدى لتفكيك العلاقات الاجتماعية الحقيقية فلا يوجد تلاقي جسدي بين أطراف العلاقة وصار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بديلا عن الاتصال الواقعي بين الأسرة، الأصدقاء، الأقارب وغيرهم.¹

¹ يحيى محمد، براهيمية صونية، التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 03، سبتمبر 2023، ص 387، 388.

02- رؤية نقدية للحب السائل عبر الفضاء الرقمي:

منذ مطلع الألفية الثالثة يعيش عالمنا تغييرات جذرية من الثورة الصناعية إلى ظهور الإنترنت ما ساهم في خلق تغييرات على المجتمعات الإنسانية سواء من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية وحتى الاتصالية وهذا ما دفع العالم البولندي زيجمونت باومان لوضع نظرة تحليلية نقدية لخصائص عصر ما بعد الحداثة أو كما يسميها الحداثة السائلة ونجد من أهم المواضيع التي قام بالتطرق إليها موضوع الحب في المجتمعات الحديثة حيث خصص لها كتابا كاملا تحت اسم "الحب السائل" فيقر فيه بأن الدخول في الحب في عصر الحداثة المتغيرة هو سيف ذو حدين، فيتم إما الاستثمار فيه وإما إهماله والأمر خاضع لحسابات بين المحب والحبيب وفي عصرنا الحالي عصر الاستهلاك يتخذ الحب صفة السيولة كونه سلعة تباع وتشترى عبر الفضاءات الرقمية فالإنترنت قد سهلت على الأفراد بناء العلاقات وحلها ويرى باومان أن الهدف في هذا النوع من الاتصال والذي يسمى بالاتصال الافتراضي هو الاتصال فقط فلا يهم موضوع الرسالة بقدر ما يهم استقبالها وإرسالها، ومن جانب اقتصادي فالشركات تدعم هذا النوع من الاتصال لأسباب تجارية ربحية بحتة.¹

كما أن الفضاء الرقمي قد ساهم في خلق نوع من التفكك عن طريق العلاقات الافتراضية أين يفتقد الإنسان المعاصر فيها لتلك الروابط التي تشعره بالأخوة والمحبة فلا الأسر بقيت كما هي تجتمع في لقاءات ودية بل أصبح كل منهم يحمل هاتفه غارقا في عالم آخر أو يتم الوصل عن طريق التقنيات الرقمية

¹ رجاء طه محمد القاضي القحطاني، رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الإعلامية، المجلد 29، العدد 02، ص 464.

الجديدة ولا الصداقات ولا الحب بين هذا وتلك، كما خلق لنا طرقاً تعبيرية جديدة أدت إلى نشر الغسيل أو بكلام أوضح غياب الخصوصية في العلاقات.

في دراستنا لتجليات الحب السائل في الفضاءات الرقمي، نواجه لقاءً مميزاً ومعقداً يجمع بين الاتصال السهل والتواصل عبر مسافات بعيدة (الحب الافتراضي)، يشمل الحب السائل كلاً من الاثارة والعقبات، ويمنح الأفراد حرية التعامل مع بعضهم البعض بينما يفتقرون في الوقت نفسه إلى التفاني والالتزام في العلاقات والاستقرار العاطفي.

يعمل المجال الرقمي كمنصة للتبادل غير المقيد للعواطف والمشاعر، ولكن بدون الوجود المادي الملموس بين الأطراف، قد تفقد بعض العلاقات عمقها وقدرتها على البقاء مترابطة.

ومع ذلك، يظل الحب عبر الفضاء الرقمي عنصراً حيوياً في التقدم الاجتماعي المعاصر، مما يستلزم الفهم الواعي والتوازن بين التفاعل الرقمي والتواصل الحقيقي في تعزيز الاتصالات القوية والدائمة فلا تكون الغلبة للعلاقات الرقمية ولا يتم التخلي عن العلاقات على أرض الواقع.¹

¹ عبد الغاني بو الساك، الظواهر السائلة في فلسفة زيجمونت باومان العيش في زمن الخوف والأمن، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06، العدد 01، جانفي 2021، ص 818.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

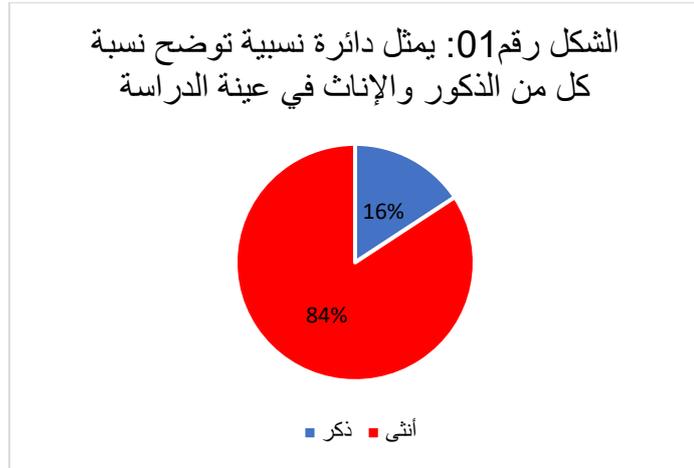
أولاً: تفرغ وتحليل البيانات

محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم 01: يوضح جنس المبحوثين		
النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
15.71	11	ذكر
84.29	59	أنثى
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

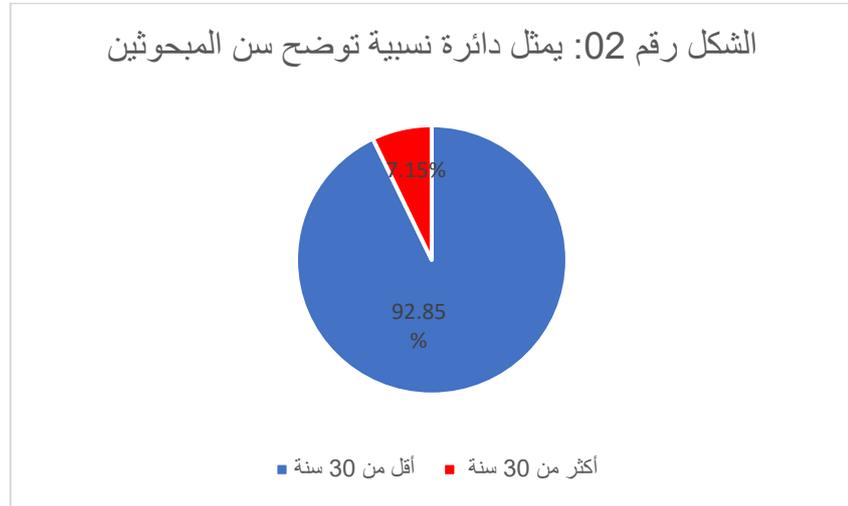
الشكل رقم 01: يمثل دائرة نسبية توضح نسبة كل من الذكور والإناث في عينة الدراسة



التحليل رقم 01: من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ الجنس الغالب في المبحوثين هو جنس الإناث بنسبة 84.29% بتكرار 59 مفردة، بينما نسبة الذكور 15.71% بتكرار 11 مفردة.

الجدول رقم 02: يوضح الفئة العمرية للمبحوثين		
النسبة المئوية %	التكرار	السن
92.85	65	أقل من 30 سنة
7.15	5	أكثر من 30 سنة
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016



التحليل رقم 02: يلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة النسبية في الشكل رقم 02 أن سن المبحوثين الغالب هو تحت الثلاثين سنة بنسبة تقدر بـ 92.85% وتكرار 65 مفردة من أصل 70 مفردة في العينة ككل بينما نسبة 7.15% هي لتكرار 5 مفردات في العينة منهم أكثر من الثلاثين سنة، ومن هنا يمكننا القول أنّ عينة الدراسة تمثل فئة الشباب تحت سن الثلاثين وهو ما نرجوه من دراستنا كونهم الأكثر تعاملًا مع شبكات التواصل الاجتماعي والفيس بوك بشكل خاص ويوضح ذلك أيضا كونهم طلبة السنة أولى ماستر والتي وقع عليها

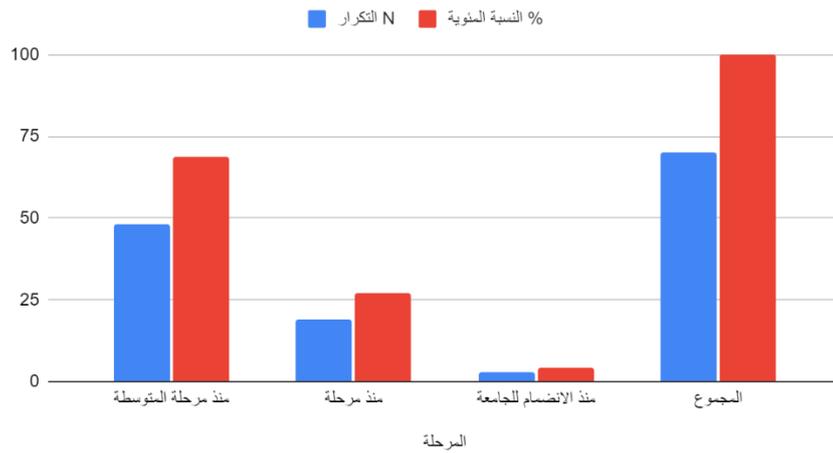
الاختيار نظرا لطبيعة الموضوع الذي يحتاج أفرادا واعيين بمعنى العلاقات الانسانية.

المحور 01: أشكال العلاقات الإنسانية عبر الفيسبوك

الجدول رقم 03: يمثل المرحلة التي تم فيها البدء في استخدام الفيسبوك لدى العينة المبحوثة		
المرحلة	التكرار	النسبة المئوية %
منذ مرحلة المتوسطة	48	68.6
منذ مرحلة الثانوية	19	27.1
منذ الانضمام للجامعة	3	4.3
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 03: يمثل المرحلة التي تم فيها البدء باستخدام الفيسبوك



التحليل رقم 03: يتضح لنا من خلال الجدول رقم 03 والأعمدة البيانية الموضحة في الشكل 03 أنّ نسبة كبيرة من المبحوثين قد بدأوا باستخدام تطبيق الفيسبوك

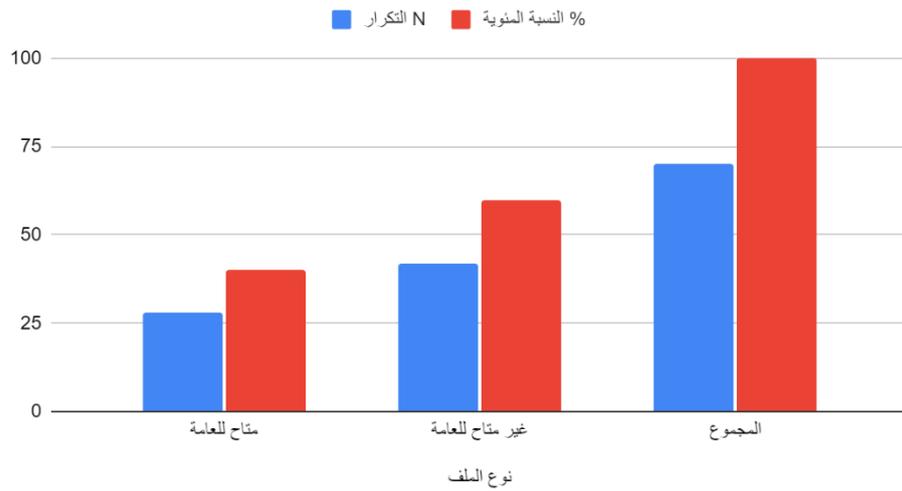
في مرحلة المتوسطة وذلك بنسبة 68.6% بتكرار 48 مفردة ما يعني أنّ أغلب المستخدمين لهم خبرة في التعامل مع حسابات الفيسبوك وإنشاء العلاقات فيه، كما يتضح لنا أنّ نسبة كبيرة من المبحوثين قد بدأوا ببناء علاقات افتراضية عبر الفيسبوك في فترة مبكرة نتيجة لكونهم يستخدمونه منذ مرحلة المتوسطة وهذا ما تم التطرق إليه في دراسة نور الهدى عبادة¹ حول العلاقات الافتراضية أين توصلت الى نتيجة مفادها أنّ الطلبة محل الدراسة يمتلكون خبرة في استخدام الفيسبوك من خلال تحليلها لأنماط استخدامهم للتطبيق.

الجدول رقم 04: يوضح نوع الملف الشخصي لعينة الدراسة على تطبيق الفيسبوك		
نوع الملف	التكرار	النسبة المئوية %
متاح للعامة	28	40.0
غير متاح للعامة	42	60.0
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر- الفيسبوك نموذجا-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016-2017.

الشكل رقم 04: يوضح نوع الملف الشخصي للعينة المبحوثة

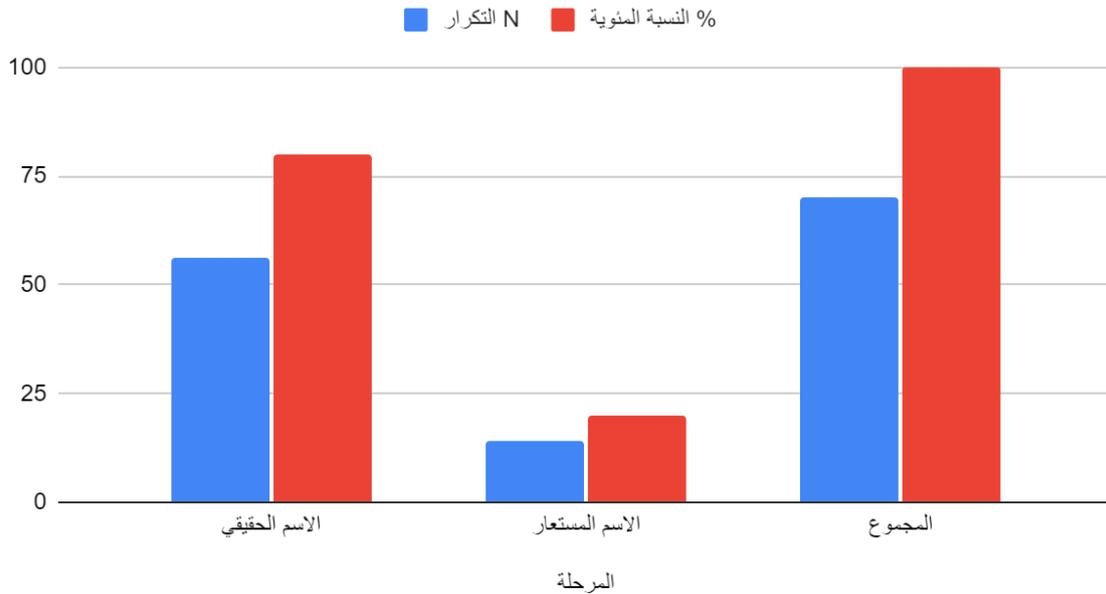


التحليل رقم 04: يوضح لنا الجدول أعلاه أنّ أغلبية مفردات العينة تمتلك ملفات شخصية على الفيسبوك "غير متاحة للعامة" وذلك بنسبة 60% وتكرار 42 مفردة ما يجعلنا نستنتج أنّ أغلب المستخدمين في عينة الدراسة يحاولون الحفاظ على خصوصيتهم وانتقاء الأفراد اللذين يبنون علاقات افتراضية معهم، مع ذلك، هناك نسبة معتبرة من مفردات العينة والمقدرة بـ 40% تجعل ملفاتهم الشخصية متاحة للعامة، مما يمكن أن يشير إلى مستوى معين من الراحة أو الثقة في مشاركة المعلومات على منصة الفيسبوك، قد يكون لديهم دوافع مختلفة مثل الترويج الذاتي، أو التسويق الشخصي وتقديم الذات، أو الرغبة في التواصل بشكل أوسع مع الآخرين.

الجدول رقم 05: يوضح هوية الطالبة المستخدمة		
النسبة المئوية %	التكرار	الهوية
80.0	56	الاسم الحقيقي
20.0	14	الاسم المستعار
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 05: يوضح هوية الطالبة المستخدمة للفيديو



التحليل رقم 05: يعكس الجدول رقم 05 أن الغالبية العظمى من الطلبة والمقدرة بنسبة 80% وتكرار 56 مفردة تفضل استخدام أسمائهم الحقيقية على الفيسبوك على الرغم من كون النسبة الأكبر من العينة إناثا، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثقة في استخدام الهويات الحقيقية على هذه المنصة، ومع ذلك، هناك جزء معتبر يقدر بـ 20% من الطلبة يفضلون استخدام الأسماء المستعارة، مما يعكس الوعي بالخصوصية ورغبة بعض الأفراد في الحفاظ على مستوى من الغموض أو الأمان الشخصي أو ليتمكنوا من التعبير عن آراءهم بحرية دون الكشف عن هويتهم الحقيقية مثل التعبير عن الحب، وقد تم التوصل في إحدى الدراسات السابقة حول العلاقات الافتراضية¹ إلى أن الفيسبوك يمثل بالنسبة للمبحوثين منبرا لنشر معلوماتهم الشخصية، ما يبرر استخدامهم للاسم الحقيقي، فبناء العلاقات يبدأ بمعرفة هوية الطرف الآخر.

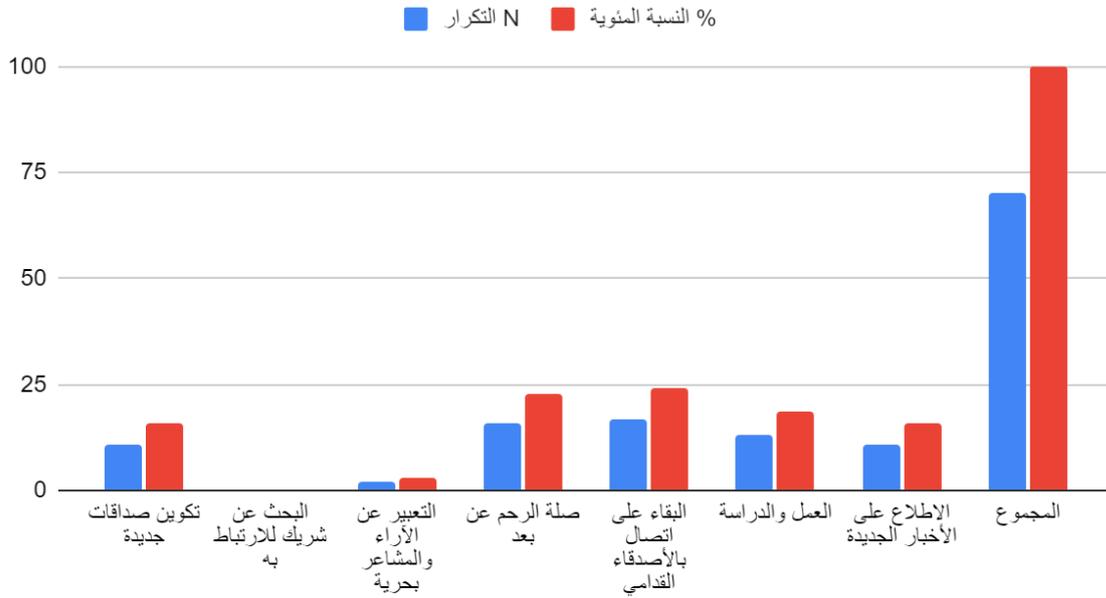
الجدول رقم 06: يوضح أغراض استخدام تطبيق الفيسبوك لعينة الدراسة		
الغرض	التكرار	النسبة المئوية %
تكوين صداقات جديدة	11	15.7
البحث عن شريك للارتباط به	0	0
التعبير عن الآراء والمشاعر بحرية	2	2.9
صلة الرحم عن بعد	16	22.9

1 نور الهدى عبادة، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر- الفيسبوك نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016-2017.

24.3	17	البقاء على اتصال بالأصدقاء القدامى
18.6	13	العمل والدراسة
15.7	11	الاطلاع على الأخبار الجديدة
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 06: يوضح أغراض استخدام تطبيق الفيسبوك



التحليل رقم 06: يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة 24.3% يكون الغرض من استخدامها لتطبيق الفيسبوك هو البقاء على اتصال بالأصدقاء القدامى بتكرار 17 مفردة تليها مباشرة صلة الرحم عن بعد بنسبة 22.9% وتكرار 16 مفردة وهذا يشير إلى أنّ الأفراد يستخدمون الفيسبوك بشكل رئيسي للحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية الحالية بينما يستخدمه 15.7% بتكرار 11

مفردة لتكوين صداقات جديدة، هذا ما تم التطرق اليه في دراسة أجنبية ضمن الدراسات السابقة تحت عنوان:

Liquid love, Facebook and Friendship: a case study¹

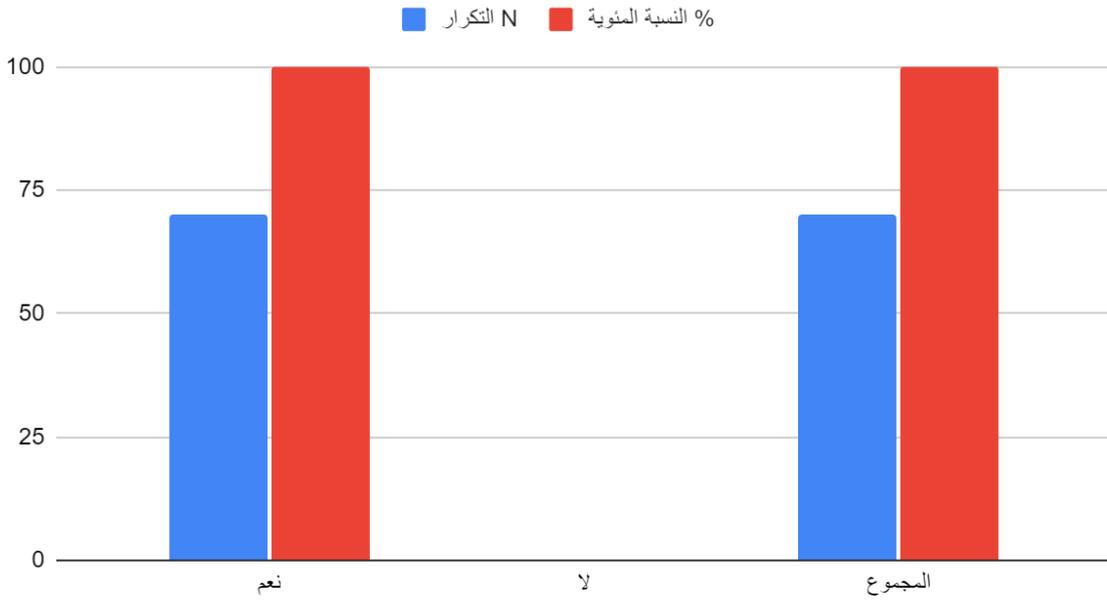
أين تم التوصل إلى أن معظم الناس يستخدمون الفيسبوك كوسيلة للحفاظ على الاتصال بالأصدقاء القدامى.

الجدول رقم 07: يوضح استقبال العينة لطلبات الصداقة		
النسبة المئوية %	التكرار	
100.0	70	نعم
00	0	لا
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ Gogalis.k, liquid love, facebook and friendship case study, gelga iltec, Portugal, 2016.

الشكل رقم 07: أعمدة بيانية توضح استقبال عينة الدراسة لطلبات الصداقة



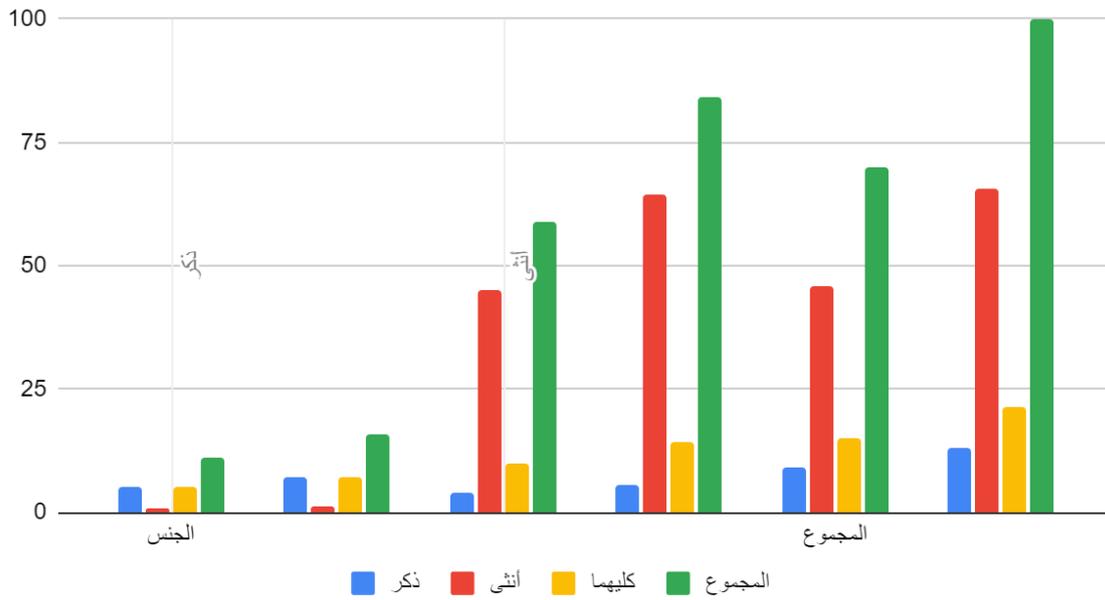
التحليل رقم 07: يعكس الجدول رقم 07 أن استقبال طلبات الصداقة هو تجربة شاملة بين جميع أفراد العينة، حيث استقبل كل فرد طلبات صداقة بنسبة 100%، هذا يشير إلى أن التفاعل الاجتماعي عبر الفيسبوك هو سمة أساسية ومنتوقعة لجميع المستخدمين في هذه العينة.

الجدول رقم 08: يوضح جنس المرسل الذي يتم قبول طلب صداقته على الفيسبوك حسب متغير الجنس						
الجنس	التكرار	النسبة المئوية %	ذكر	أنثى	كليهما	المجموع
			5	1	5	11
أنثى	التكرار	النسبة المئوية %	4	45	10	59
	7.1	1.4	7.1	15.7		

84.3	14.3	64.3	5.7	النسبة المئوية %		
70	15	46	9	التكرار		المجموع
100	21.4	65.7	12.9	النسبة المئوية %		

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 08 يوضح جنس المرسل الذي يتم قبول طلب صداقته حسب متغير الجنس



الجدول رقم 08: يوضح جنس المرسل الذي يتم قبول صداقته على الفيسبوك حسب

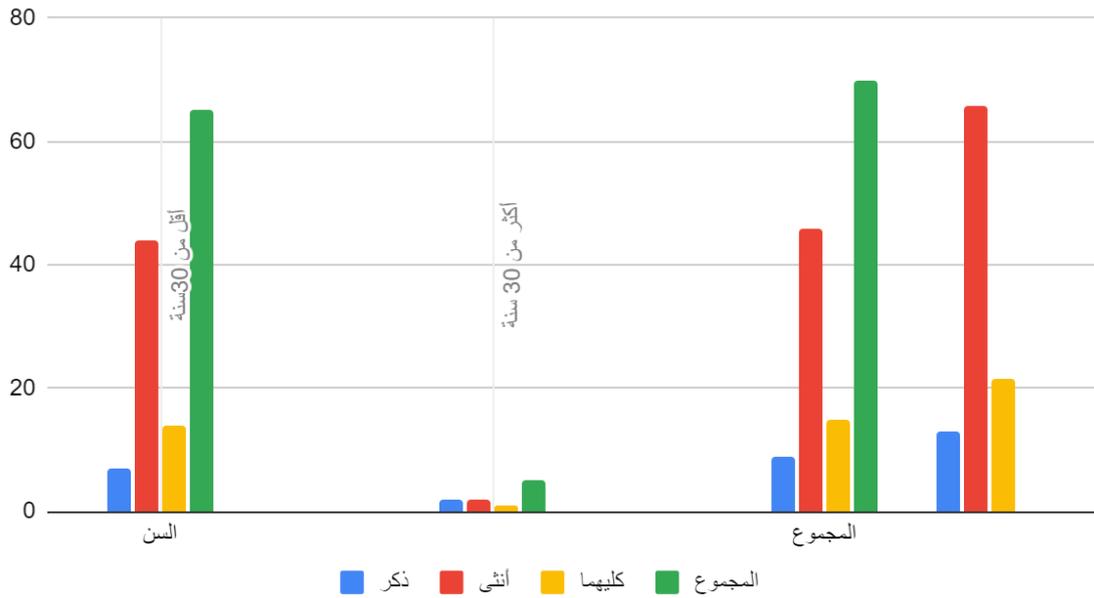
متغير السن

السن	أقل من 30 سنة	التكرار	ذكر	أنثى	كليهما	المجموع
			7	44	14	65

92,9%	20,0%	62,9%	10,0%	النسبة المئوية%		
5	1	2	2	التكرار	أكثر من 30 سنة	
7,1%	1,4%	2,9%	2,9%	النسبة المئوية%		
70	15	46	9	التكرار		المجموع
100,0%	21.4	65.7	12.9	النسبة المئوية%		

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 08: يوضح جنس المرسل الذي يتم قبول طلب صداقته حسب متغير السن



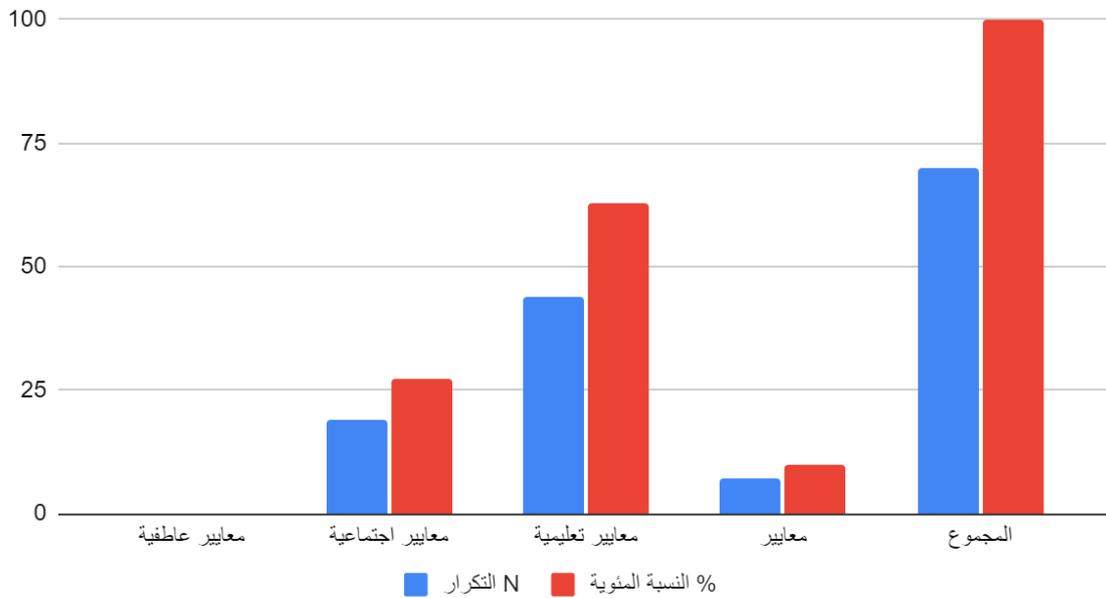
التحليل رقم 08: فئة الشباب أقل من 30 سنة والممثلون في جنس الإناث كونهم الفئة الغالبة في عينة الدراسة هم من يقومون بقبول طلبات الصداقة بنسبة

64.3% والمرسلة من طرف الاناث بشكل خاص قد يكون الغرض وراء ذلك السعي لتسويق الذات من خلال بناء علاقات افتراضية واسعة.

الجدول رقم 09: يوضح معايير قبول طلبات الصداقة عبر تطبيق الفيسبوك		
المعيار	التكرار	النسبة المئوية %
معايير عاطفية	0	0
معايير اجتماعية	19	27.1
معايير تعليمية	44	62.9
معايير جسدية	7	10.0
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 09: أعمدة بيانية توضح معايير قبول طلبات الصداقة لدى المبحوثين

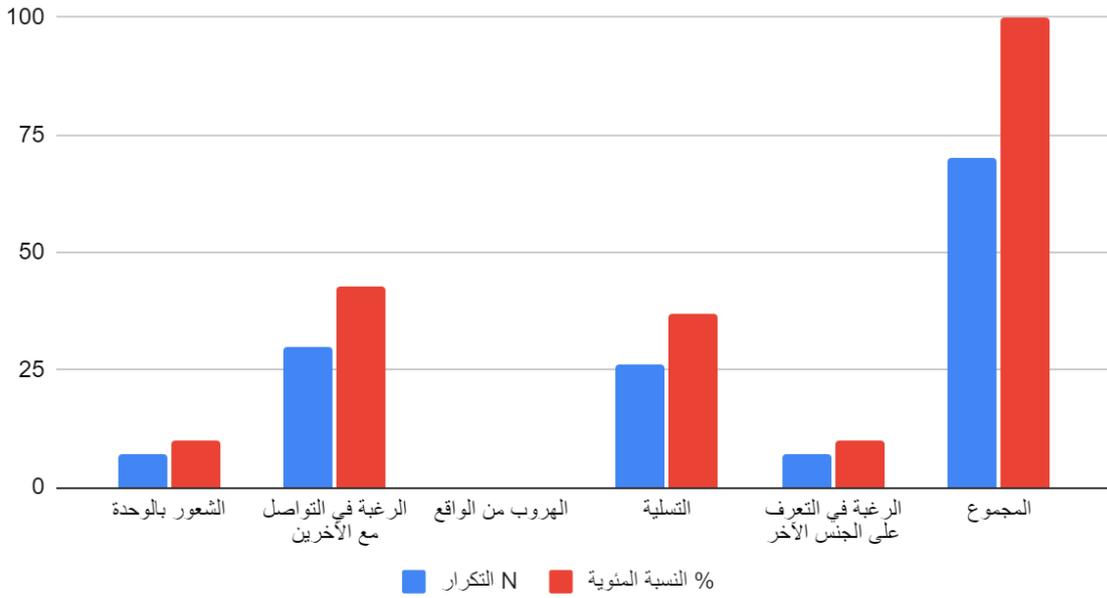


التحليل رقم 09: يتضح لنا من خلال الجدول رقم 09 أنّ المعايير التعليمية والاجتماعية هي الأهم في قبول طالبات الصداقة على الفيسبوك بين أفراد العينة، حيث نجد أنّ المعايير التعليمية هي أكثر المعايير التي يتم مراعاتها في قبول طالبات الصداقة بنسبة 62.9 % وتكرار 44 مفردة تليها المعايير الاجتماعية بنسبة 27.1% وتكرار 19 مفردة ونقصد بها المكانة الاجتماعية للمرسل من خلال صفحته الشخصية على الفيسبوك بينما تكون المعايير الجسدية والعاطفية أقل أهمية ما يوضح لنا عدم اهتمام المستخدمين بنوع العاطفة الذي يربطهم ببعضهم البعض في صداقاتهم الافتراضية ما يوحي بكونها علاقات مصلحة غير مبنية على أساس متين.

الجدول رقم 10: يوضح دوافع قبول طالبات الصداقة على الفيسبوك		
النسبة المئوية %	التكرار	الدافع
10.0	7	الشعور بالوحدة
42.9	30	الرغبة في التواصل مع الآخرين
00	0	الهروب من الواقع
37.1	26	التسلية
10.0	7	الرغبة في التعرف على الجنس الآخر
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة
وفق مخرجات برنامج
Excel v2016

الشكل رقم 10: أعمدة بيانية توضح دوافع قبول طلبات الصداقة لدى المبحوثين



التحليل رقم 10: يتضح لنا من خلال الجدول رقم 10 أن الرغبة في التواصل مع الآخرين هي الدافع الأساسي لقبول طلبات الصداقة على الفيسبوك وذلك بنسبة 42.9% بين أفراد العينة وهذا يشير إلى أن معظم الأفراد يقبلون طلبات الصداقة بناءً على رغبتهم في توسيع دائرة التواصل الاجتماعي في البيئة الافتراضية، يليها التسلية بنسبة 37.1% وتكرار 26 مستخدم، أما الدوافع المتعلقة بالشعور بالوحدة والتعرف على الجنس الآخر تتساوى في أهميتها بنسبة 10%، بينما لا يعتبر الهروب من الواقع دافعاً لدى أي من أفراد العينة وتشير هذه النتائج إلى أن الفيسبوك يلعب دوراً مهماً في تعزيز التواصل الاجتماعي وفي دراسة سابقة¹ توصلت إلى نفس النتائج تقريباً بأن المبحوثين يحاولون توسيع دائرة معارفهم من خلال الفيسبوك وكذلك للتخلص من الوحدة عن طريق الدردشة، بينما نجد في دراسة زموري زينب وبغدادى خيرة حول العلاقات

1 نور الهدى عبادة، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر- الفيسبوك نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016-2017.

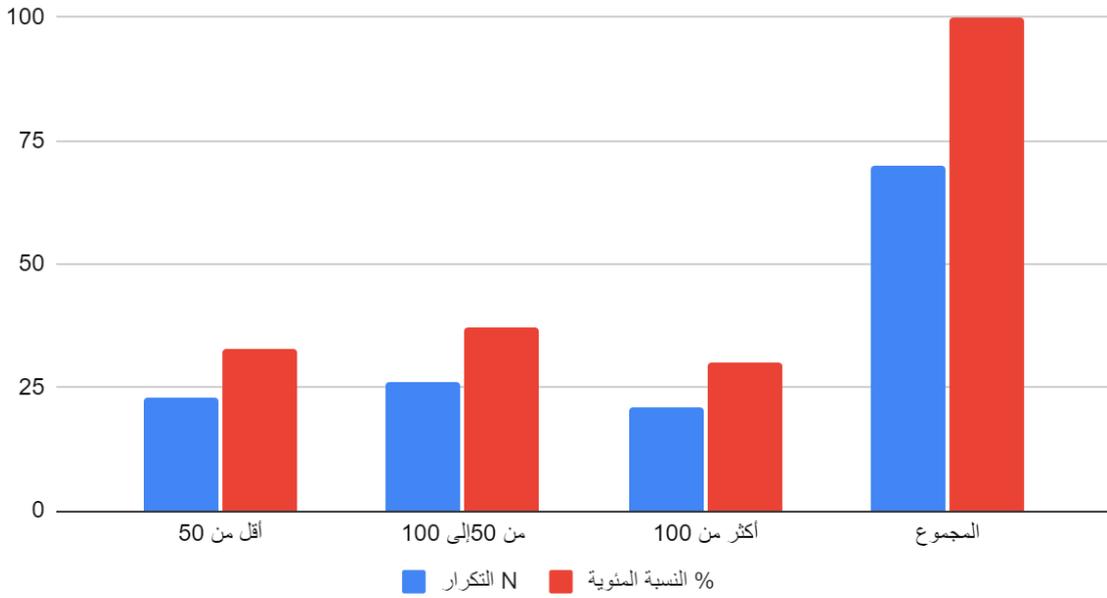
العاطفية¹ أنّ استخدام الفيسبوك لدى عينتهم المبحوثة والمتمثلة في الطلبة يكون بدافع التسلية ، وإذا ما حاولنا ربط هذه النتائج بفكر باومان فنجد أنّ العديد من المستخدمين يتجهون نحو بناء علاقات افتراضية من أجل الاتصال فقط وأن غرض التسلية يوضح كيفية تحول العلاقات في المجتمع إلى علاقات سائلة غير جدية وغير مبنية على الالتزام.

الجدول رقم 11: يوضح عدد أصدقاء عينة الدراسة		
العدد	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 50	23	32.9
من 50 إلى 100	26	37.1
أكثر من 100	21	30.0
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، نوفمبر 2021.

الشكل رقم 11: أعمدة بيانية توضح عدد أصدقاء عينة الدراسة

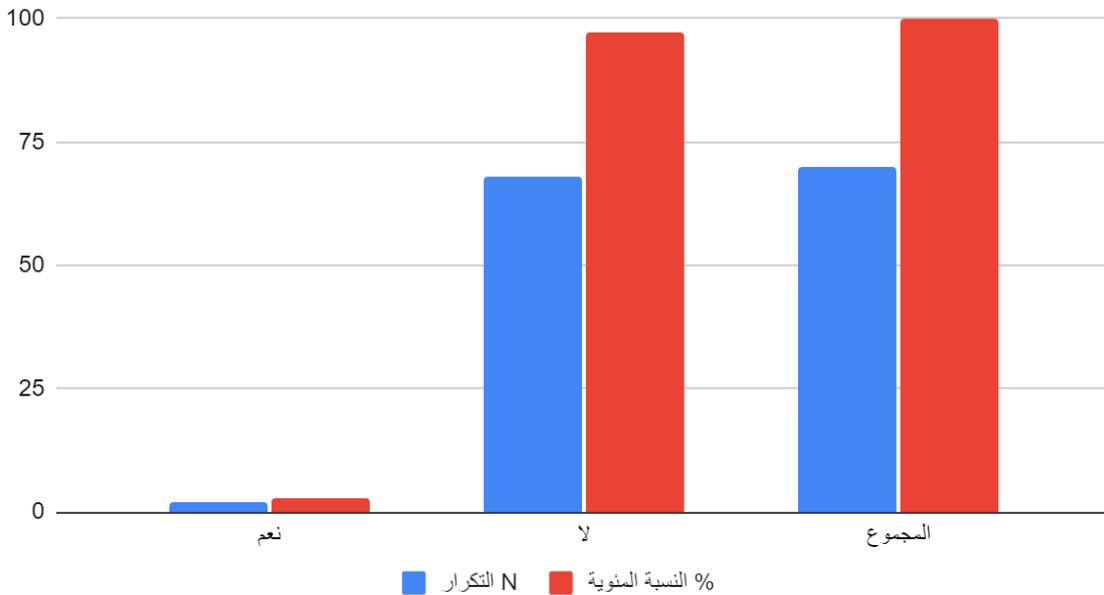


التحليل رقم 11: يوضح لنا الجدول رقم 11 تنوعاً في عدد الأصدقاء بين أفراد العينة على الفيسبوك، الفئة الأكثر شيوعاً هي تلك التي تتراوح بين 50 إلى 100 صديق وذلك بنسبة 37.1% وتكرار 26 مفردة، بينما يوجد توازن نسبي بين الفئات الأخرى التي لديها أقل من 50 صديقاً أو أكثر من 100 صديق. يشير هذا التنوع إلى اختلاف احتياجات الأفراد واستخداماتهم للفيسبوك، سواء للحفاظ على شبكة صغيرة ومقربة من الأصدقاء أو لتوسيع دائرة معارفهم، ويمكن أن تتأثر هذه الأرقام بعوامل مثل الشخصية (اجتماعية أو انطوائية)، الغرض من استخدام الفيسبوك (تواصل اجتماعي أو مهني)، والفترة الزمنية التي قضوها على الفيسبوك.

الجدول رقم 12: يمثل نسبة التواصل مع الأصدقاء على الفيسبوك		
التواصل دائم	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	2	2.85
لا	68	97.15
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 12: أعمدة بيانية توضح نسبة التواصل مع الأصدقاء على الفيسبوك



التحليل رقم 12: يعكس الجدول رقم 12 أن التواصل الدائم مع الأصدقاء على الفيسبوك هو نادر بين أفراد العينة، حيث أن 97.15% منهم لا يتواصلون بانتظام مع أصدقائهم على هذه المنصة. هذا يشير إلى أن الفيسبوك قد يُستخدم لأغراض أخرى غير التواصل اليومي أو أن هناك وسائل أخرى تُفضل للتواصل المستمر، كما تشير هذه البيانات من منظور زيجمونت باومان إلى أن القرب

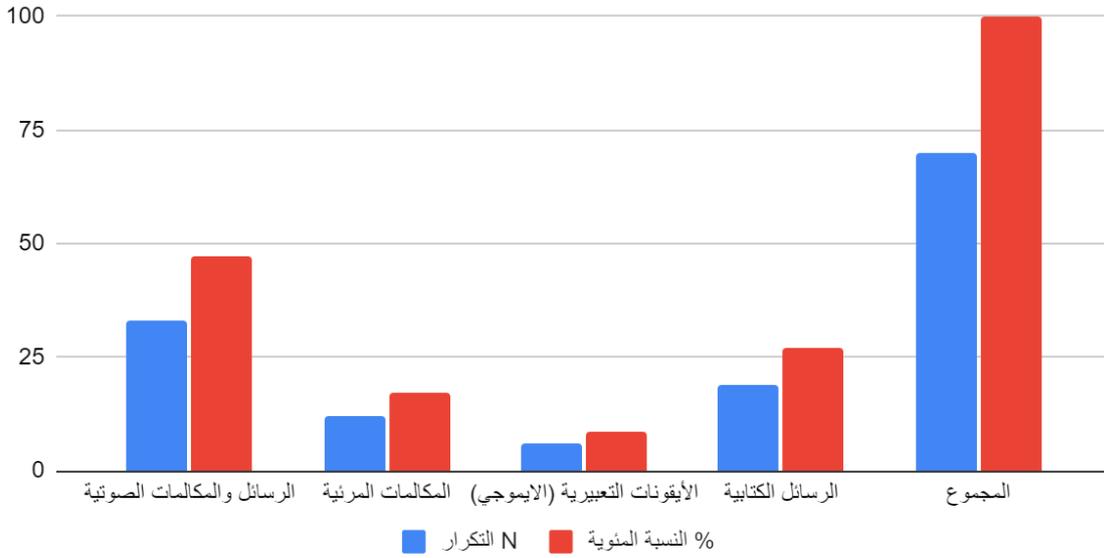
الافتراضي يعني البعد الافتراضي في الآن نفسه فيقول في هذا الصدد في كتابه "الحب السائل" أنّ الوجه الآخر لعملة القرب الافتراضي هو البعد الافتراضي" وذلك ما يتضح لنا من خلال هذا الجدول فالمبحوثون عدد أصدقائهم في الفيسبوك بين 50 إلى 100 ولكن لا يتواصلون معهم جميعاً.¹

الجدول رقم 13: يوضح الأساليب المستخدمة في التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين على الفيسبوك		
النسبة المئوية %	التكرار	الأسلوب
47.1	33	الرسائل والمكالمات الصوتية
17.1	12	المكالمات المرئية
8.6	6	الأيقونات التعبيرية (الايموجي)
27.1	19	الرسائل الكتابية
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ باومان زيجمونت، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016.

الشكل رقم 13: أعمدة بيانية توضح الأساليب المستخدمة في التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين

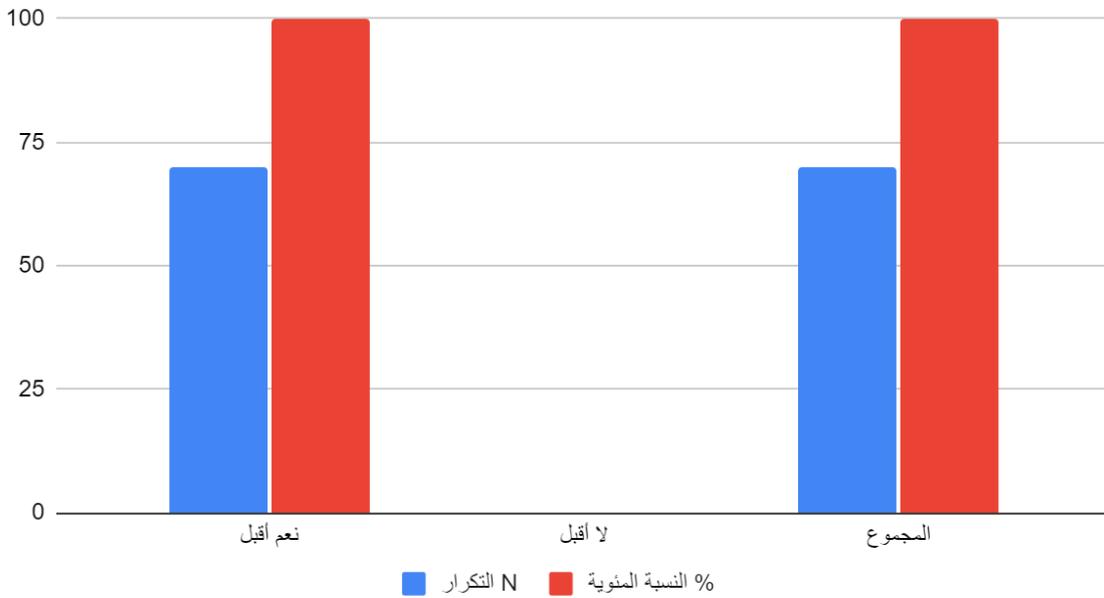


التحليل رقم 13: نلاحظ من خلال الجدول رقم 13 أن الأسلوب الأكثر شيوعاً للتواصل مع الأصدقاء الافتراضيين على الفيسبوك هو استخدام الرسائل والمكالمات الصوتية وذلك بنسبة 47.1% وتكرار 33 مفردة، يليه الرسائل الكتابية بنسبة 27.1% وتكرار 19 مفردة، ثم المكالمات المرئية، وأخيراً الأيقونات التعبيرية. يشير هذا التوزيع إلى تفضيل الأفراد لأساليب التواصل الأكثر مباشرة وشخصية أو تفضيلهم للغة المنطوقة لمحاكاة العلاقات على أرض الواقع، مع مرونة في استخدام الرسائل النصية، وقلّة الاعتماد على الأيقونات التعبيرية كوسيلة رئيسية للتواصل.

الجدول رقم 14: يوضح نسبة قبول طلبات الصداقة من الأصدقاء الواقعيين على تطبيق الفيسبوك		
النسبة المئوية %	التكرار	
100.0	70	نعم أقبل
00	0	لا أقبل
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 14: أعمدة بيانية توضح نسبة قبول طلبات الصداقة من الأصدقاء الواقعيين



التحليل رقم 14: يعكس الجدول رقم 14 أن جميع أفراد العينة يقبلون طلبات الصداقة من الأصدقاء الواقعيين على الفيسبوك بنسبة 100%. هذا يدل على رغبة قوية في استخدام الفيسبوك لتعزيز وتوسيع علاقاتهم الواقعية، ويشير إلى ثقة الأفراد في استخدام الفيسبوك كوسيلة لتحقيق تكامل التواصل بين العالمين الواقعي والافتراضي أو في بعض الأحيان جعل العلاقات الافتراضية بديلا

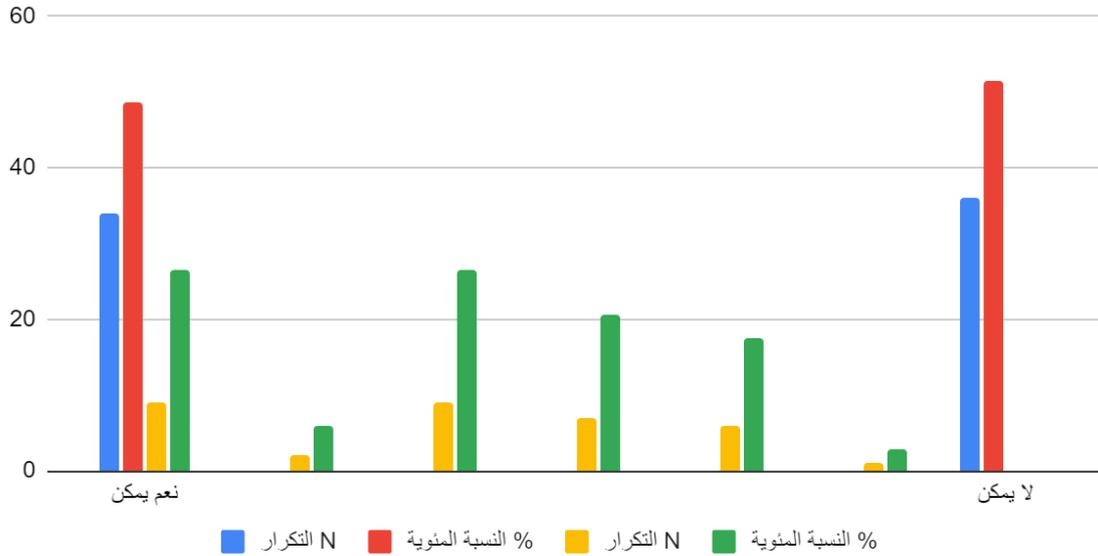
للعلاقات الواقعية كما تم الوصول إليه في دراسة سابقة حول التحولات السوسيو اتصالية.¹

الجدول رقم 15: يوضح إمكانية شعور المستخدمين بالترابط مع أصدقاء الفيسبوك ولأي غرض يقومون بإنشاء مجموعات عبر المنصة					
النسبة المئوية %	التكرار	الغرض من المجموعات	النسبة المئوية %	التكرار	إمكانية الترابط
26.5	9	مناقشة موضوعات متعلقة بالعائلة	48.6	34	نعم يمكن
5.9	2	الحصول على الدعم النفسي			
26.5	9	التعبير عن الحب والامتنان			
20.6	7	تبادل المصالح			
17.6	6	الترفيه			
2.9	1	تبادل المعلومات			
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ بجاوي محمد، براهيمية صونية، التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2023.

الشكل رقم 15: اعمدة بيانية توضح إمكانية شعور المستخدمين بالترابط مع أصدقاء الفيسبوك ولأي غرض يقومون بإنشاء مجموعات عبر المنصة

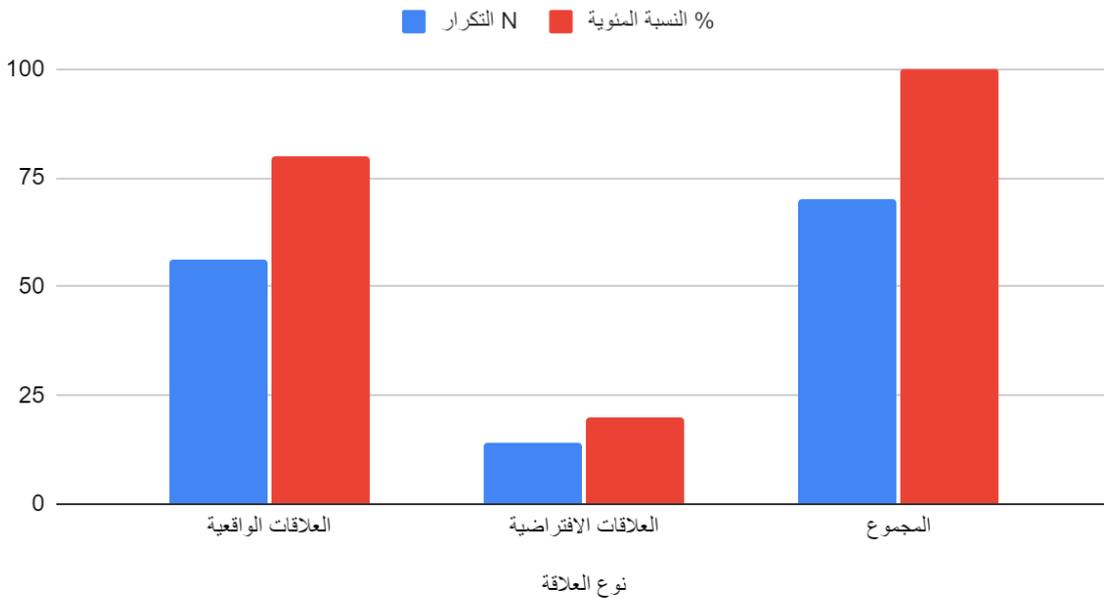


التحليل رقم 15: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ هناك تقارباً لدى مفردات العينة بين الشعور وعدم الشعور بالترابط إذ النسبة الأكبر للذين لا يشعرون بالترابط وذلك بنسبة 51.4% ، هذا يشير إلى أنّ هناك تبايناً في تجربة المستخدمين على الفيسبوك من حيث الشعور بالترابط مع الأصدقاء الافتراضيين، بينما الذين أجابوا بنعم تقدر نسبتهم بـ 48.6% وكلهم ينشؤون مجموعات افتراضية على منصة الفيسبوك لغرض التعبير عن الحب والامتنان ومناقشة المواضيع المتعلقة بالعائلة بنسبة 26.5% إذ تعتبر المجموعات كأحد الاستخدامات الرئيسية لهذه القضايا ونستنتج من خلال هذا الجدول أنه يؤيد فكرة باومان حول هشاشة العلاقات وتفككها نتيجة لدخولها العالم الافتراضي.

الجدول رقم 16: يوضح أي العلاقات أقوى من ناحية الترابط		
نوع العلاقة	التكرار	النسبة المئوية %
العلاقات الواقعية	56	80.0
العلاقات الافتراضية	14	20.0
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 16: أعمدة بيانية توضح أي العلاقات أقوى من ناحية الترابط



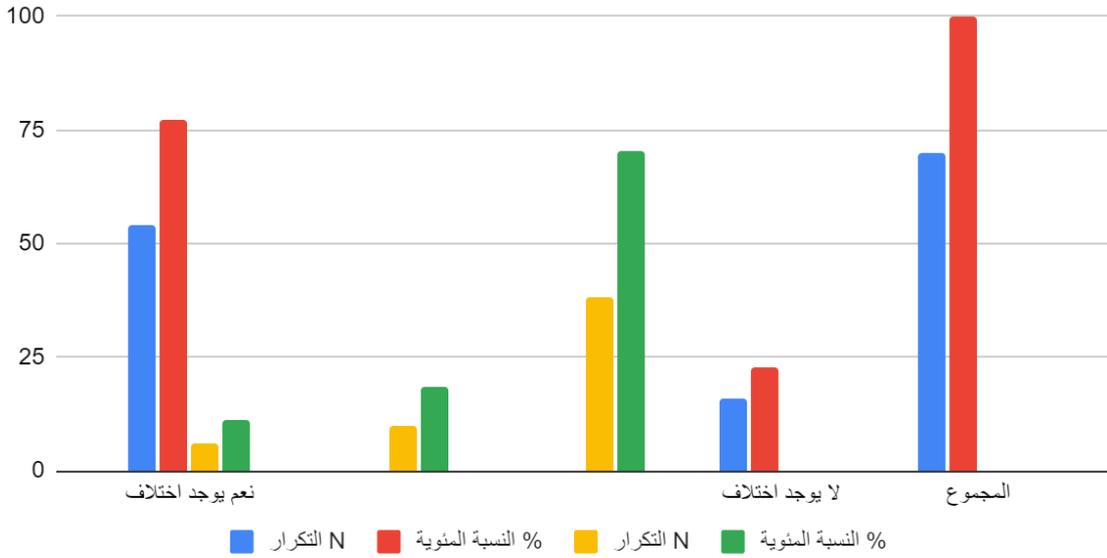
التحليل رقم 16: نلاحظ من خلال الجدول رقم 16 أن العلاقات الواقعية تُعتبر أقوى من ناحية الترابط بالنسبة لغالبية أفراد العينة بنسبة 80.0%. بينما تعتبر 20.0% من العينة أن العلاقات الافتراضية أقوى من ناحية الترابط. هذا يعكس أهمية التفاعل الشخصي واللقاءات المباشرة في بناء علاقات متينة، مع الإشارة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الترابط في العلاقات الافتراضية

لدى جزء من الأفراد المستخدمين لمنصة الفيسبوك، ويمكننا أن نستنتج من خلال الجدول أنّ العلاقات الواقعية أكثر صلابة ومتانة عكس الافتراضية المبنية على أسس هشة ما يجعلها سائلة ومائعة.

الجدول رقم 17: يوضح نسبة اختلاف العلاقات عبر الفيسبوك عن العلاقات الواقعية مع تبيان السبب					
النسبة المئوية %	التكرار N	السبب	النسبة المئوية %	التكرار ر	
11.1	6	المساهمة في زيادة حالات العزلة	77.1	54	نعم يوجد اختلاف
18.5	10	المساهمة في تقوية أواصر العلاقات			
70.4	38	تسهيل عملية الاتصال			
			22.9	16	لا يوجد اختلاف
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

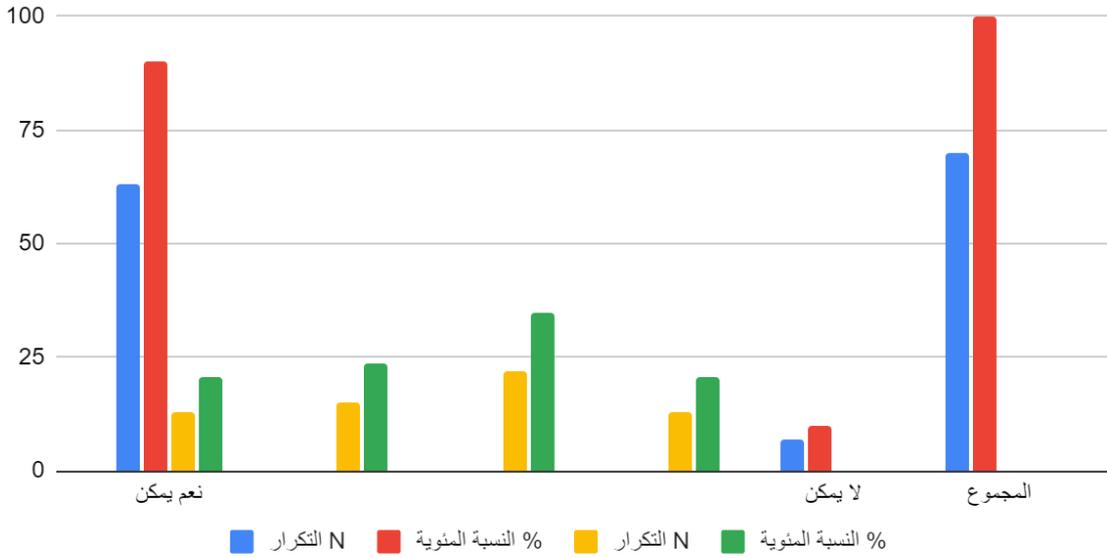
الشكل رقم 17: أعمدة بيانية توضح نسبة اختلاف العلاقات الواقعية عن الافتراضية مع تبيان سبب الاختلاف



التحليل رقم 17: يعكس الجدول رقم 17 أن غالبية العينة ترى أن هناك اختلافًا بين العلاقات عبر الفيسبوك والعلاقات الواقعية وذلك بنسبة 77.1% وتكرار 54 مفردة، مع تحديد تسهيل عملية الاتصال كأهم سبب لهذا الاختلاف بنسبة 70.4%. بينما يعتقد البعض أن الفيسبوك يمكن أن يقوي أواصر العلاقات وذلك بنسبة 18.5%، هناك أيضًا مخاوف من أن يؤدي إلى زيادة العزلة، يشير هذا التباين إلى أن الفيسبوك يمكن أن يكون له تأثيرات متعددة ومعقدة على العلاقات الاجتماعية، فمن جهة يسهل عملية الاتصال ومن جهة أخرى يجعل العلاقات الإنسانية هشة وغير ثابتة.

الجدول رقم 18: يوضح نسبة إمكانية تحول العلاقات عبر الفيسبوك إلى علاقات واقعية مع توضيح متى تحولها إلى علاقات واقعية					
النسبة المئوية %	التكرار N	متى يمكن	النسبة المئوية %	التكرار	
20.6	13	عند الإحساس بالقرب النفسي	90.0	63	نعم يمكن
23.8	15	عند الإحساس بوجود تقارب فكري			
34.9	22	عندما يكون هناك صدق في العلاقة			
20.6	13	عند وجود ثقة بين أطراف العلاقة			
			10.0	7	لا يمكن
			100	70	المجموع

الشكل رقم 18: اعمدة بيانية توضح إمكانية تحول العلاقات عبر الفيسبوك الى علاقات واقعية مع تبيان متى



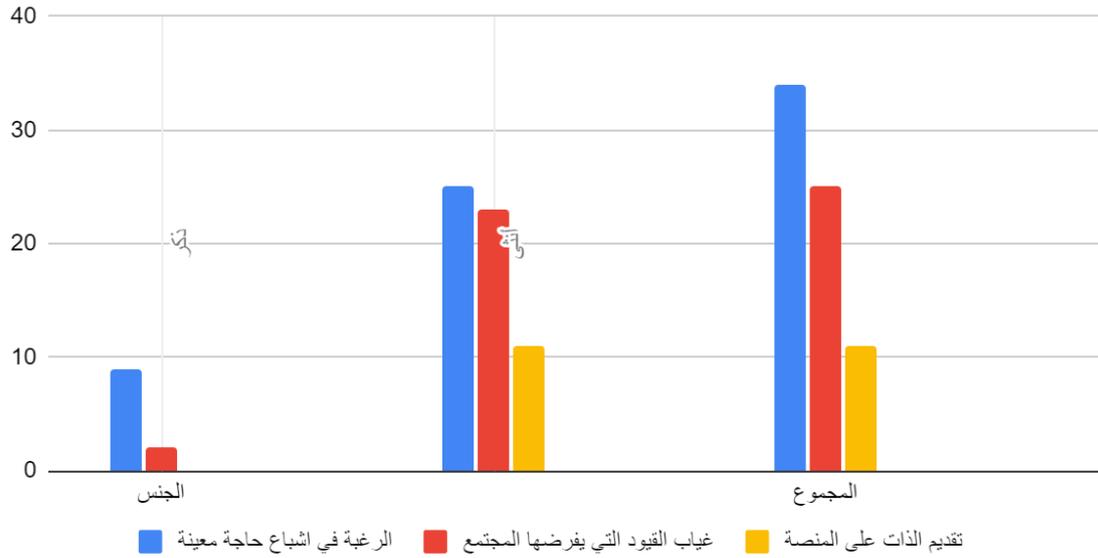
التحليل رقم 18: يعكس الجدول رقم 18 أن غالبية العينة (90.0%) يرون أن العلاقات عبر الفيسبوك يمكن أن تتحول إلى علاقات واقعية، مع تحديد الصدق في العلاقة والتقارب الفكري كأهم العوامل التي تسهل هذا التحول بنسبة 34.9%. يعكس هذا الإيمان بإمكانية تطور العلاقات الافتراضية إلى علاقات حقيقية، شريطة توفر الصدق، التقارب الفكري، القرب النفسي، والثقة بين الأطراف ما يؤكد نظرة باومان حول كون العلاقات الصلبة تبنى على أساس الالتزام والصدق.

الجدول رقم 19: أهم الأسباب التي تساهم في تحول الصداقات من علاقة صداقة الى علاقة عاطفية حسب متغير الجنس

الجنس	ذكر	التكرار	الرجبة في اشباع حاجة معينة	غياب القيود التي يفرضها المجتمع	تقديم الذات على المنصة	المجموع
		9	12,9%	2	0,0%	11
		التكرار	النسبة المئوية%			
	أنثى	25	35,7%	23	15,7%	59
		التكرار	النسبة المئوية%			
المجموع		34	48,6%	25	15,7%	70
		التكرار	النسبة المئوية%			
						100,0%

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 19: أعمدة بيانية توضح أهم الأسباب التي تساهم في تحول الصداقات من علاقة صداقة الى علاقة عاطفية حسب متغير الجنس



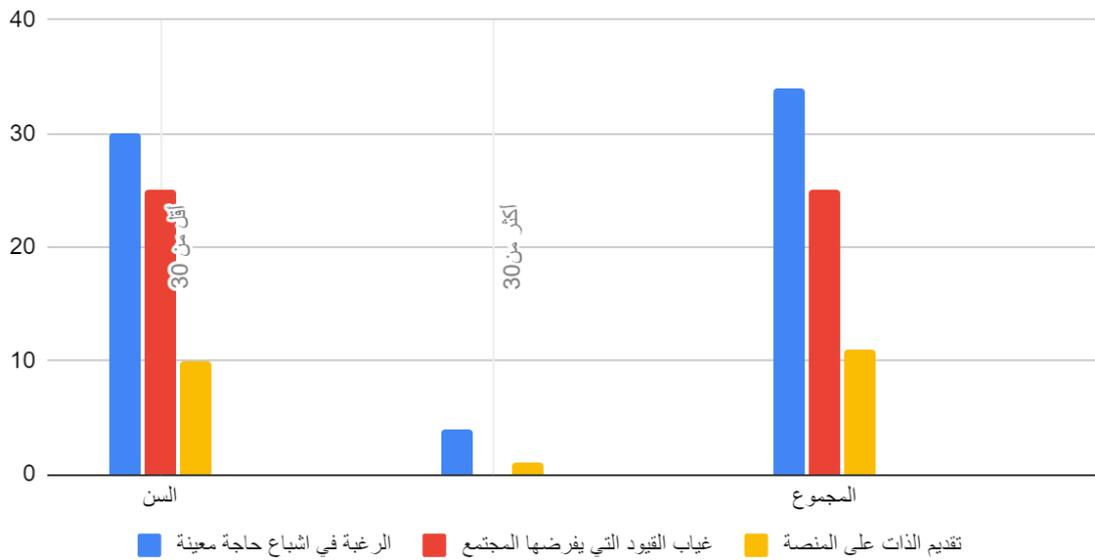
الجدول رقم 19: أهم الأسباب التي تساهم في تحول الصداقات من علاقة صداقة الى علاقة عاطفية حسب متغير السن

المتغير	الرضا في اشباع حاجة معينة	غياب القيود التي يفرضها المجتمع	تقديم الذات على المنصة	المتغير	المتغير	المتغير
المجموع	25	23	11	السن	أقل من 30	التكرار
الرضا في اشباع حاجة معينة	30	42,9%	42,9%	النسبة المئوية %	أكثر من 30	التكرار
غياب القيود التي يفرضها المجتمع	25	35,7%	35,7%	النسبة المئوية %	أكثر من 30	التكرار
تقديم الذات على المنصة	10	14,3%	14,3%	النسبة المئوية %	أكثر من 30	التكرار
المجموع	65	92,9%	92,9%	النسبة المئوية %	أكثر من 30	التكرار

7,1%	1,4%	0,0%	5,7%	النسبة المئوية %		
70	11	25	34	التكرار	المجموع	
100,0%	15,7%	35,7%	48,6%	النسبة المئوية %		

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 19: أعمدة بيانية توضح أهم الأسباب التي تساهم في تحول الصداقات من علاقة صداقة إلى علاقة عاطفية حسب متغير السن



التحليل رقم 19:

من خلال الجدولين نستنتج أنّ فئة الشباب أقل من 30 سنة وبصفة خاصة جنس الإناث يقرّون أنّ أهم سبب لتحول العلاقات من صداقة عادية إلى علاقة عاطفية هو الرغبة في إشباع حاجة معينة مثل الاحتياجات المادية، وإذا ما ربطناها بفكر باومان في كتابه الحب السائل فنجد أنّ الحب أصبح مثل السلع وتمت تدميته في البيئة الافتراضية والمجتمعات الحديثة وقد تم التوصل لمثل هذه

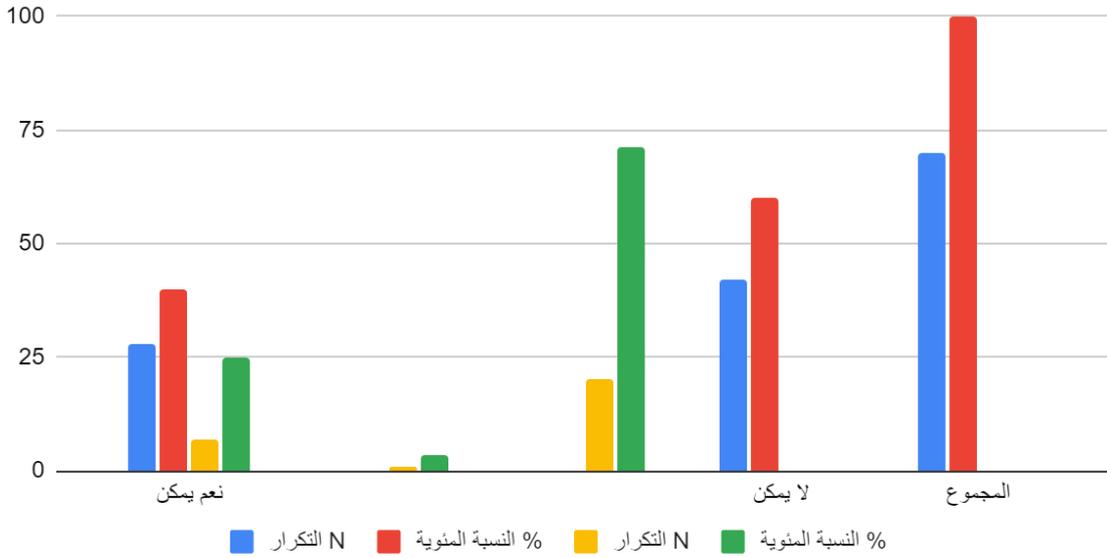
النتيجة في دراسة سابقة لـ همت بسيوني عبد العزيز حول مفهوم الحب في ظل
الحدثة السائلة.¹

الجدول رقم 20: يوضح إمكانية الاستغناء عن العلاقات الحقيقية على حساب العلاقات الافتراضية مع تبيان السبب في حالة الإجابة بنعم					
النسبة المئوية %	التكرار N	السبب	النسبة المئوية %	التكرار ر	إمكانية الاستغناء
25.0	7	البعد المكاني بين أطراف العلاقة	40.0	28	نعم يمكن
3.6	1	الرغبة في التخلص من الانطوائية والخجل الاجتماعي			
71.4	20	سهولة التخلص من العلاقات في أي وقت			
			60.0	42	لا يمكن
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ تغيير مفهوم الحب في ظل الحدثة السائلة دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولد مان، المجلد 4، العدد 26، يناير 2022.

الشكل رقم 20: أعمدة بيانية توضح إمكانية الاستغناء عن العلاقات الحقيقية على حساب العلاقات الافتراضية مع تبيان السبب في حالة الإجابة بنعم

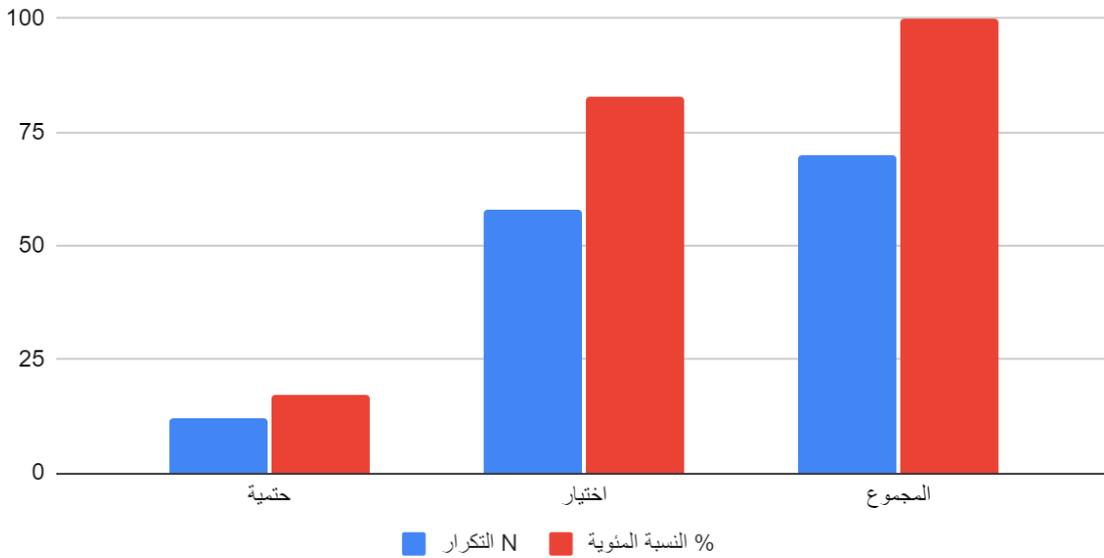


التحليل رقم 20:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة كبيرة تفضل العلاقات الحقيقية ولا يمكنها الاستغناء عنها من أجل العلاقات الافتراضية وذلك بنسبة 60% وتكرار 42 مفردة، رغم ذلك هناك نسبة كبيرة 40% تشير إلى أنّ هناك جزءاً معتبراً من الأفراد يرى أن العلاقات الافتراضية يمكن أن تحل محل العلاقات الحقيقية وذلك بسبب سهولة التخلص من العلاقات في أي وقت، وهذا يتماشى مع فكرة باومان بأن الناس في المجتمع الحديث يبحثون عن العلاقات السهلة والمريحة التي لا تتطلب التزامات طويلة الأمد.

الجدول رقم 21: يوضح كون انشاء العلاقات عبر الفضاء الافتراضي حتمية أم اختيار		
النسبة المئوية %	التكرار	انشاء العلاقات
17.1	12	حتمية
82.9	58	اختيار
100	70	المجموع

الشكل رقم 21: اعمدة بيانية توضح كون انشاء العلاقات عبر الفضاء الافتراضي حتمية أم اختيار



التحليل رقم 21:

نلاحظ في بيانات الجدول أنّ نسبة كبيرة من المبحوثين والمقدرة بـ 82.9% تعتقد أنّ إنشاء العلاقات عبر الفيسبوك اختيار وليس حتمية ومن خلال تطبيق أفكار باومان على هذه البيانات، نرى كيف أنّ العلاقات في المجتمع الحديث أصبحت مسألة اختيار فردي أكثر من كونها ضرورة حتمية، ف الأفراد يميلون

إلى تفضيل العلاقات التي يمكنهم التحكم فيها بسهولة والتي تتوافق مع نمط حياتهم وتفضيلاتهم الشخصية.

هذا يعكس الطبيعة السائلة للعلاقات التي وصفها باومان، حيث تكون العلاقات أقل استقرارًا وأكثر مرونة، وتعتمد بشكل كبير على تفضيلات الأفراد واحتياجاتهم المتغيرة. ويعكس هذا الجدول بوضوح التحول نحو علاقات أكثر فردانية واختيارية في المجتمع المعاصر.

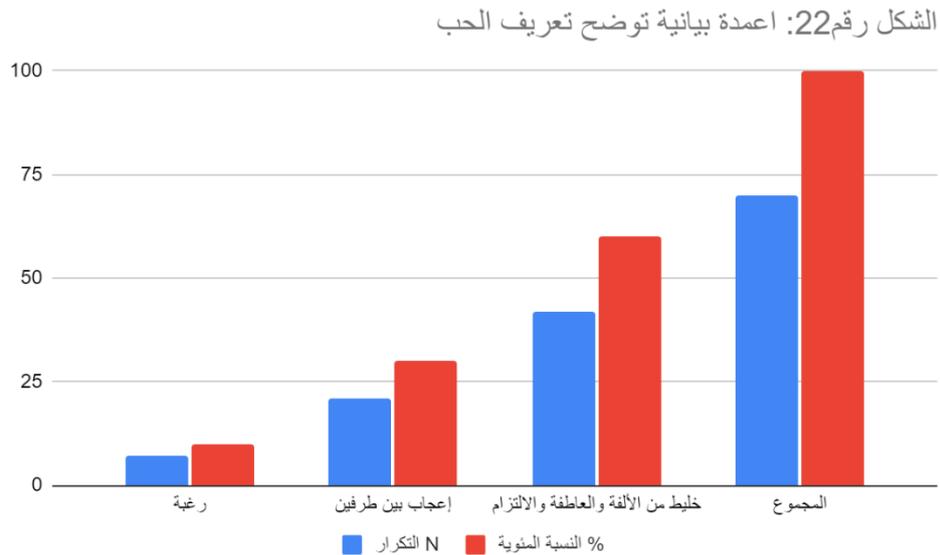
كما نجد نفس النتيجة تم التوصل إليها في دراسة العيد حيثامة حول العلاقات العاطفية في الوسط الطلابي¹ ومفادها أن جيل اليوم له حرية اختيار الشريك بصفة فردية، ويتخذ قراراته بنفسه من رغباته الخاصة وقد ساعده في ذلك ظهور شبكات التواصل الاجتماعي.

1 العيد حيثامة، الزواج والعلاقات العاطفية في الوسط الطلابي، مجلة معارف، المجلد 16، العدد 2، ديسمبر 2021.

المحور 02: أساليب ممارسة الحب السائل عبر الفيسبوك

الجدول رقم 22: يوضح تعريفات الحب		
التعريف	التكرار	النسبة المئوية %
رغبة جسدية	7	10.0
إعجاب بين طرفين	21	30.0
خليط من الألفة والعاطفة والالتزام	42	60.0
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016



التحليل رقم 22: يُظهر الجدول أعلاه أن الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يعتبرون الحب مفهوماً شاملاً يشمل عناصر متعددة.

الأكثر شيوعاً بين التعاريف هو "خليط من الألفة والعاطفة والالتزام" بنسبة 60% وتكرر 42 مستخدم، حيث يعكس هذا التعريف فهماً شاملاً للحب يشمل الجوانب العاطفية والرومانسية والالتزام العاطفي قد تكون هذه النتيجة تقريبية كون الإناث هن الفئة الغالبة في عينة الدراسة.

على الرغم من ذلك، لا يمكن تجاهل العناصر الأخرى مثل "الرغبة الجسدية" و"الإعجاب بين الطرفين"، حيث تشير إلى جوانب مختلفة من التفاعلات الإنسانية والعواطف المتعلقة بالعلاقات العاطفية، من خلال تطبيق أفكار باومان على هذه البيانات، نرى أن هناك تفاوتاً في فهم الحب بين الأفراد، حيث يميل بعضهم لتعريف الحب بناءً على الرغبات الجسدية أو الإعجاب المتبادل، بينما يفضل الآخرون تعريفات أكثر شمولاً تشمل الألفة والالتزام والعاطفة.

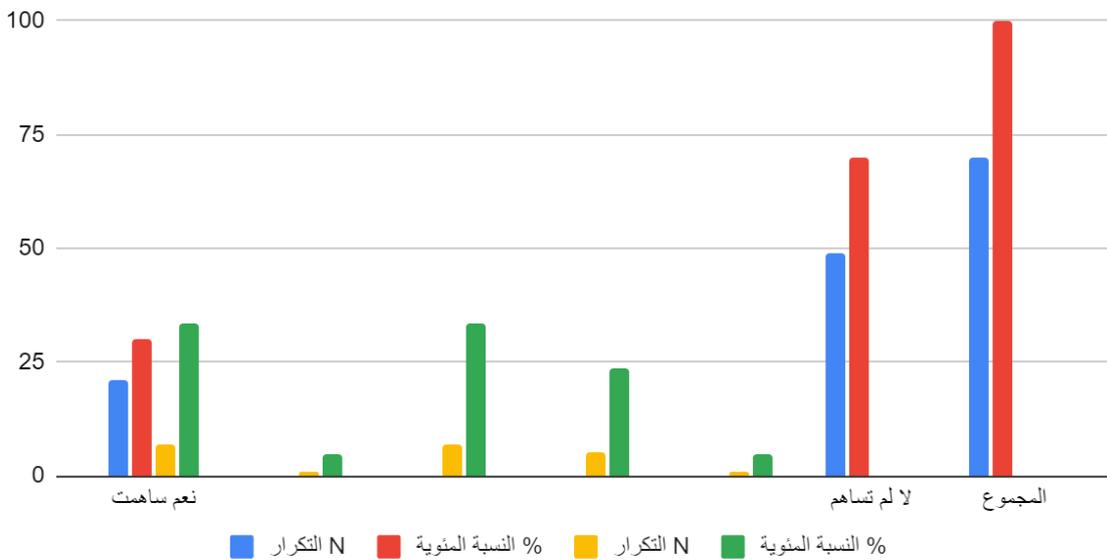
إذ أنه على الرغم من الطبيعة السائلة للعلاقات في المجتمع الحديث، لا يزال هناك نسبة كبيرة تفضل تعريف الحب بشكل يتضمن الالتزام والألفة، مما يعكس الرغبة في الاستقرار والتواصل العميق، حتى في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الحديثة.

الجدول رقم 23: يوضح مدى مساهمة البيئة الافتراضية في جعل الحب هُشاً مع تبيان السبب					
النسبة المئوية %	التكرار N	السبب	النسبة المئوية %	التكرار	
33.3	7	استخدام الرموز التعبيرية	30.0	21	

4.8	1	غياب القيم المؤطرة للعلاقات في الواقع			نعم ساهمت
33.3	7	غياب الاتصال الجسدي بين أطراف العلاقة			
23.8	5	تقديم الجانب المادي على شخصية الفرد			
4.8	1	الاتصال غير محدد بزمن معين			
			70.0	49	لا لم تساهم
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 23: أعدت بيانية توضح مدى مساهمة البيئة الافتراضية في جعل الحب هشاً مع تبيان السبب في حالة الإجابة بنعم



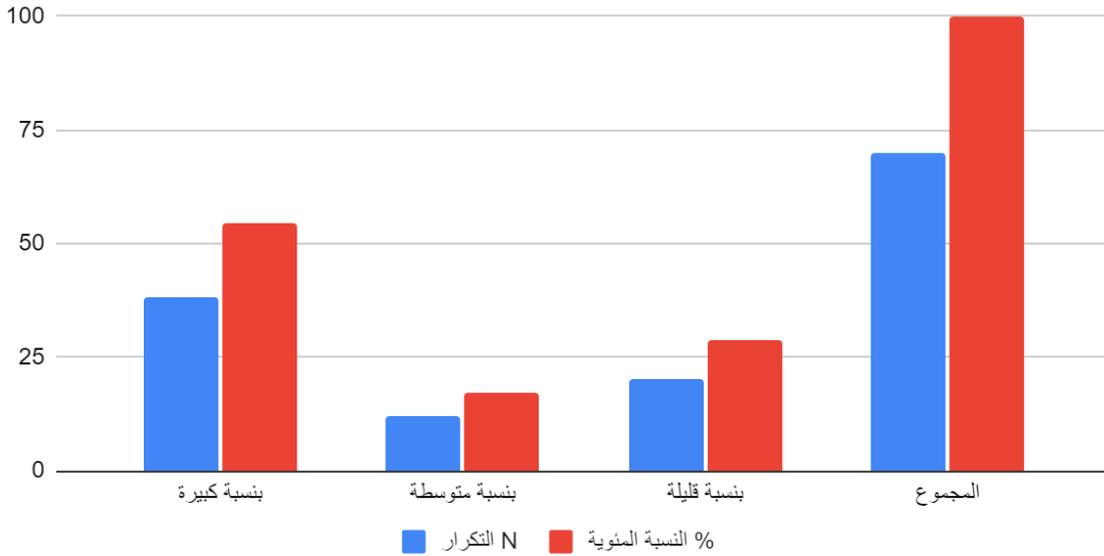
التحليل رقم 23: يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ عينة الدراسة لم تلاحظ هشاشة في العلاقات الافتراضية وذلك بنسبة 70%، بينما نسبة 30% لاحظت العكس والسبب في ذلك يعود إلى غياب الاتصال الجسدي بين أطراف العلاقة وكذا الإفراط في استخدام الرموز التعبيرية وذلك بنسبة 33.3%، إذن نستنتج أنّ البيئة الافتراضية قد تكون لها تأثيرات إيجابية وفي نفس الوقت تأثيرات سلبية كما توصلت في ذلك دراسة يحياوي محمد وبراهمية صونية حول التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية.¹

الجدول رقم 24: يمثل مدى مساهمة الفيسبوك في مساعدة الفرد للتعبير عن مشاعر الحب بحرية		
النسبة المئوية %	التكرار	
54.3	38	بنسبة كبيرة
17.1	12	بنسبة متوسطة
28.6	20	بنسبة قليلة
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2023.

الشكل رقم 24: أعمدة بيانية توضح مدى مساهمة الفيسبوك في التعبير عن مشاعر الحب بحرية



التحليل رقم 24: يوضح الجدول أن نسبة كبيرة من الأفراد (54.3%) يرون أن الفيسبوك يساعدهم بشكل كبير على التعبير عن مشاعر الحب بحرية قد يعود ذلك للخلفية التي نشأت فيها عينة الدراسة كون أغلبهن إناث وتفرض عليهن قيود معينة على أرض الواقع في مجتمعاتنا.

هناك نسبة متوسطة (17.1%) ترى أن الفيسبوك يساهم بشكل متوسط في هذا الجانب.

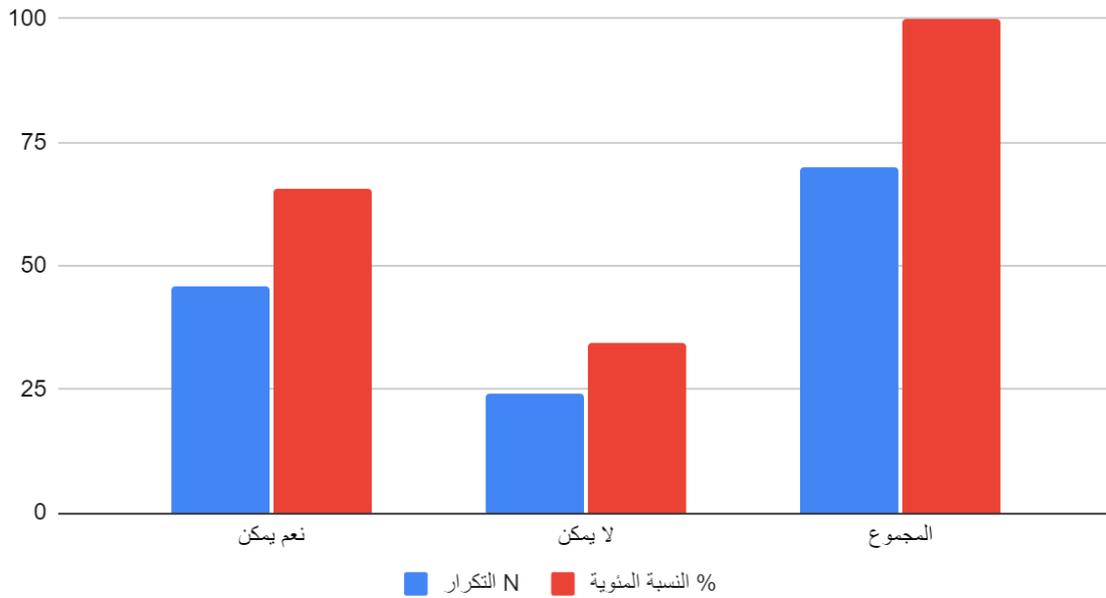
ومع ذلك، هناك أيضاً نسبة قليلة (28.6%) ترون أن مساهمة الفيسبوك في مساعدتهم على التعبير عن مشاعر الحب تكون بشكل قليل، ومن خلال هذا الجدول نستطيع أن نستنتج أن النسبة الغالبة تعتبر الفيسبوك وسيلة مهمة للتعبير عن الحب.

وإذا ما اعتبرنا أن التعبير عن الحب من الخصوصية فنجد أن التعبير عنه من خلال منصة الفيسبوك يعتبر نوعاً من نشر الخصوصية والتي هي مظهر من مظاهر الحب السائل كما تطرقنا إليه في الجانب النظري للدراسة.

الجدول رقم 25: يوضح إمكانية فهم مشاعر الأصدقاء من خلال الفيسبوك		
النسبة المئوية %	التكرار	
65.7	46	نعم يمكن
34.3	24	لا يمكن
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 25: أعمدة بيانية توضح إمكانية فهم مشاعر الأصدقاء من خلال الفيسبوك



التحليل رقم 25: يوضح الجدول أن هناك نسبة كبيرة من الأشخاص (65.7%) يرون أنهم قادرون على فهم مشاعر أصدقائهم من خلال ما يشاركونه على الفيسبوك.

بينما يعتقد نسبة أقل (34.3%) أنهم غير قادرين على فهم مشاعر الأصدقاء من خلال النشاطات على الفيسبوك.

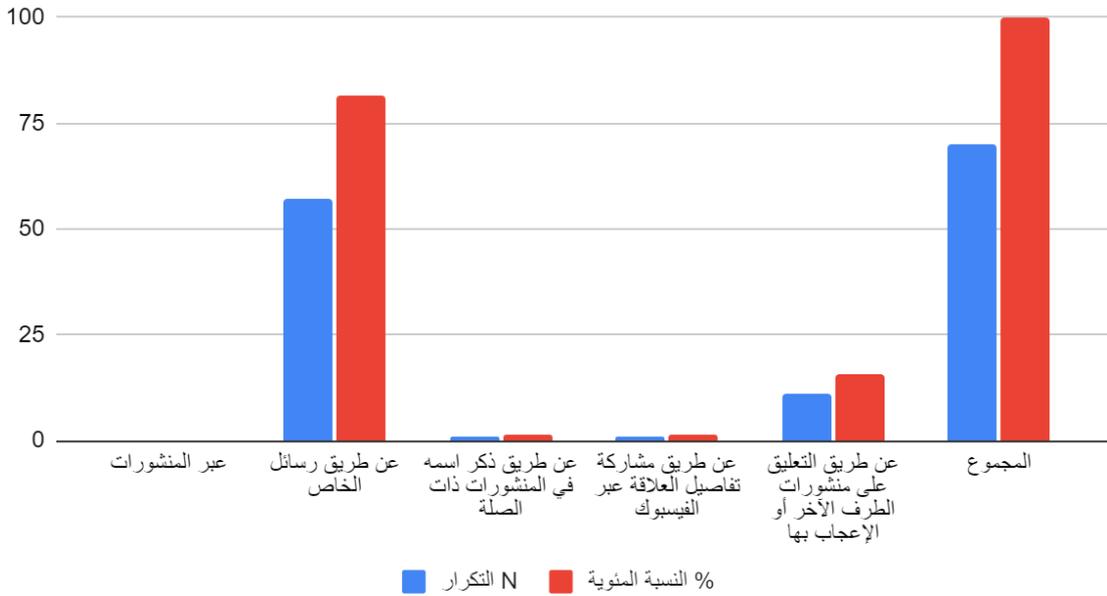
ومن خلال هذا الجدول يمكننا أن نستنتج مساهمة الفضاء الافتراضي في التحول من علاقات واقعية تعتمد على التفاعل المباشر إلى علاقات افتراضية تعتمد على وسيط اتصالي يسهل الاتصال بين الأفراد وهي نفس النتيجة التي تم التوصل إليها في دراسة التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية.¹

الجدول رقم 26: يمثل طريقة التعبير عن الحب عبر منصة الفاييس بوك		
النسبة المئوية %	التكرار	الطريقة
00	0	عبر المنشورات
81.4	57	عن طريق رسائل الخاص
1.4	1	عن طريق ذكر اسمه في المنشورات ذات الصلة
1.4	1	عن طريق مشاركة تفاصيل العلاقة عبر الفيسبوك
15.7	11	عن طريق التعليق على منشورات الطرف الآخر أو الإعجاب بها
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

¹ التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2023.

الشكل رقم 26: اعمدة بيانية توضح كيفية التعبير عن الحب عبر منصة الفيسبوك



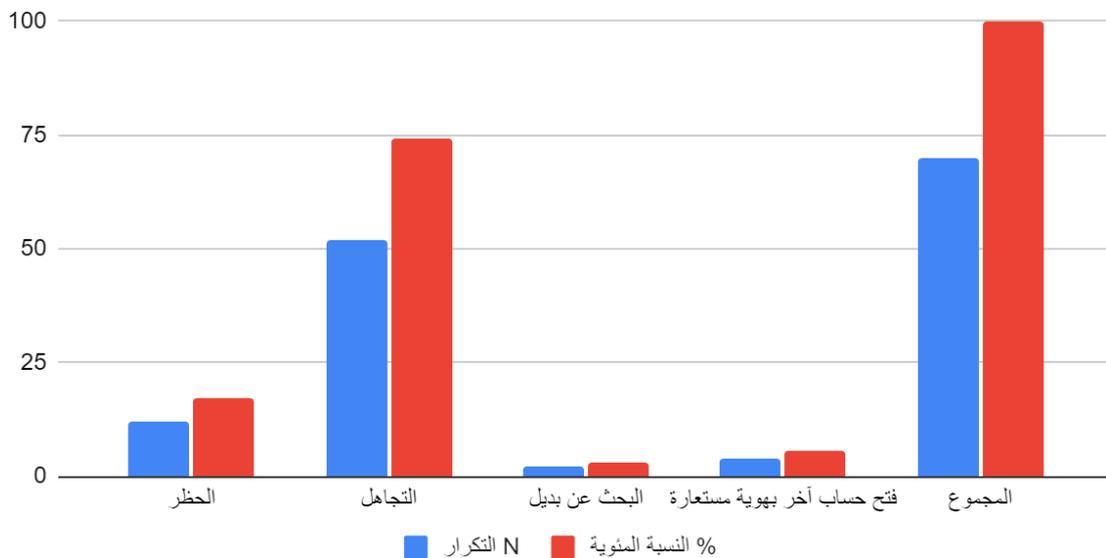
التحليل رقم 26: يظهر الجدول أن أكثر الطرق استخداماً للتعبير عن الحب عبر منصة الفيسبوك هي عن طريق رسائل الخاص، حيث استخدمت هذه الطريقة بنسبة 81.4% تليها طريقة التعليق والإعجاب المنشورات بنسبة 15.7%.

في حين أنه لم يتم استخدام المنشورات للتعبير عن الحب، حيث لم يتم تسجيل أي تكرار لها في الجدول، يتضح من خلال ذلك أنّ العينة المبحوثة تحاول نوعاً ما الحفاظ على نوع من الخصوصية في علاقاتها.

الجدول رقم 27: يوضح كيفية تصرف عينة الدراسة في حالة الملل من علاقة ما عبر الفيسبوك		
النسبة المئوية %	التكرار	
17.1	12	الحظر
74.3	52	التجاهل
2.9	2	البحث عن بديل
5.7	4	فتح حساب آخر بهوية مستعارة
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 27: اعمدة بيانية توضح كيفية تصرف عينة الدراسة في حالة الملل من علاقة ما عبر الفيسبوك



التحليل رقم 27: يظهر الجدول أن غالبية عينة الدراسة (74.3%) يقومون بتجاهل العلاقة في حالة الملل منها عبر الفيسبوك.

يلي ذلك الحظر بنسبة 17.1%، حيث يقوم بعضهم بحظر الشخص الممل من العلاقة.

وهناك نسبة صغيرة تبحث عن بديل بنسبة 2.9%، ونسبة مماثلة تقريبًا تقوم بفتح حساب آخر بهوية مستعارة بنسبة 5.7%. يمكننا أن نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ البيئة الافتراضية قد سهلت على المستخدمين الدخول في العلاقات والخروج منها باعتبارها توفر تفاعل خالي من المخاطر وخالي من المضاعفات التي يمكن أن تحدث لو كانت العلاقة على أرض الواقع ويمكننا ربط هذه النتيجة بما تم التوصل اليه في دراسة سابقة أجنبية تحت عنوان:

Dating apps: towards post-romantic love in digital societies ¹

¹ Carolina Bandinelli (2022) Dating apps: towards post-romantic love in digital societies, International Journal of Cultural Policy, 28:7, 905-919, DOI: 10.1080/10286632.2022.2137157

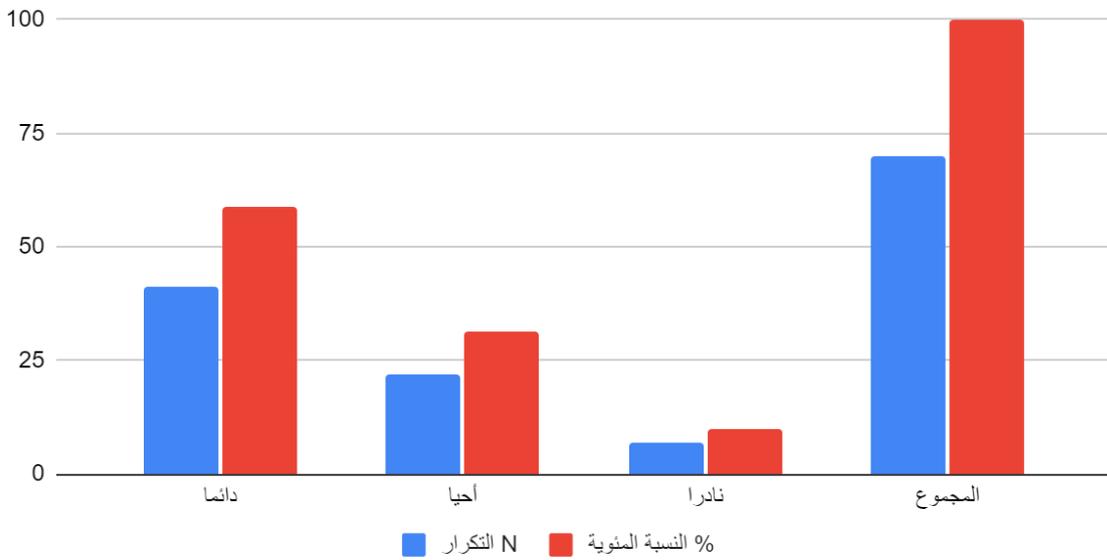
المحور 03: انعكاسات ممارسة الحب السائل عبر الفضاء الرقمي فيسبوك

على المستخدمين

الجدول رقم 28: يوضح أثر النشر المفرط لتفاصيل العلاقة على فقدان الخصوصية		
النسبة المئوية %	التكرار	
58.6	41	دائما
31.4	22	أحيانا
10.0	7	نادرا
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 28: اعمدة بيانية توضح اثر النشر المفرط لتفاصيل العلاقة على فقدان الخصوصية



التحليل رقم 28: يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه مايلي:

الإجابة دائما هي الغالبة بنسبة 58.6% يشير إلى أنّ النسبة العالية من الأشخاص الذين يقولون إنهم دائماً يشعرون بفقدان الخصوصية نتيجة النشر المفرط لتفاصيل العلاقات إلى أن الحميمية الشخصية أصبحت مكشوفة بشكل كبير وفي سياق "الحب السائل"، هذا يعكس الطابع المتغير والمتقلب للعلاقات الحديثة، حيث يعرض الناس جوانبهم الشخصية بشكل مستمر، مما قد يؤدي إلى تآكل الحدود الشخصية ويزيد من هشاشة العلاقات.

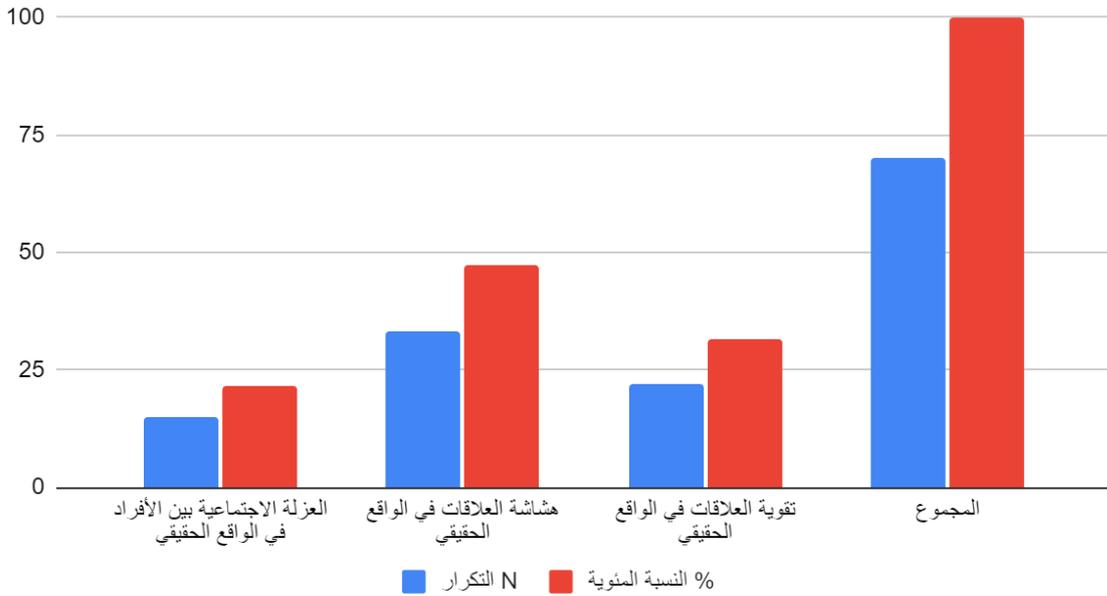
أما أحيانا بنسبة 31.4% هذه النسبة تعكس مجموعة أخرى من الأشخاص الذين يشعرون بفقدان الخصوصية بشكل متقطع.

يمكن ربط هذا بتوترات عدم اليقين والقلق التي تشكل جزءاً من الحب السائل، حيث تكون العلاقات متقلبة وغير مستقرة، يكون الأفراد في هذه المجموعة أكثر تحفظاً بعض الشيء، لكنهم لا يزالون يتعرضون لضغوط المشاركة المفرطة.

الجدول رقم 29: يوضح انعكاسات استخدام الفيسبوك كوسيلة للتعبير عن الحب		
الأثر	التكرار	النسبة المئوية %
العزلة الاجتماعية بين الأفراد في الواقع الحقيقي	15	21.4
هشاشة العلاقات في الواقع الحقيقي	33	47.1
تقوية العلاقات في الواقع الحقيقي	22	31.4
المجموع	70	100

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 29: اعمدة بيانية توضح انعكاسات استخدام الفيسبوك كوسيلة للتعبير عن الحب



التحليل رقم 29: بـ النظر إلى الجدول أعلاه ومن منظور زيجمونت باومان، يمكن القول أنّ الفيسبوك، كوسيلة للتعبير عن الحب، يعكس الطبيعة السائلة والمتقلبة للعلاقات الحديثة.

ف النسبة العالية لـ هشاشة العلاقات (47.1%) تعزز فكرة باومان بأن العلاقات أصبحت أقل استقراراً وأكثر عرضة للتفكك، كما أن النسبة المئوية التي تعكس العزلة الاجتماعية (21.4%) تشير إلى أن الاعتماد على الوسائل الرقمية يمكن أن يؤدي إلى تباعد اجتماعي حقيقي بين الأفراد.

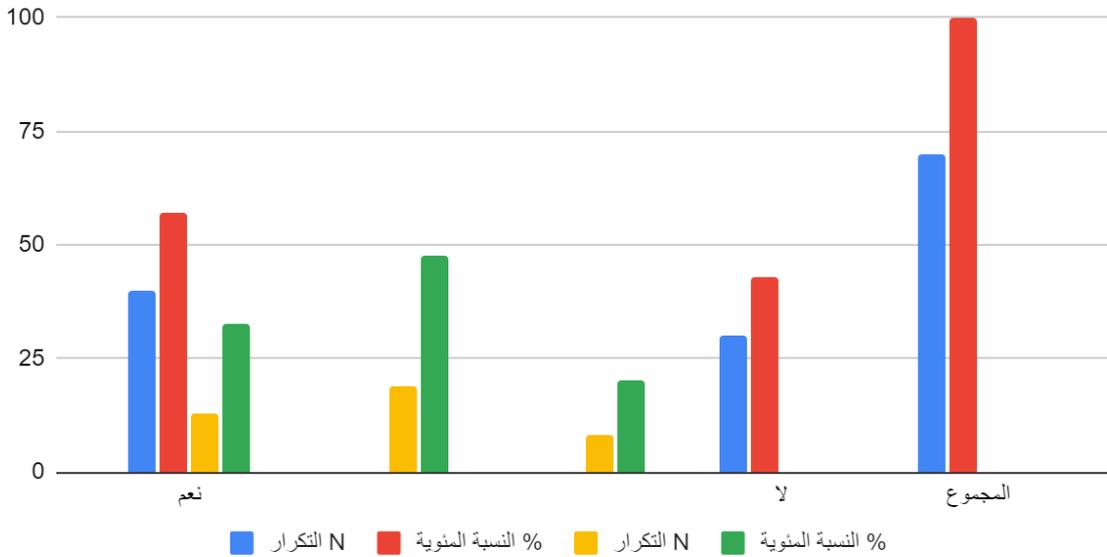
في الوقت نفسه، تظل هناك نسبة لا يستهان بها (31.4%) ترى أن الفيسبوك يمكن أن يقوي العلاقات، مما يعكس الجانب المعقد والمتعدد الأوجه للعلاقات الحديثة، يمكن فهم هذا بأن وسائل التواصل الاجتماعي ليست دائماً سلبية، بل يمكن أن تكون وسيلة لدعم العلاقات إذا استخدمت بحكمة.

الجدول رقم 30: يوضح إمكانية الشعور بالضغط النفسي عند التعبير عن الحب على الفيسبوك مع تبيان الأثر في حالة الإجابة بنعم

إمكانية الشعور بالضغط	التكرار	النسبة المئوية %	الأثر	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	13	32.5	الخيانة	40	57.1
	19	47.5	الغيرة المفرطة		
	8	20.0	الانفصال أو الطلاق العاطفي		
لا	30	42.9			
المجموع	70	100			

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 30: اعمدة بيانية توضح إمكانية الشعور بالضغط النفسي عند التعبير عن الحب على الفيسبوك مع تبيان الأثر في حالة الإجابة بنعم



التحليل رقم 30: نلاحظ في الجدول أعلاه أنّ النسبة الغالبة أقرت بالشعور بالضغط وذلك بنسبة 57.1%

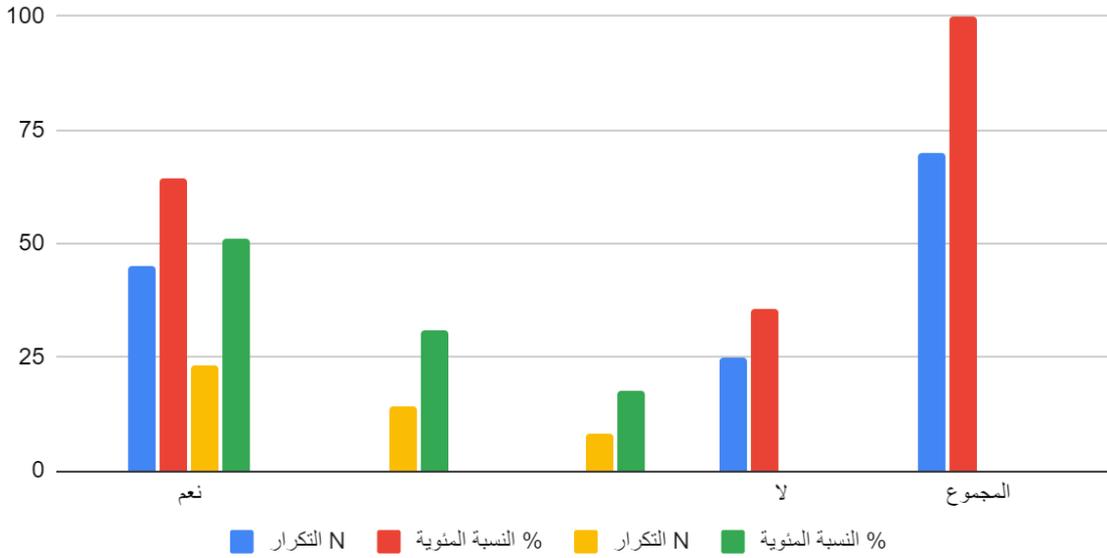
ومن خلال منظور زيجمونت باومان، يمكن القول إن الفيسبوك يعزز الطبيعة السائلة والهشة للعلاقات، ف الشعور بالضغط النفسي عند التعبير عن الحب على هذه المنصة يعكس الضغوط الاجتماعية والثقافية للحفاظ على صورة مثالية للعلاقة، مما يزيد من هشاشتها.

الأثر الأكبر يتجلى في الغيرة المفرطة بنسبة 47.5% تليها الخيانة والانفصال العاطفي يشير إلى أن العلاقات التي تتعرض للضغط النفسي عبر الفيسبوك هي علاقات معرضة للتوتر والصراعات هذا يتماشى مع رؤية باومان للعلاقات الحديثة التي تنفجر إلى العمق والاستقرار.

الجدول رقم 31: يوضح إمكانية تحقيق تقدير الذات لدى المستخدمين عينة الدراسة مع توضيح الإحساس المترتب عن ذلك في حالة الإجابة بنعم					
إمكانية تحقيق الذات	التكرار	النسبة المئوية %	الإحساس المترتب	التكرار N	النسبة المئوية %
نعم			الثقة بالنفس	23	51.1
	45	64.3	احترام الذات	14	31.1
			تقدير الذات	8	17.8
لا	25	35.7			
المجموع	70	100			

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 31: اعمدة بيانية توضح إمكانية تحقيق تقدير الذات لدى المستخدمين عينة الدراسة مع توضيح الإحساس المترتب عن ذلك في حالة الإجابة بنعم



التحليل رقم 31:

من خلال بيانات الجدول أعلاه تشير النسبة العالية 64.3% إلى الأشخاص الذين يشعرون بتحقيق تقدير الذات عند استخدام الفيسبوك إلى أن هناك فائدة نفسية من استخدام المنصة بالنسبة لمعظم المستخدمين، قد يكون هذا نتيجة للبحث المستمر عن الاعتراف والتقدير من الآخرين، مما يعزز الشعور بالهوية والقيمة الذاتية وتعتبر نوعاً من التسويق للذات للحصول على الاعتراف وهو نوع من أساليب الحب السائل في البيئة الافتراضية.

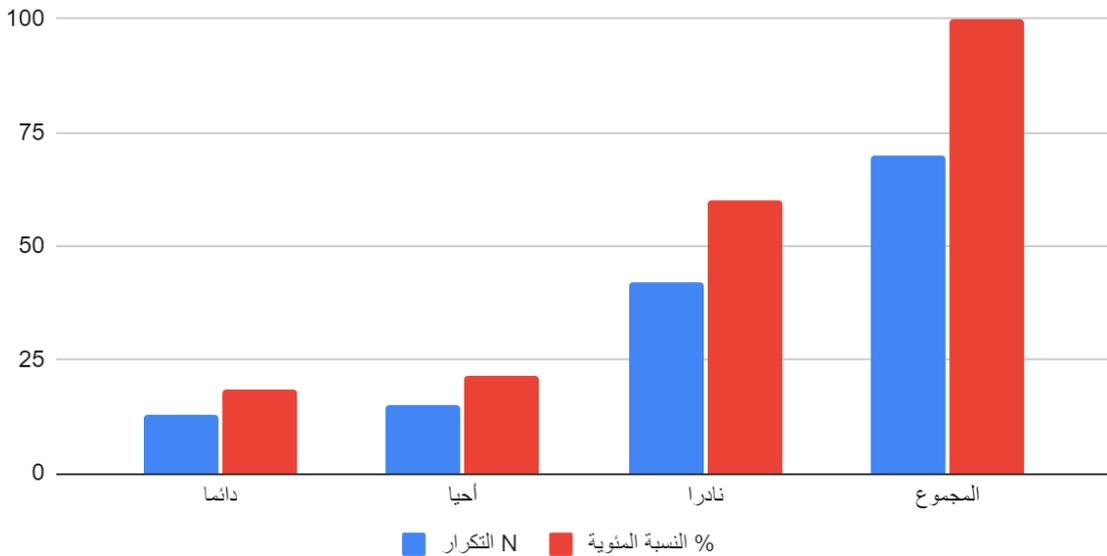
النسبة المتبقية (35.7%) تشير إلى أن هناك مجموعة كبيرة من الأفراد الذين لا يشعرون بتحقيق تقدير الذات من خلال استخدام الفيسبوك، يمكن أن يكون هؤلاء الأفراد أكثر عرضة لمشاعر الإحباط أو القلق الناجم عن المقارنة الاجتماعية المستمرة على المنصة، مما يتماشى مع طبيعة العلاقات الهشة والمضطربة في عصر الحداثة السائلة كما يصفها باومان.

الجدول رقم 32: يوضح مدى شعور المستخدمين بالغيرة او النقص عند نشر أصدقائهم لصور مع أصدقاء آخرين.

النسبة المئوية %	التكرار	
18.6	13	دائما
21.4	15	أحيانا
60.0	42	نادرا
100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 32: اعمدة بيانية توضح مدى شعور المستخدمين بالغيرة او النقص عند نشر أصدقائهم لصور مع أصدقاء آخرين.



التحليل رقم 32: من خلال تحليل الجدول 33، يمكننا أن نفهم كيف يؤثر النشر على وسائل التواصل الاجتماعي على مشاعر الأفراد وعلاقاتهم، إذ نادرا ما

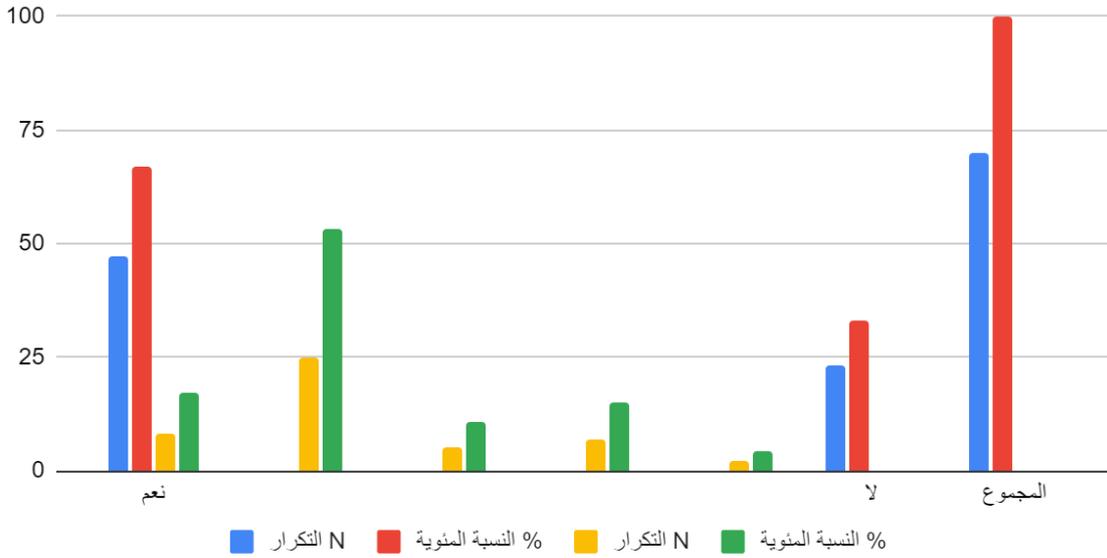
يشعر المستخدمون بالنقص أو الغيرة عندما ينشر أصدقائهم صور مع أصدقاء آخرين وذلك بنسبة 60% وتكرر 42 مفردة بينما تعكس النسب المتبقية تبايناً في مشاعر المستخدمين عند رؤية صور أصدقائهم مع آخرين.

من منظور باومان، يمكن أن تعكس هذه المشاعر الطبيعة المتغيرة والهشة للعلاقات في العصر الحديث، الأفراد الذين يشعرون دائماً أو أحياناً بالغيرة قد يعكسون عدم استقرار العلاقات الشخصية والشعور بإنعدام الأمان العاطفي.

الجدول رقم 33: يوضح مدى تأثر قيم الفرد وعاداته المجتمعية بممارسات الحب عبر الفضاءات الرقمية مع توضيح الأثر في حالة الإجابة بنعم					
النسبة المئوية %	التكرار N	الأثر	النسبة المئوية %	التكرار	
17.0	8	فقدان الكرامة	67.1	47	نعم
53.2	25	التخلص من قيود المجتمع			
10.6	5	الترجسية بين أطراف العلاقة			
14.9	7	اللا يقين الدائم في العلاقة			
4.3	2	الرغبة الدائمة في الانخراط في علاقات قصيرة المدى			
			32.9	23	لا
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 33: اعمدة بيانية توضح مدى تأثير قيم الفرد وعاداته المجتمعية بممارسات الحب عبر الفضاءات الرقمية مع توضيح الأثر في حالة الإجابة بنعم



التحليل رقم 33: من خلال الجدول تشير النسبة العالية 67.1% إلى أن غالبية الأفراد يعتقدون أن قيمهم وعاداتهم المجتمعية تتأثر بممارسات الحب عبر الفضاءات الرقمية، وهذا يتماشى مع رؤية باومان بأن العلاقات في العصر الحديث أصبحت أقل استقرارًا، مما يؤدي إلى تغييرات جوهرية في القيم والممارسات المجتمعية والعديد من الأفراد يرون الأثر في كون الفضاءات الرقمية فرصة للتخلص من قيود المجتمع وذلك بنسبة 53.2%.

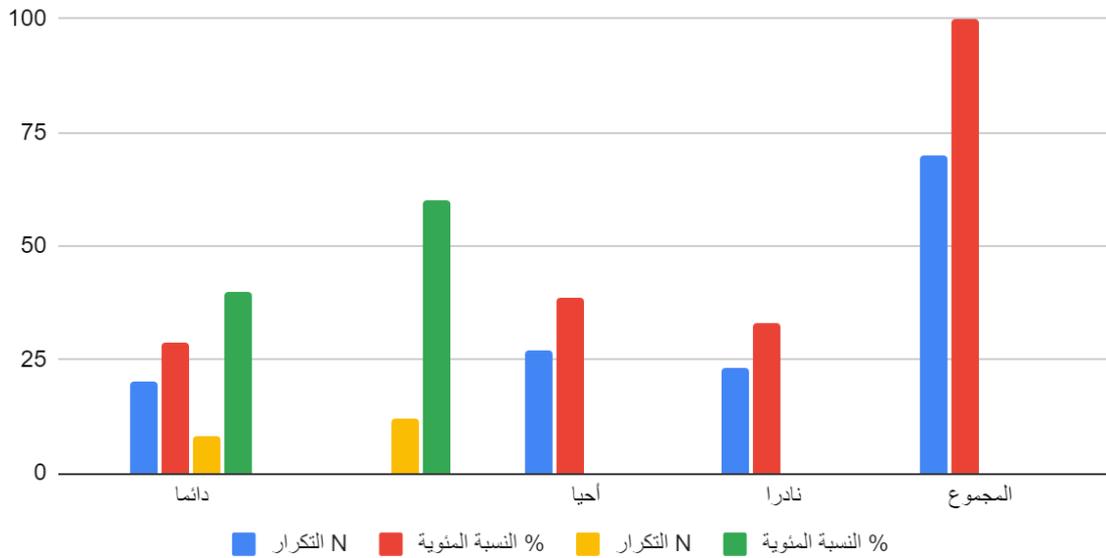
من منظور باومان، يمكن أن يعكس هذا الرغبة في البحث عن الحرية والاستقلالية في العلاقات، بعيدًا عن التقاليد القيم المجتمعية ودحض الصلات الصلبة فتصبح المجتمعات هشة سائلة.

الجدول رقم 34: يوضح مدى الشعور بالراحة في العلاقات الافتراضية لدى المستخدمين وكيفية حدوث ذلك في حالة الإجابة بـ دائما

النسبة المئوية %	التكرار	كيف ذلك	النسبة المئوية %	التكرار	مدى الشعور بالراحة
40.0	8	وجود دعم نفسي	28.6	20	دائما
60.0	12	راحة البال			
			38.6	27	أحيانا
			32.9	23	نادرا
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 34: اعمدة بيانية توضح مدى الشعور بالراحة في العلاقات الافتراضية لدى المستخدمين وكيفية حدوث ذلك في حالة الإجابة بـ دائما



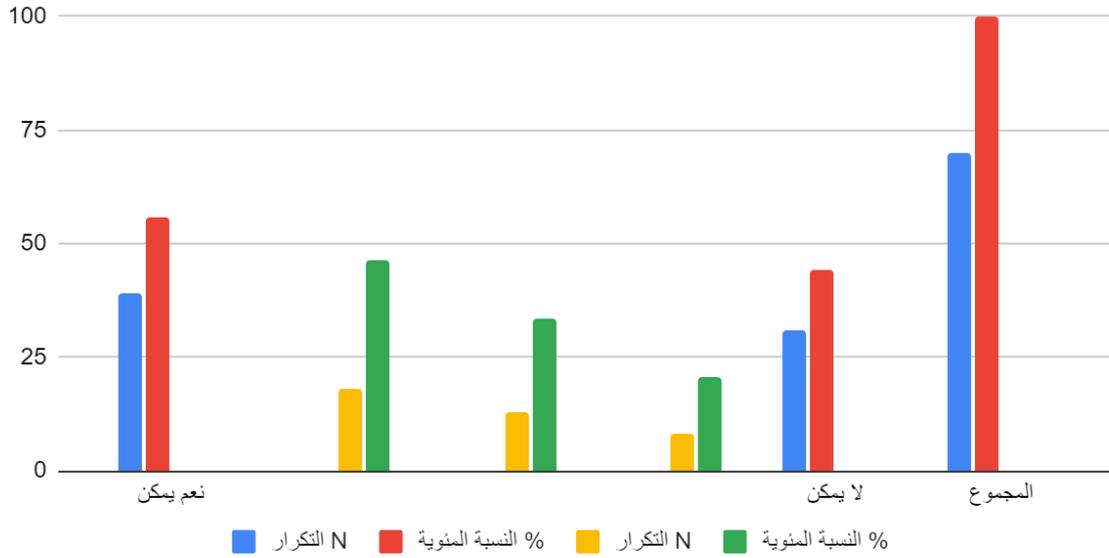
التحليل رقم 34: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه إلى أن أكبر نسبة من المستخدمين يشعرون بالراحة في بعض الأحيان في العلاقات الافتراضية وذلك بنسبة 35.6%.

هذا يعكس الطبيعة المتقلبة للعلاقات الافتراضية، حيث يمكن أن تكون مريحة في بعض الأوقات وغير مريحة في أوقات أخرى، مما يتماشى مع رؤية باومان للعلاقات السائلة كونها غير ثابتة وتقلب نفسها حسب تغيرات احتياجات الأفراد. في حين يشعر البعض بالراحة دائماً وذلك لتوفر راحة البال وتقدر بنسبة 60% يمكن تفسير ذلك بأن العلاقات الافتراضية قد تكون أقل تطلباً من العلاقات الواقعية، مما يوفر للأفراد نوعاً من الراحة والهروب من الضغوط الممكن تواجدها في العلاقات الواقعية.

الجدول رقم 35: يوضح إمكانية إشباع العلاقات الافتراضية لحاجات الأفراد وأي الحاجات يمكن إشباعها					
النسبة المئوية %	التكرار	البدايل	النسبة المئوية %	التكرار	
00	0	الحاجات الفسيولوجية	55.7	39	نعم يمكن
46.2	18	الحاجة للأمن			
33.3	13	الاحتياجات الاجتماعية			
20.5	8	الحاجة لتقدير وتحقيق الذات			
			44.3	31	لا يمكن
			100	70	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 35: اعمدة بيانية توضح امكانية اشباع العلاقات الافتراضية لحاجات الأفراد وأي الحاجات يمكن إشباعها



التحليل رقم 35: يعكس الجدول أعلاه إمكانية اشباع الحاجات لدى الأفراد لدى المستخدمين وذلك بنسبة تقدر بـ 55.7% وبشكل خاص الحاجة للأمن بنسبة 46.2%، من منظور باومان، قد يكون هذا الإحساس بالأمن نابغاً من التواصل المستمر والدعم العاطفي الذي يمكن أن تقدمه العلاقات الافتراضية، مما يعزز الشعور بالأمان العاطفي والنفسي، كما يمكن أن يكون هذا جزءاً من التحول الأكبر نحو العلاقات السائلة التي تعتمد بشكل متزايد على الوسائل الرقمية لتلبية احتياجات الأفراد.

بينما تقودنا عدم إمكانية اشباع الحاجات الفسيولوجية إلى ضرورة الموازنة بين العلاقات الرقمية والعلاقات الافتراضية مثلما تم التطرق إليه في الجانب النظري حول تكامل العلاقات الافتراضية والواقعية.

الجدول رقم 36: يوضح مدى إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية مستقبلا حسب متغير الجنس					
المجموع	لا يمكن	يمكن			
11	4	7	التكرار	ذكر	الجنس
15,7%	5,7%	10,0%	النسبة المئوية%		
59	28	31	التكرار	أنثى	
84,3%	40,0%	44,3%	النسبة المئوية%		
70	32	38	التكرار		المجموع
100,0%	45,7%	54,3%	النسبة المئوية%		

الشكل رقم 36: أعمد بيانية توضح مدى إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية مستقبلا حسب متغير الجنس

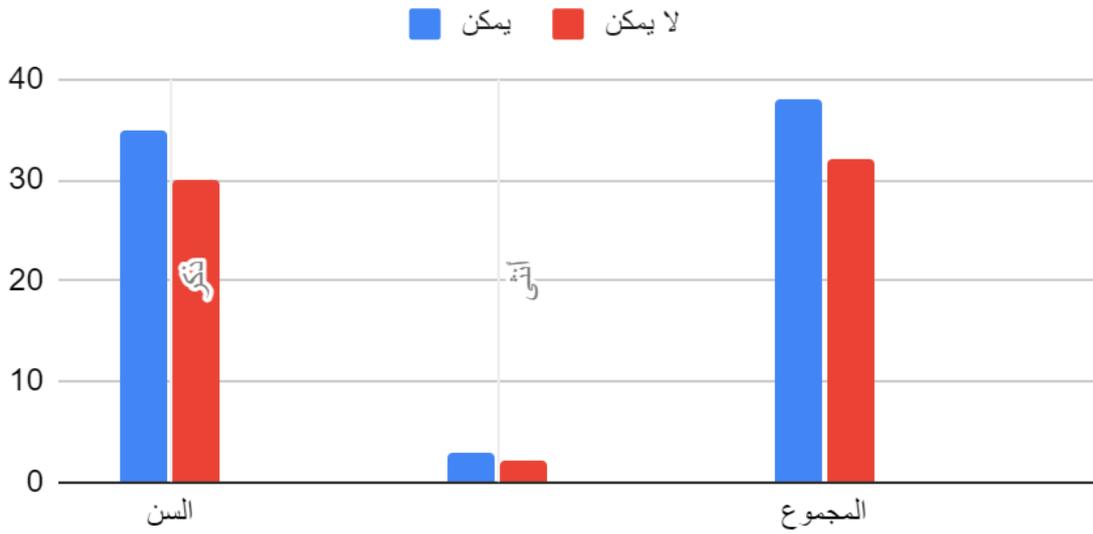


الجدول رقم 36: يوضح مدى إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية مستقبلا حسب متغير السن

المجموع	لا يمكن	يمكن		
65	30	35	التكرار	ذكر
92,9%	42,9%	50,0%	النسبة المئوية %	
5	2	3	التكرار	أنثى
7,1%	2,9%	4,3%	النسبة المئوية %	
70	32	38	التكرار	المجموع
100,0%	45,7%	54,3%	النسبة المئوية %	

المصدر: من إعداد الطالبة وفق مخرجات برنامج Excel v2016

الشكل رقم 36: أعمد بيانية توضح مدى إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية مستقبلاً حسب متغير السن



التحليل رقم 36:

نستنتج من خلال الجدولين أعلاه أن الإناث - وذلك كونهن الفئة الغالبة في عينة الدراسة - والأشخاص الأصغر سناً أكثر ميلاً لرؤية إمكانية حلول العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية، وهذا قد يعكس استعدادهم لاستخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة أساسية للتواصل وبناء العلاقات، وهذا يعكس أثر البيئة الافتراضية على العلاقات وابتعاد المجتمعات الحديثة عن بناء علاقات واقعية هروباً من الالتزام والثبات اتجاهها نحو السيولة والمهاشة.

ثانياً: نتائج الدراسة

انطلاقاً من القراءة الكمية والكيفية لبيانات استمارة الاستبيان المتحصل عليها من طرف المبحوثين تم التوصل لجملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- الرغبة في التواصل والتسلية هي الدوافع الرئيسية لاستخدام الفيسبوك، مما يتفق مع فكرة باومان حول تحويل العلاقات إلى وسائل للترفيه والهروب من الوحدة.
- الدراسة تظهر أن التواصل على الفيسبوك غالباً ما يتم عبر الرسائل والمكالمات الصوتية، مما يعكس فكرة باومان حول الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في التكوين والحفاظ على العلاقات الاجتماعية، وهو ما يقلل من التفاعل الشخصي المباشر.
- قلة التواصل الدائم مع الأصدقاء الافتراضيين (2.85%) تعكس فكرة باومان حول "العلاقات العابرة" التي لا تتطلب التزاماً كبيراً ويمكن إنهاؤها بسهولة وكون القرب في البيئة الافتراضية يساوي البعد، مما يخلق نوعاً من العلاقات السطحية وغير المستدامة، وكذلك الأمر لـ نسبة الأصدقاء على الفيسبوك والتي تشير إلى وجود عدد كبير من العلاقات الافتراضية غير العميقة، مما يعزز مفهوم "الحب السائل" الذي يشير إلى تعدد العلاقات العابرة والمؤقتة دون التزام حقيقي.
- قبول الصداقات بناءً على معايير تعليمية واجتماعية يشير إلى طريقة تكوين العلاقات بناءً على مصالح مشتركة وليس على الروابط العاطفية العميقة، مما يتوافق مع أفكار باومان حول العلاقات السطحية والوظيفية.
- تنوع أغراض استخدام الفيسبوك (البقاء على اتصال، صلة الرحم، تكوين صداقات جديدة، العمل والدراسة، الاطلاع على الأخبار) يعكس تعدد

الأهداف والرغبات في العلاقات الحديثة، مما يدعم فكرة باومان بأن العلاقات أصبحت أدوات متعددة الاستخدامات تلبي احتياجات متنوعة ومؤقتة.

- القبول الكامل لطلبات الصداقة من الأصدقاء الواقعيين (100%) يشير إلى دمج العلاقات الواقعية مع العلاقات الافتراضية، مما يعزز من مفهوم "الحب السائل" حيث لا توجد حدود واضحة بين العالم الافتراضي والواقعي، وكل منهما يؤثر على الآخر.
- الأساليب المتنوعة للتواصل (رسائل، مكالمات صوتية، مكالمات مرئية، أيقونات تعبيرية) تعكس تعقيد وتعدد أشكال التواصل في العصر الرقمي، مما يؤدي إلى أشكال جديدة من العلاقات تتسم بالسرعة والتغيير المستمر، وهو ما يناسب وصف باومان للعلاقات السائلة التي لا تحتاج إلى تفاعلات عميقة والتقاء واقعي ولملموس أو اتصال مباشر تظهر فيه لغة الجسد.
- يؤدي التعبير عن الحب على الفيسبوك إلى الشعور بالضغط خصوصا إذا تم نشر تفاصيل العلاقة وانعدام الخصوصية ما يترتب عنه كأثر الشعور بالغيرة المفرطة والخيانة.
- البيئة الافتراضية سهلت على المستخدمين الدخول والخروج من العلاقات باعتبارها علاقات خالية من المخاطر وغير الزامية.
- هناك توافق بين مظاهر الحب السائل التي تم ذكرها في الجانب النظري والمظاهر التي تم استنتاجها من الجانب التطبيقي والمتمثلة في التسويق للذات، تمديدة الحب، نشر الخصوصية، الخيانة وغيرها.

خاتمة الدراسة

خاتمة الدراسة:

في ختام هذه الدراسة، نجد أن البيئة الافتراضية في العصر الرقمي قد أعادت تشكيل طبيعة العلاقات الإنسانية بطرق جوهرية، مما أدى إلى بروز مظاهر الحب السائل كما وصفها زيجمونت باومان والمتمثلة بصفة عامة في الحب الافتراضي، الحب بدون لقاء جسدي، علاقات الجيب العلوي وغيرها، فهذه العلاقات تفضل السرعة والراحة على حساب العمق والالتزام، وتعكس التحولات الثقافية والاجتماعية نحو الفردية والنزعة الاستهلاكية.

نستنتج من خلال الدراسة أن هذه التحولات قد أدت إلى زيادة هشاشة وتفكك العلاقات، حيث أصبح من السهل تكوينها وإنهاؤها دون التزام عاطفي عميق، فهذا النمط من العلاقات يعزز الشعور بالقلق والوحدة وعدم الاستقرار العاطفي لدى المستخدمين، ويهدد بتفكك النسيج الاجتماعي الذي يعتمد على الروابط المتينة والداعمة.

كما أنّ فهم التحولات والتجليات المختلفة للحب السائل في الفضاء الافتراضي سيساعدنا في إدراك التحديات التي تواجه العلاقات الإنسانية في العصر الرقمي مستقبلاً.

ختاماً، تأمل هذه الدراسة أن تكون قد قدمت إسهاماً مفيداً في النقاش الأكاديمي حول تأثير البيئة الافتراضية على العلاقات الإنسانية، وأن تفتح آفاقاً جديدة لفهم كيفية الحفاظ على الروابط العاطفية والاجتماعية في ظل التحولات المستمرة التي يشهدها عالم ما بعد الحداثة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ/ المعاجم والقواميس:

1. أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، المجلد الأول A-G، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2008.

ب/ الكتب:

1. أنجرس موريس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006/2004.
2. ايلوز ايفا، تر: خالد حافظي، لماذا يجرح الحب تجربة الحب في زمن الحداثة، سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2020.
3. باومان زيجمونت، الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين، تر: حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2017.
4. باومان زيجمونت، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016.
5. باومان زيجمونت، الحداثة السائلة، تر: حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2016.
6. بك أولريش، الزايث بك غرنزهايم، تر: حسام الدين بدر، الحب عن بعد أنماط حياتية في عصر العولمة، منشورات الجمل، بيروت، 2014.
7. بكر ياسر، الإنسان السائل بين إيماضة الخمود ونظرية السوائل، ب د ن، مصر، 2022.
8. حرفي سوزان، العلمانية والحداثة والعولمة، ط1، آفاق معرفية متجددة، 2013.

9. ريو يكوف يوري، تر: نزار عيون السود، الحب والأسرة عبر العصور، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، دمشق، 2006.
10. طايح سامي، مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2007.
11. عوض صابر فاطمة، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002.
12. عيشور نادية سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
13. ضياف زين الدين وآخرون، الأصول والأسس المنهجية في البحوث النفسية والاجتماعية، مؤلف جماعي جامعة محمد بوضياف المسيلة، فيفري 2020.
14. مالكي حنان، سوسيولوجيا الروابط الاجتماعية، دار المعارف، مصر، 2020.
15. بدون كاتب، اعداد المكتب العالمي للبحوث، الحب عند العرب دراسة ادبية تاريخية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

ج/ المقالات العلمية:

1. الضبع ماهر عبد العال، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 37، شوال 1436.
2. أحمد صديق محمد، الحداثة والتحويلات القيمية الحب والموت والأخلاق نموذجاً، مقالات فلسفية، 2023.
3. أحمد عبد الله الأحمد وآخرون، الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 02، 2017.

4. أويحي سعييدة، الحب والغزل عند المصريين القدماء، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 10، العدد 1، 2022.
5. ايناس محمود عبد الله، سوسولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال، مجلة آداب الرافدين، العدد 76، 2019.
6. بركات نوال، الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي - بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية -، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 12، 2014.
7. بن الشيخ أسماء، فلسفة الحب بين الوجدان العاطفي والغريزة الجنسية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 11، العدد 01، 2023.
8. بن عبد الله حياة، احمد ابراهيم، قراءة سوسولوجية في العلاقات الافتراضية بين الشباب دراسة تحليلية، مجلة جسور المعرفة، المجلد 9، العدد 3، 2023.
9. بن لافي الشمري محمد، مفهوم ما بعد الحداثة عند النقاد الغربيين والعرب دراسة مقارنة، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 46، عدد يوليو-سبتمبر، 2018.
10. بنت سعد بن عبد العزيز السالم مرام، أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء اجتماع العواطف دراسة نظرية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 01.
11. بو السك عبد الغاني، الظواهر السائلة في فلسفة زيجمونت باومان العيش في زمن الخوف واللا أمن، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06، العدد 01، جانفي 2021.
12. تومي الخنساء، أحمد سويسي، الزواج وتغيير منظومته المجتمعية ما بين قديم متروك وحديث متداول، دراسة تحليلية سوسولوجية.

13. حجاج خليل، جدرابي عفاف، سؤال الحداثة عند زيجمونت باومان، مجلة الرستمية، العدد 03، فيفري 2021.
14. دايرة عايدة، بلمير سارة، الرموز التعبيرية كبديل للاتصال اللفظي وغير اللفظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي تطبيق الفيسبوك، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والاعلامية، المجلد 02، العدد 03، جوان 2022.
15. شراد فوزية، من الحداثة الصلبة إلى الحداثة السائلة مكامن التأزم وسبل الانفراج من منظور زيجمونت باومان، مجلة الفلسفة، المجلد 03، العدد 01.
16. شرماط فايضة، فلسفة الحب والامل في مواجهة استيلااب التقنية عند إريك فروم، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 01، 2024.
17. طه محمد القاضي القحطاني رجاء، رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الإعلامية، المجلد 29، العدد 02.
18. طوابية محمد، أيديولوجية الفضاء الرقمي دراسة في الخلفيات المرجعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 21، جانفي 2019.
19. عباسة محمد، الحروب الصليبية ونزعة الحب الكور توازي، انسانيات، العدد 9، سبتمبر - ديسمبر، 1999.
20. عبد المجيد مصطفى سيد رانيا، دراسة سيكيومترية لمقياس الحب، دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص الصحة النفسية والارشاد النفسي، مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد 22، العدد 250، 2022.

21. فرح عبد الاله، الحب الافتراضي مقارنة سوسولوجية، مركز نهوض للدراسات والنشر، 2019.
22. قاسم عبد المريد عبد الجابر، الحب من منظور سيكولوجي مقالة نظرية، بصائر نفسانية، العدد 20، 2018.
23. كیحل مصطفى، تحولات مفهوم الانسان في فلسفة الحداثة وفلسفة ما بعد الحداثة من مأزق انسان التألّيه إلى مأزق انسان التشويه، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة والعشرون، العدد 95.
24. نقواس علي طاهر، الحب كحل لأزمة الإنسان المعاصر عند "إريك فروم"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 07، العدد 03، 2022.
25. همت بسيوني عبد العزيز محمد، تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولد مان، المجلد 4، العدد 26، يناير 2022.
26. يحيى اوي محمد، براهيمية صونيه، التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 03، سبتمبر 2023.

د/ الرسائل والأطروحات:

1. بن ماحي خولة، سمية مختاري، الحب في فلسفة أفلاطون دراسة تاريخية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016-2017.
2. بوضبع وليد أكرم، من الحداثة الصلبة الى الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021-2022.

3. رحاب فضة، أسباب اقامة الطالبة الجامعية للعلاقة العاطفية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2013-2014
4. عبادة نور الهدى، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر فيسبوك نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، 2016 - 2017.
5. عطوي نجاة، النقد النيثسوي لرومانسية القرن التاسع عشر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2014-2015.
6. سكوب آمال، طكوك أحلام، تمثلات المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وعلاقتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين من منظور زيجمونت باومان - دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والإنستغرام جامعة بسكرة-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2022-2023.

هـ/ المؤتمرات والمحاضرات:

1. العربي سحنون، محاضرات وأعمال موجهة مقدمة لطلبة السنة اولى جذع مشترك ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، جامعة محمد بوضياف وهران، 2020.
2. زموري زينب، بغدادى خيرة، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول

الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Briggles.A, love on the internet : a frame work for understanding eros online, journal of information and communication & ethics in society, vol 6, no 3, 2008.
2. Carolina.B , (2022), dating apps: towards post romantic love in digital societies, international journal of cultural policy , vol 28, no7.
3. De sousa.A, Relationship in a digital era, Indian journal of mental health, vol 6, no 2, 2019.
4. Mitchell.H, Stephen.O, Livia.G, liquid love, dating apps, sex, relationships and the digital transformation of intimacy, journal of sociology,2017, vol 53(2).
5. Shaghayegh,N,Majid.S,Masoomah.M,(10dec2023).liquid love and continuation of a new love order,Synesis,N1, 2024.

ثالثا: المواقع الالكترونية:

1. تعريف ومعنى الصلابة في معجم المعاني الجامع، [الرابط](#).
2. تعريف ومعنى الحب في معجم المعاني الجامع، <https://t.ly/i0357>
3. رمزي بوودن، تاريخ النشر 2020/03/09، الحب السائل كيف شوهدت الحداثة مشاعر البشر، <https://2h.ae/VfXh>
4. قناة الثقافية، برنامج الرف الأخير، موضوع الحلقة: كتاب الحب السائل زيجمونت باومان، [الرابط](#)

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

تخصص الاتصال والعلاقات عامة

استمارة الاستبيان، حول موضوع:

تجليات الحب السائل عبر الفضاء الافتراضي في ضوء نظرية زيجمونت باومان
دراسة مسحية على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مستخدمي الفيسبوك في
-جامعة بسكرة-

أختي الفاضلة أخي الفاضل:

في إطار إعداد دراسة علمية، تحمل العنوان أعلاه من أجل استكمال متطلبات الحصول على درجة
الماستر في شعبة علوم الاعلام والاتصال، أرجو منكم التكرم بالإجابة على جميع الأسئلة والتعبير عن
آراءكم بحرية وصراحة تامة، علما بأن هذه الإجابات ستبقى سرية وستستخدم لغرض البحث العلمي
فقط، يرجى وضع علامة (x) أمام الإجابة الأنسب.

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

أ.د. جفال سامية

غشام فتيحة

السنة الجامعية: 2024/2023

محور البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

السن: أقل من 30 سنة أكثر من 30 سنة

المحور 01: أشكال العلاقات الإنسانية عبر الفيسبوك

1/ منذ متى تستخدم تطبيق الفيسبوك؟

منذ مرحلة المتوسطة منذ مرحلة الثانوية منذ الانضمام للجامعة

2/ ما نوع ملفك الشخصي على الفيسبوك؟

متاح للعامة غير متاح للعامة

3/ هل هويتك على موقع الفيسبوك بـ:

اسمك الحقيقي اسم مستعار

4/ لأي غرض من الأغراض التالية تستخدم تطبيق الفيسبوك:

تكوين صداقات جديدة البحث عن شريك للارتباط به

التعبير عن المشاعر والآراء بحرية صلة الرحم عن بعد

البقاء على اتصال بالأصدقاء القدامى

أخرى أذكرها:

.....
.....

5/ هل تصلك طلبات صداقة على الفيسبوك؟

نعم لا

6/ أيهما تقبل صداقته على الفيسبوك؟

ذكر أنثى كليهما

7/ ما هي معايير قبولك للصداقات الرقمية؟

معايير عاطفية

معايير اجتماعية

معايير تعليمية

معايير جسدية (تتعلق بالمظهر الخارجي)

8/ ما الدافع الذي يجعلك تقبل طلبات الصداقة على منصة الفيسبوك؟

الشعور بالوحدة الرغبة في التواصل مع الآخرين

التسلية الهروب من الواقع الرغبة في التعرف على الجنس الآخر

9/ كم عدد أصدقائك على الفيسبوك؟

أقل من 50 من 50 إلى 100 أكثر من 100

10/ هل تتواصل معهم جميعاً؟

نعم لا

11/ هل تستخدمون في الاتصال ببعضكم البعض:

الرسائل والمكالمات الصوتية

المكالمات المرئية

الأيقونات التعبيرية (ايموجي)

الرسائل الكتابية

12/ هل تقوم بقبول طلبات الصداقة على الفيسبوك من طرف أصدقائك على الواقع؟

نعم لا

13/ هل تشعر بوجود روابط قوية بينك وبين الأصدقاء على الفيسبوك؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل تقومون بإنشاء مجموعات خاصة بكم؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، لأي غرض من الأغراض التالية يتم إنشاؤها:

مناقشة موضوعات متعلقة بالعائلة

الحصول على الدعم النفسي

التعبير عن الحب والامتنان

تبادل المصالح

أخرى

أذكرها.....

14/ أي العلاقات التالية تعتقد أنها أقوى من ناحية الترابط:

العلاقات الواقعية

العلاقات الافتراضية

15/ هل تعتقد أن العلاقات التي تتكون على منصة الفيسبوك تختلف عن العلاقات التقليدية على أرض الواقع؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

تساهم في زيادة حالات العزلة الاجتماعية تساهم في تقوية أو اصر العلاقات

تسهيل عملية الاتصال

16/ هل تعتقد بان علاقات الصداقة على منصة الفيسبوك يمكن ان تتحول إلى علاقة حقيقية على أرض الواقع؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، متى؟

عند الإحساس بالقرب النفسي

عند الإحساس بالتقارب الفكري

عندما يكون هناك صدق في العلاقة

عندما تكون هناك ثقة في العلاقة

17/ حسب رأيك أي الأسباب التالية تساهم في تحول العلاقات من الصداقة إلى علاقة عاطفية على الفاييسبوك؟

الرغبة في إشباع حاجة معينة (مثل الحاجات المادية والحاجات العاطفية...)

غياب القيود التي يفرضها المجتمع في الواقع

عرض الصور الشخصية وتقديم الذات على منصة الفيسبوك

18/ هل يمكنك الاستغناء بسهولة عن العلاقات الحقيقية على أرض الواقع على حساب العلاقات الافتراضية على الفيسبوك؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل يكون ذلك بسبب:

البعد المكاني بين أطراف العلاقة

الرغبة في التخلص من الانطوائية والخجل الاجتماعي

سهولة التخلص من العلاقات في أي وقت

19/ حسب رأيك هل إنشاء العلاقات عبر الفضاء الافتراضي:

حتمية اختيار

إذا كانت الإجابة حتمية، كيف ذلك؟

.....
.....

المحور 02: أساليب ممارسة الحب السائل عبر الفايسبوك

20/ ما هو تعريفك للحب؟

رغبة جسدية إعجاب بين طرفين خليط من الألفة والعاطفة والالتزام

21/ هل تعتقد بأن البيئة الافتراضية قد ساهمت في تحول الحب من القوة إلى الهشاشة؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

استخدام الرموز التعبيرية بدل الكلمات

غياب القيم التي توطر العلاقات في الواقع

غياب الاتصال الجسدي بين أطراف العلاقة

تقديم الجانب المادي والشكلي على شخصية الفرد ومدى ملاءمته للارتباط

الاتصال غير محدد بزمن معين

22/ حسب رأيك ما مدى مساهمة منصة الفيسبوك في مساعدة الفرد للتعبير عن مشاعر الحب بحرية؟

بنسبة كبيرة بنسبة متوسطة بنسبة قليلة

23/ هل يمكن أن تفهم مشاعر أصدقائك على الفيسبوك من خلال منشوراتهم أو رسائلهم على الخاص؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

.....
.....

24/ كيف تعبر عن حبك للطرف الآخر على منصة الفيسبوك؟

عن طريق المنشورات

عن طريق رسائل في الخاص

عن طريق ذكر اسمه في التعليقات في المنشورات ذات الصلة

عن طريق مشاركة تفاصيل حياتكم العاطفية أو تفاصيل صداقتكم على الفيسبوك

عن طريق التعليق على منشوراته أو الاعجاب بها

25/ كيف تتصرف في حالة الملل من علاقة ما عبر منصة الفيسبوك؟

الحظر

التجاهل

البحث عن بديل

فتح حساب آخر بهوية مستعارة

المحور 03: انعكاسات ممارسة الحب السائل عبر الفضاء الرقمي فيسبوك على المستخدمين

26/ هل يمكن أن يؤدي النشر المفرط لتفاصيل العلاقات عبر الفيسبوك إلى فقدان الخصوصية؟

دائماً أحياناً نادراً

27/ هل تعتقد أنّ استخدام الفيسبوك كوسيلة للتعبير عن الحب يؤدي إلى:

العزلة الاجتماعية بين الأفراد في الواقع الحقيقي

هشاشة العلاقات بين الأفراد في الواقع الحقيقي

تقوية العلاقات الواقعية

28/ هل يمكن أن يؤدي التعبير عن الحب عبر الفيسبوك إلى الشعور بالضغط النفسي أو الاجتماعي لدى المستخدمين؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهي الآثار المترتبة عن الضغط النفسي أو الاجتماعي:

الخيانة الغيرة المفرطة الانفصال والطلاق العاطفي

أخرى أذكرها:

29/ هل يمكن أن يكون التعبير عن الحب عبر الفيسبوك وسيلة لتحقيق تقدير الذات لدى المستخدمين؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم هل تحس بـ:

الثقة بالنفس احترام الذات تقدير الذات

30/ إذا قام صديقك المفضل بنشر صورته مع أصدقاء آخرين عبر منصة الفيسبوك هل يجعلك ذلك تشعر بالنقص والغيرة؟

دائماً أحياناً نادراً

31/ حسب رأيك هل تتأثر قيم الفرد وعاداته المجتمعية بممارسات الحب عبر الفضاءات الرقمية؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل يكون ذلك من خلال:

فقدان الكرامة

التخلص من القيود التي يفرضها المجتمع

النجسية بين أطراف العلاقة

اللايقين الدائم في العلاقة

الرغبة الدائمة في الانخراط في علاقات قصيرة المدى

32/ هل تشعر بالراحة في علاقاتك الافتراضية؟

دائماً أحياناً نادراً

في حالة الإجابة بدائماً، كيف ذلك؟

.....

33/ حسب رأيك هل تشبع العلاقات الافتراضية حاجات الأفراد؟

نعم لا

أي الحاجات التالية تقوم بإشباعها؟

الاحتياجات الفسيولوجية

احتياجات الأمان

الاحتياجات الاجتماعية

الحاجة لتقدير وتحقيق الذات

34/ هل تعتقد ان العلاقات الافتراضية ستحل محل العلاقات الواقعية مستقبلا؟

لا يمكن ان تحل محلها يمكن أن تحل محلها